

عِبَرٌ من عمليات روسيا في شَبه جزيرة القِرم وشرق أوكرانيا

مايكل كوفمان (Michael Kofman)، كاتيا ميجاشيفا (Katya Migacheva)، براين نيشيبوروك (Brian Nichiporuk)، أندرو رادين (Andrew Radin)، أوليسيا تكاشيفا (Olesya Tkacheva)، جيني أوبيرهولتزر (Jenny Oberholtzer)



عِبَرٌ من عمليات روسيا في شَبه جزيرة القِرم وشرق أوكرانيا

مايكل كوفمان (Michael Kofman)، كاتيا ميجاشيفا (Katya Migacheva)، براين نيشيبوروك (Brian Nichiporuk)، أندرو رادين (Andrew Radin)، أوليسيا تكاشيفا (Olesya Tkacheva)، جيني أوبيرهولتزر (Jenny Oberholtzer)

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني:
www.rand.org/t/RR1498

البيانات الفهرسية الخاصة بهذا المنشور متوفرةٌ في مكتبة الكونغرس تحت الرقم المعياريّ الدولي للكتاب، كالتالي:

الرقم الدوليّ المعياريّ للكتاب: ISBN: 978-0-8330-9606-7

تمّ نشر هذا البحث بواسطة مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا

مؤسسة RAND هي منظمةٌ بحثية تعمل على تطوير حلولٍ لتحدّيات السياسات العامة وللمساعدة في جعل المجتمعات في أنحاء العالم أكثر أمناً وأماناً، وأكثر صحّةً وازدهاراً. مؤسسة RAND هي مؤسسةٌ غير ربحية، حيادية، وملتزمةٌ بالصالح العامّ.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

ادعم مؤسسة RAND

تبرّع بمساهمةٍ خيريةٍ معفاةٍ من الضريبة على:
www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

تمهيد

هذا التقرير هو الثالث من سلسلةٍ حول تأثير أزمة أوكرانيا وتداعياتها على الأمن الأوروبي. يبحث هذا التقرير في العمليات الخفية والتقليدية في شبه جزيرة القِرم في فبراير/شباط ومارس/آذار 2014، بالإضافة إلى أصول الصراع في شرق أوكرانيا، ومراحل تصعيده، وسلسلة الأحداث التي أدّت إلى اندلاع حربٍ تقليديةٍ محدودةٍ بين روسيا وأوكرانيا في صيف العام 2014. تقدّم هذه العمليات رؤى مهمّة حول المقاربات والأغراض الروسية في الصراع.

ينبغي أن يكون هذا التقرير ذا أهمية بالنسبة للمعنيين بضم روسيا إلى شبه جزيرة القِرم والصراع الجاري في شرق أوكرانيا. أُجريَ البحث لهذا المشروع من مايو/أيار 2015 إلى أكتوبر/تشرين الأول 2015.

أُجري هذا البحث تحت رعاية مكتب المراجعة الدفاعية الربعي التابع للجيش الأمريكي (Army Quadrennial Defense Review [QDR] Office) التابع لمكتب نائب رئيس الأركان (Deputy Chief of Staff)، مجموعة الدول الثماني (G–8)، المقرات الرئيسية، إدارة الجيش (Department of the Army)، وقد أُجري ضمن برنامج الاستراتيجية والعقيدة والموارد في مركز Arroyo التابع لمؤسسة RAND (RAND Arroyo Center's Strategy, Doctrine, and Resources Program). إن مركز Arroyo التابع لمؤسسة RAND، هو جزء من هذه المؤسسة، وهو مركز للأبحاث والتنمية يعمل بتمويلٍ فيدرالي وبرعاية الجيش الأمريكي (United States Army).

إن الترميز التعريفيّ الفريد للمشاريع (Project Unique Identification Code [PUIC]) الخاص بالمشروع الذي أنتج هذه الوثيقة هو HQD146843.

المحتويات

الفصل الثالث

الأشكال والجدول

الأشكال

الجدول

الملخّص

سعت روسيا إلى استعادة نفوذها على أوكرانيا واستعادة ملكية شبه جزيرة القِرم بعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش (Ukrainian President Viktor Yanukovych) من قِبَل القوات الموالية للغرب. يبحث هذا التقرير في العمليتين المتداخلتين لفهم الحملة الروسية في أوكرانيا في بداية عام 2014. وقد تكشّفت الأحداث بسرعة بعد الإطاحة بيانوكوفيتش في 22 فبراير/شباط 2014، مع تنفيذ روسيا لعملية خفيّة باستخدام قوات مشاة البحرية التابعة لها والمتمركزة أصلاً وقوات خاصة تم نشرها في شبه جزيرة القِرم على حدّ سواء. أخفت روسيا تحركات الجيوش بتمرينٍ مفاجئ نُشر أيضًا من خلاله قوة إلهاء بالقرب من الحدود الأوكرانية. مُستَفيدةً من قابلية التنقّل، وسرعة الحركة، والمفاجأة، والقدرة على قيادة القوات بأمانٍ على مستوى الوحدة الصغيرة، استولت الجيوش الروسية بسرعةٍ على شبه الجزيرة.

قدّمت ظروف ضم شبه جزيرة القِرم لروسيا مزايا كبيرة، لها تشابهات جزئية فحسب في أماكن أخرى في الجمهوريات السوفييتية السابقة. شملت هذه العوامل جغرافيا شبه الجزيرة المحصورة، وقربها من روسيا، باعتبارها وحدة سياسية منفصلة ضمن أوكرانيا. لم يكن لروسيا قوات متمركزة في أسطول البحر الأسود (Black Sea Fleet) التابع لها فحسب، وإنّما ترتيبات عبور مشروعة يمكن الاستفادة منها لعملية خفيّة وإدخال قدرات عسكرية رئيسية. استفادت القوة الغازية من مثل هذه المزايا العملية، كما استفادت أيضاً من المشروعية التاريخية للوجود العسكري الروسي في شبه الجزيرة والقواسم المُشتركة من حيث اللغة والثقافة، بالإضافة إلى روابط اجتماعية أخرى.

لم تعد حملة المعلومات الروسية المصاحبة لتحركاتها العسكرية أكثر من مساهمٍ صغيرٍ في ما ثبُتَ أنّه سيطرةٌ تقليدية. كان هذا الجهد بشكلٍ رئيسيٍّ منتجاً ثانوياً لحملة المعلومات العامة لإقناع الجمهور الروسي الداخلي بأن حكومة أوكرانيا الانتقالية

(المرحلية) كانت نتيجة انقلاب غير مشروع. استغلّت موسكو أخطاء سياسية متعددة اقترفتها الحكومة الأوكرانية. على وجه الخصوص، استفادت من تصويت البرلمان الأوكراني (رادا [*Rada*]) الذي ألغى الوضع الرسمي للّغة الروسية من أجل اتخاذ هذا القرار ذريعة بأن السكان ذوي العرق الروسي في شبه جزيرة القِرم وشرق أوكرانيا كانوا معرضين لخطر محدق. مكّن الجمع بين أخطاء الحكومة الأوكرانية والظروف المُيَسِّرة حصول نشرٍ سريعٍ ومنسّقٍ بشكلٍ جيّد للقوات الروسية.

لا يمكن تعميم تجربة شبه جزيرة القِرم بسهولة لسيناريوهات مستقبلية. نشرت موسكو عناصر نخبوية وخاصة من قوّتها التي لا تمثّل القدرات الإجمالية. بالإضافة إلى ذلك، لم تُبدِ قوات أوكرانيا المتفوقة على شبه الجزيرة أي مقاومة. ومن الصعب أيضاً قياس فعالية حملة المعلومات، إن وُجِدَت. بدت روسيا غير مستعدّة لإدارة الأبعاد السياسية للضمّ، وتشكّلت حملة المعلومات التابعة لها في أعقاب الاستيلاء على شبه الجزيرة من سلسلة من الرسائل المترابطة بشكلٍ ضعيفٍ بدلاً من سيناريو مدروس بعناية. يقترح ذلك أنّه لم يتم اتخاذ قرار ضمّ شبه جزيرة القِرم مسبقاً قبل وقتٍ كافٍ. وعلى الرغم من ذلك، انطوت العمليات في شبه جزيرة القِرم على عملية خفية مخطط لها مسبقاً، ما مكّن وقوع غزو تقليدي. وقد كان الجهد مدينًا بنجاحه بالقدر نفسه للبيئة العملياتية والعوامل الهيكلية — بما في ذلك الوضع غير المستقر سياسياً في أوكرانيا — كما يمكن أن يُعزى كذلك لتنفيذ الجيش الروسي.

كانت عمليات روسيا في شرق أوكرانيا ترتكز إلى مقاربة مختلفة بالتأكيد ولم تكن النية منها تكرار الاستيلاء على شبه جزيرة القِرم. مباشرةً بعد الإطاحة بيانوكوفيتش، عززت روسيا حركة مناهضة للحكومة في منطقتي دونيتسك (Donetsk) ولوهانسك (Luhansk) الشرقيتين، بالإضافة إلى مدن رئيسية متعددة في مناطق أخرى. بدلاً من إدخال قوات عمليات خاصة لتمكين غزوٍ تقليدي، أطلقت موسكو حملة حرب سياسية لهدم سلطة الحكومة الانتقالية (المرحلية). كان الغرض زعزعة الوضع أولاً، وإذا أمكن، إقناع السلطات الأوكرانية الجديدة بقبول مخطط تحقيق الفيدرالية الذي قد يحدّ من سلطتها على الصعيد الوطني ويتيح لروسيا التمتّع بنفوذ كبير على مناطق بعينها.

قادت زمرةٌ من المحرضين السياسيين المحليين المعروفين ورجال الأعمال وأعضاء منظمات سياسية هامشية ذات ميل إمبريالي روسي الجهد الأولي. سعت موسكو إلى تعزيز هذه الحركة في أوكرانيا من خلال اتصالات بين أعضاء في حكومة الأقلية ودوائر متداخلة من مصالح الأعمال الإقليمية القوية، جنباً إلى جنب مع عناصر إجرامية محلية. بدت التكتيكات مرتجلة، مع استخدام مجموعة متنوعة

من الأفراد يربطهم القليل من الأمور المشتركة غير معارضتهم لحكومة أوكرانيا الجديدة. عززت روسيا هذا التخريب مع مجموعة داعمة من عناصر الاستخبارات، ومواطنيها وشبكة غير رسمية من المقاتلين من فضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي والقوات الأمنية المحلية التي تحوّلت ضدّ حكومة أوكرانيا.

عندما ردّت السلطات الأوكرانية من خلال توقيف قادة حركة الاحتجاج، تحوّل الجهد إلى العمل المباشر، ما أدّى إلى تمرد انفصالي مدعوم من الخارج. تصاعد الصراع بسرعة، ليخرج بحسب ما زُعم عن نطاق قدرة موسكو على السيطرة على الأحداث، في أبريل/نيسان 2014، مع تحوّل القوات شبه العسكرية الروسية الموجهة أيديولوجياً إلى استخدام القوة سعياً لتحقيق أجندة انفصالية. وفي غضون أشهر قليلة، تحوّلت المواجهة من حركة احتجاج إلى حرب غير نظامية وإدخال مستمر للقدرات التقليدية من قِبَل روسيا في جزءٍ من تصعيد عمودي مستمر للحرب. ساعد أعضاء في حكومة الأقلية وجهات فاعلة غير حكومية في تشكيل سياق الصراع، مع تيسير الجهد الروسي لزعزعة أوكرانيا والدفاع ضدّه على حدّ سواء. في نهاية المطاف، كانت روسيا عاجزةً عن اكتساب النفوذ اللازم لإرغام قادة أوكرانيا على إجراء تنازلات سياسية كبرى من دون اللجوء إلى غزو تقليدي مع وحدات نظامية، ما حصل في نهاية أغسطس/آب 2014.

أثبتت جهود روسيا في شرق أوكرانيا أنّها سلسلة من الارتجالات رداً على المقاومة والاحتكاك عندما انهار جهد الحرب السياسية الأولي. قلّص مزيج من الجهات الفاعلة مع أجنداتها الخاصة والجهات الراعية لها الكلفة العملياتية والتداعيات السياسية بالنسبة لموسكو، ولكن على حساب السيطرة والتماسك والفعالية. لقد اختلطت دروس شرق أوكرانيا نوعاً ما، ما يشير إلى حدود المقاربات غير المتكافئة المنخفضة الكلفة حتّى ضدّ دولةٍ واهنةٍ وضعيفةٍ نسبياً. ففي النهاية، يُرجّح أن يعتبر القادة الروس شبه جزيرة القِرم عمليةً قد لا يكون من السهل تكرارها في أماكن أخرى، وشرق أوكرانيا فوزاً استراتيجياً وإنما عملية غير ناجحة. حققت روسيا أغراضها الأولية، وإنما بكلفة أكبر بكثير مما هو مرغوب به ومن خلال دورة متقطّعة من التكييف.

شكرٌ وعِرفان

يودّ المؤلفون التوجّه بالشكر إلى تيموثي ماتشمور (Timothy Muchmore) على إطلاق هذا المشروع ودعمه. ونودّ أيضاً أن نشكر براين فريديريك (Bryan Frederick)، ونيكولاس ك. جفوسديف (Nikolas K. Gvosdev) وستيفن واتس (Stephen Watts) على تعليقاتهم المفيدة. ساعد عددٌ من الأشخاص الآخرين أيضاً لتصبح هذه الدراسة متاحة، بما فيهم أولجا أوليكر (Olga Oliker)، وجايمس دوبينز (James Dobbins) وستيفاني بيزارد (Stephanie Pezard). ونتوجّه بالشكر أيضاً إلى أندري بيجا (Andriy Bega)، وسكوت بوسطن (Scott Boston)، وروجر ماكديرموت (Roger McDermott) وجيرارد توال (Gerard Toal)، والذين كانت رؤاهم وتعليقاتهم مفيدة إلى حدٍّ كبير، وإلى كليفورد جراميش (Clifford Grammich)، وتوماس براوني (Thomas Browne)، وستيفاني لونسينجر (Stephanie Lonsinger)، وليندا ثونج (Linda Theung)، وناتالي زيجلر (Natalie Ziegler) على توفيرهم دعم التحرير. نحن نتحمّل بمفردنا مسؤولية أي أخطاء.

الاختصارات

APC	armored personnel carrier ناقلة أفراد مدرّعة
DDoS	distributed denial of service هجمات القطع الموزّع للخدمة
DNR	Donetsk People's Republic جمهورية دونيتسك الشعبية
EU	European Union الاتحاد الأوروبي
FSB	Federal Security Service (Russia) دائرة الأمن الاتحادي (روسيا)
GRU	Russian military intelligence الاستخبارات العسكرية الروسية
KSO	Special Operations Command (Russia) قيادة العمليات الخاصة (روسيا)
MVD	Ministry of Internal Affairs of the Russian Federation وزارة الشؤون الداخلية في الاتحاد الروسي
NATO	North Atlantic Treaty Organization منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)
PSPU	Progressive Socialist Party of Ukraine الحزب الاشتراكي التقدمي الأوكراني
SBU	*Sluzhba Bezpeky Ukrayiny* (Ukrainian intelligence services) جهاز الاستخبارات الأوكرانية (أس.بي.يو)
SVR	*Sluzhba Vneshney Razvedki* (Russian Foreign Intelligence Service) جهاز الاستخبارات الروسية الخارجية (أس.في.آر)
VDV	*Vozdushno-Desantnye Voyska* (Russian Federation Airborne Forces) القوات المحمولة جواً في الاتحاد الروسي

الفصل الأول

المقدّمة

في خريف العام 2013، اندلعت سلسلة من الاحتجاجات الشعبية في ساحة كييف المركزية، الميدان، ردّاً على قرار الرئيس الأوكراني بعدم التوقيع على اتفاقية الارتباط (Association Agreement) مع الاتحاد الأوروبي ([European Union EU]) ضمن برنامج الشراكة الشرقية (Eastern Partnership) الخاص به. في نهاية المطاف، تحولت هذه الحركة الاحتجاجية وردّ الحكومة إلى أعمال عنف، ما أدّى إلى الإطاحة بالرئيس الأوكراني في ذلك الحين فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych). سيطر ائتلافٌ من القوات السياسية موالٍ للغرب على العاصمة، مُنّظِماً حكومة انتقالية (مرحلية)، في حين فرّ عددٌ من أفراد النخبة الحاكمة من البلد إلى روسيا. كانت النتيجة خسارة مفاجئة للنفوذ الروسي في واحدٍ من جيرانها الأكثر أهمية، وهو جارٌ نُظِر بشكلٍ مرجّحٍ إلى قيادته الجديدة بوصفها هزيمة جيوسياسية رئيسية بالنسبة لموسكو.

وبدلاً من انتظار الموقف السياسي في أوكرانيا حتّى يستقر، سعى القادة الروس إلى إعادة بسط نفوذ موسكو على أوكرانيا والاحتفاظ بالقدرة على السيطرة على توجيه الدولة الاستراتيجي. أخذ الرد الروسي شكل عمليتين عسكريتين منفصلتين ومتزامنتين. أولاً، اختارت موسكو غزو شبه جزيرة القِرم وضمّها في أواخر فبراير/شباط حتى بداية مارس/آذار 2014. في الوقت عينه، أثارت روسيا حركةً احتجاجيةً سياسيةً سرعان ما تحوّلت إلى تمرّدٍ عنيفٍ في شرق أوكرانيا بين فبراير/شباط ومايو/أيار من ذلك العام.

اليوم، تبقى الأسئلة أكثر من الأجوبة حول ما حصل وحول العِبَر التي يجب استخلاصها من الأعمال الروسية: هل كانت روسيا ناجحة؟ وإن كان الأمر كذلك، ما الذي سعت إلى تحقيقه؟ هل من الممكن استنتاج أغراض عسكرية وسياسية من العمليات؟ هل هذه أحداث قابلة للتكرار — نموذج محتمل للعمليات — أو هل كانت الظروف والشروط فريدة؟ هل من الممكن أن تعتبرها القيادة الروسية ناجحة؟ ما الذي

يمكننا فهمه من رغبة موسكو المحتملة في تكرار سياقٍ مماثلٍ من الأحداث في أماكن أخرى؟ هل بدت نواحي القتال والتعبئة الاجتماعية وحرب المعلومات الخاصة بهذه العمليات مخطط لها أو مرتجلة؟ أي عِبَر حول استراتيجية روسيا وعقيدتها يمكن استخلاصها من التجربة الأوكرانية؟

يسعى هذا التقرير إلى معالجة هذه الأسئلة من خلال تقييم الحملتين اللتين شنّتهما روسيا في أوكرانيا (الشكل رقم 1.1)، بما في ذلك عملياتها الخفية والتقليدية. يبحث الفصل الثاني في توازن القوى الأوكرانية والروسية قبل الصراع، وتسلسل الأحداث خلال غزو شبه جزيرةِ القِرم وضمّها، بالإضافة إلى أوجه نجاح العملية وأوجه قصورها. في الفصل الثالث، يرسم التقرير مسار الصراع في شرق أوكرانيا ومراحل تصعيده من حربٍ سياسيةٍ إلى مقاربةٍ هجينةٍ والاندلاع المحتمل لحربٍ تقليديةٍ بين روسيا وأوكرانيا بحلول صيف 2014.[1] ليست هذه الأشهر الحرجة مفهومةً بشكلٍ أقلّ من الفترات اللاحقة من الحرب فحسب، وإنّما تقدّم رؤى مهمة حول المقاربات والأغراض المحتملة الروسية في الصراع. يقدّم الفصل الرابع خلاصاتنا والتداعيات المستنتجة من هذا التحليل.

[1] تحدث **الحرب الهجينة** عندما يستخدم خصمٌ بشكلٍ متزامنٍ وبتكييفٍ مزيجاً من الأسلحة التقليدية، والتكتيكات غير النظامية، والإرهاب، والسلوك الإجرامي بشكلٍ محتملٍ سعياً وراء تحقيق أغراض سياسية. راجع فرانك ج. هوفمان (Frank G. Hoffman)، "الحرب الهجينة مقابل المركّبة" (Hybrid vs. Compound War)، آرمد فورسز دجورنال *(Armed Forces Journal)*، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2009. نستخدم مصطلح الحرب السياسية لوصف توظيف أدوات السلطة السياسية والاقتصادية والديبلوماسية والمعلوماتية في الأسلوبين العلني والخفي على حدّ سواء للتأثير على بلدٍ آخر. تتراوح تكتيكات الحرب السياسية من الحرب النفسية، والدعاية، وتحريض العامة على دعم عناصر صديقة داخل الدولة. راجع جورج ف. كينان (George F. Kennan)، "جورج ف. كينان بشأن تنظيم حرب سياسية" (George F. Kennan on Organizing Political Warfare)، 30 أبريل/نيسان 1948، الأرشيف الرقمي لبرنامج التاريخ والسياسات العامة (History and Public Policy Program Digital Archive)، تم الحصول عليه وساهم في برنامج التاريخ الدولي للحرب الباردة (Cold War International History Project) في مركز وودرو ويلسون للعلماء (Woodrow Wilson Center for Scholars)، من قِبَل أ. روس جونسون (A. Ross Johnson)، أُعيد إنتاجه في الأرشيف الرقمي لمركز ويلسون (Wilson Center Digital Archive)، غير مؤرّخ.

الشكل رقم 1.1
خريطة أوكرانيا



RAND *RR1498-1.1*

ضمّ شبه جزيرة القِرم

كيف ضمّت روسيا شبه جزيرة القِرم

ينظر هذا الفصل في عملية روسيا لضم شبه جزيرة القِرم. نبدأ مع السؤال الأساسي بشأن ما حدث. يقدّم الفصل تسلسلاً زمنياً دقيقاً للأحداث التي جرت خلال الغزو الروسي ثمّ يتعمّق في تحليل أوجه النجاح وأوجهه الفشل الروسية خلال العملية. ما يلي هو استكشاف وجهد للتعرّف إلى الخلاصات الأوسع التي يمكن استنتاجها من التجربة الأوكرانية لبلدان أخرى. نناقش العوامل المهمّة التي مكّنت — أو أعاقت — غزو روسيا لشبه الجزيرة. في نهاية هذا الفصل، نعالج ما إذا كان يجب اعتبار ضمّ شبه جزيرة القِرم نموذجاً محتملاً للعمل العسكري الروسي في أماكن أخرى وما قد يخبرنا به بشأن القدرات العسكرية لقوات روسيا المسلّحة.

توازن القوى

بحسب مصدرٍ موثوق، في بداية صراعها مع روسيا، أبقت أوكرانيا على قوة قوامها حوالي 18,800 عنصر متمركزةً في شبه جزيرة القِرم، معظمهم كانوا في قوات البحرية التابعة لها.[1] على الرغم من ذلك، ففي فبراير/شباط، قيّم وزير الدفاع في الحكومة الأوكرانية الانتقالية (المرحلية) هذا العدد على أنّه يقارب الـ15,000 جندي. شملت هذه

[1] "القوات الأوكرانية تغادر شبه جزيرة القِرم على متن حافلات؛ وزير الدفاع يستقيل بعد استيلاء روسيا على شبه الجزيرة" (Ukraine Troops Leave Crimea by Busload; Defense Minister Resigns after Russia Seizes Peninsula)، بي بي سي نيوز (BBC News)، 25 مارس/آذار 2014؛ "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014) [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года]، مدوّنة إيكومسك (ECHOMSK)، 23 فبراير/شباط 2016. هذا المرجع هو النسخة باللغة الروسية من اجتماع مجلس الأمن القومي المنشور لأوكرانيا في 28 فبراير/شباط 2014 لمناقشة الردّ على النشاط العسكري الروسي في شبه جزيرة القِرم.

القوة 41 دبّابة، و160 مركبة مشاة مقاتلة، و47 نظام مدفعية، ومدافع هاون ثقيلة.[2] شملت جيوش الدفاع الساحلي التابعة لقوات البحرية لواء مدفعية صاروخية، وكتيبتين بحريتين مستقلتين، ولواء دفاع ساحلي.

لم تكن الأصول الأوكرانية الأخرى في شبه جزيرة القِرم بهذه القوة. كانت معظم وحدات القوة الجوية الأوكرانية في حالةٍ سيئة. من بين مقاتلات ميج- 29 (MiG-29) الخمسة والأربعين في قاعدة بيلبك الجوية بالقرب من سيفاستوبول (Sevastopol) في جنوب غرب شبه جزيرة القِرم، أربع إلى ست مقاتلات فقط كانت تعمل.[3] شملت الدفاعات الجوية الأوكرانية أنظمة صواريخ أرض-جو من نوع باك-أم 1 (Buk-M1) وأس-300 (S-300)، والتي كانت تتمتّع بمستويات جهوزية مشكوك فيها وإنّما كانت لا تزال روادع قوية. كانت أيضاً وحدة عسكرية تضم 2,500 جندي من وزارة الداخلية موجودة، على الرغم من أنها كانت تتمتع ربما بقيمة دفاعية صغيرة. خلال اجتماعات القيادة الوطنية في فبراير/شباط، اعتبر وزير الدفاع الأوكراني أن حوالي 1,500 إلى 2,000 جندي موثوقين ومستعدين للامتثال في حال صدر لهم أمر بمقاتلة الجيش الروسي.[4]

كانت روسيا تملك في ذلك الوقت حوالي 12,000 عنصر عسكري في أسطول البحر الأسود (Black Sea Fleet)، حيث كانت وحدة المشاة الوحيدة التابعة له هي لواء مشاة البحرية المستقلّ 810 (810th Independent Naval Infantry Brigade). كان قوام مشاة البحرية يتكون من جنود متعاقدين كانوا مدربين، ويحصلون على أجور ومُجهزين أفضل من الوحدات المُجنّدة النموذجية. من حيث الأعداد والقوة النارية المتوفرة، كانت هذه القوات أدنى مستوى من وحدات أوكرانيا في شبه جزيرة القِرم، بحيث كانت تفتقر إلى مركبات المشاة القتالية أو الدروع أو المدفعية. وعلى الرغم من ذلك، نصت الاتفاقية الأساسية الروسية مع أوكرانيا على فترةٍ زمنيةٍ محددة طويلة لنقل الوحدات من البر الرئيسي إذا لزم الأمر، مقدّماً قدرة تحميل كبيرة.

تسلسلٌ زمني للأحداث

دخلت الوحدات الأوكرانية والروسية حالة تأهّب في 20 فبراير/شباط 2014 مع تصعيد

---

[2] كولبي هوارد (Colby Howard) وراسلن بوخوف (Ruslan Pukhov)، محررون، "الإخوان مسلّحون: النواحي العسكرية من الأزمة في أوكرانيا" *(Brothers Armed: Military Aspects of the Crisis in Ukraine)*، مينيابوليس، مينيسوتا: إيست فيو برس (East View Press)، 2014.

[3] هوارد وبوخوف (Howard and Pukhov)، 2014.

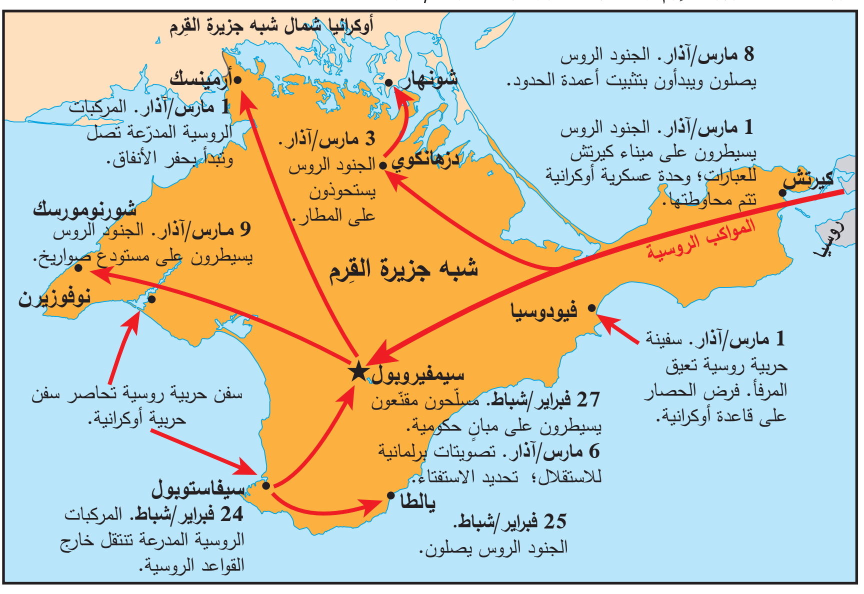
[4] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

احتجاجات الميدان في كييف إلى إشتباكات عنيفةٍ مع القوات الأمنية الحكومية. بدأت العمليات الروسية في شبه جزيرة القِرم بالفعل في 22 و23 فبراير/شباط، مع مغادرة كتائب من وحدات سبيتسناز (Spetsnaz) (قوات المشاة النخبوية) وفوزدوشنو–ديزانتني فويسكا (Vozdushna–Desantnye Voyska) (القوات المحمولة جواً [VDV]) قواعدها في حين نُقلت أخرى جواً بالقرب من المضيق الذي يفصل روسيا عن شبه جزيرة القِرم. يقدّم الشكل رقم 2.1 لمحة حول العمليات الروسية في شبه جزيرة القِرم حتى 9 مارس/آذار.

في 24 فبراير/شباط، عيّن مجلس المدينة في سيفاستوبول مواطناً روسياً عُمدة، ووصلت وحدات متعددة من لواء مشاة البحرية المستقلّ 810 إلى ساحة المدينة في ناقلات أفراد مدرّعة (Armored Personnel Carriers [APCs])، ما شكّل انتهاكاً للقواعد التي تحكم الترتيبات الأساسية مع شبه جزيرة القِرم.[5] كان هذا المؤشر الملموس الأول على أنّ روسيا قد قررت التدخّل عسكرياً لتغيير النظام السياسي في شبه الجزيرة.

الشكل رقم 2.1

خريطة شبه جزيرة القِرم والعمليات الروسية، مارس/آذار 2014



RAND *RR1498-2.1*

[5] هوارد آموس (Howard Amos)، "أوكرانيا: سيفاستوبول تعيّن عُمدةً موالياً لروسيا مع نمو المخاوف الانفصالية" (Ukraine: Sevastopol Installs Pro–Russian Mayor as Separatism Fears Grow)، جارديان *(Guardian)*، 25 فبراير/شباط 2014.

في 25 فبراير/شباط، وصلت إلى سيفاستوبول سفينة **نيقولاي فيلتشينكوف** *(Nikolai Filchenkov)*، وهي سفينة إنزال من فئة أليجيتور (Alligator-class) تحمل 200 عنصر من عناصر قوات العمليات الخاصة الروسية (من المرجّح قيادة العمليات الخاصة، روسيا (Special Operations Command, Russia [KSO]).[6] بالإضافة إلى إحضار وحدات قوات عمليات خاصة يمكن استخدامها في وقتٍ لاحقٍ في السيطرة الخفية على شبه جزيرة القِرم، من المحتمل أيضاً أن تكون قد قامت بإجلاء يانوكوفيتش (Yanukovych) في وقتٍ لاحق.[7]

في 26 فبراير/شباط، أمَرَ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Russian President Vladimir Putin) بإجراء تفتيشٍ مفاجئٍ شمل 150,000 جندي من أجزاء من المنطقة العسكرية الغربية والمركزية.[8] لم يكن تدريبٌ من هذا المقياس غير اعتيادي. كان وزير الدفاع الجديد، سيرجي شويجو (Sergei Shoigu)، يأمر بشكلٍ متكررٍ بإجراء عمليات تفتيش مفاجئة كبيرة للجهوزية وتدريبات متزامنة منذ العام 2013. على الرغم من ذلك، كان هذا التمرين يُستخدم بمثابة إلهاء وغطاء لتحرّكات الجيوش. ظاهرياً، لم يكن التمرين يركّز على حدود أوكرانيا وإنّما على نقل جيوش القوات المحمولة جواً في الاتحاد الروسي (VDV) وسبيتسناز (Spetsnaz) شمالاً في روسيا. غادر حوالي 40 نقلية عسكرية على متن إليوشن إي أل-76 (Ilyushin Il-76) قاعدة أوليانوفسك الجوية (Ulyanovsk airbase) في روسيا، مع انتقال جزءٍ كبيرٍ منها إلى أنابا (Anapa)، وهي منطقة تجمّع شرق شبه جزيرة القِرم مباشرة.

---

[6] في بداية العام 2012، شكّلت روسيا وحدة قوات خاصة جديدة تُعرف **بقيادة العمليات الخاصة** *(KSO)*. إنها وحدة صغيرة مُشكّلة بأسلوبٍ أشبه بقوة دلتا (Delta Force) في الولايات المتحدة، ومصممة للعمل بشكلٍ مستقلٍ وفي الخارج. على نقيضٍ من ذلك، سبيتسناز (Spetsnaz) هي وحدات استطلاع وتخريب عسكرية وتهدف إلى العمل جنباً إلى جنب مع التشكيلات التقليدية وهي أكثر تمثيلاً لقوات المشاة النخبوية.

[7] هوارد وبوخوف (Howard and Pukhov)، 2014.

[8] نيكلاس جرانهولم (Niklas Granholm)، جودرون بيرسون (Gudrun Persson)، جوهانس مالمينين (Johannes Malminen)، جايكوب هيدينسكوج (Jakob Hedenskog)، كارولينا فينديل بالين (Carolina Vendil Pallin)، آنا ساندبرج (Anna Sundberg)، جوهان إيليند (Johan Eellend)، جوهان نوربرج (Johan Norberg)، كارينا لامونت (Carina Lamont)، طوماس مالملوف (Tomas Malmlöf)، مايك وينرستيج (Mike Winnerstig)، كان قرقماز (Kaan Korkmaz)، مارتا كارلسون (Märta Carlsson)، مايكل إيركسون (Mikael Eriksson)، نيكلاس روسباخ (Niklas Rossbach)، سوزان أوكسنستيرنا (Susanne Oxenstierna)، بينجت-جوران بيرجستراند (Bengt-Göran Bergstrand)، أورليك فرانك (Ulrik Franke)، جون ريدكفيست (John Rydqvist)، إيريكا هولمكويست (Erika Holmquist)، وفريديرك ويسترلاند (Fredrik Westerlund)، "صحوة فظيعة: النتائج المتشعّبة للعدوان الروسي على أوكرانيا" *(A Rude Awakening. Ramifications of Russian Aggression Towards Ukraine)*، ستوكهولم: وكالة أبحاث الدفاع السويدية (Swedish Defense Research Agency)، FOI-R-3892، 16 يونيو/حزيران 2014.

في 27 فبراير/شباط، استولى 50 مشغّلاً للقوات الخاصة من وحدة قيادة العمليات الخاصة (روسيا) (KSO) تدّعي أنّها "ميليشيا دفاع ذاتي" محلية على برلمان شبه جزيرة القِرم ورفعوا العَلَم الروسي على المبنى.[9] وصلت سفينة إنزال كبيرة أخرى تحمل على متنها 300 جندي روسي بعد إجراءات الحدود المناسبة لدخول أوكرانيا ولكن من دون إشعار مسبق للسلطات الأوكرانية بحسب ما تنصّ عليه الاتفاقيات. في وقتٍ متأخرٍ من تلك الليلة، قام جنود روسيون من دون علامات بمحاوطة قاعدة بيلبك الجوية. وفي صباح يوم 28 فبراير/شباط، عبرت قافلة تضمّ ثلاث طائرات نقل عمودية (هليكوبتر) من نوع مي-8 (Mi-8) وثماني طائرات عمودية (هليكوبتر) هجومية من نوع مي-35 أم (Mi-35M) أوكرانيا من دون إذن، ما منح روسيا القدرة على تحييد الدروع الأوكرانية والعمل ليلاً.[10] سارعت أوكرانيا إلى حمل المقاتلين جواً، رادعةً وحدات الطائرات العمودية الإضافية من النقل، ولكنّ الطائرات العمودية مي-35 (Mi-35) كانت تعمل أصلاً علناً فوق شبه جزيرة القِرم وتدعم القوات الروسية على الأرض.

باختصار، حاصرت التحركات الروسية في نهاية فبراير/شباط 2014 بفعالية القوات الأوكرانية، على الرغم من أنّ القدرات الروسية كانت تقتصر على لواء مشاة بحرية واحد غير مكتمل وبعض مئات من عناصر القوات الخاصة. في 28 فبراير/شباط، استولت القوات الروسية أيضاً على مطار سيمفيروبول (Simferopol)، وألغت كل الرحلات، وبدأت تنشر جواً وحدات القوات المحمولة جواً في الاتحاد الروسي (VDV) في شبه جزيرة القِرم. على الرغم من ذلك، وفي موقفٍ رقمي غير ملائم مميّز، في 1-2 مارس/آذار، أحضرت روسيا تعزيزات على متن سفن إنزال ثقيلة. انتشرت هذه الوحدات في أنحاء شبه جزيرة القِرم من دون الكثير من المقاومة، محاصرةً أو مسيطرةً بسرعة على قواعد ومنشآت عسكرية. مُسلّحةً بمركبات خدمات خفيفة وناقلات أفراد مدرّعة (APCs)، كانت الوحدات الروسية تتمتّع بقوّة نارية محدودة، وإنّما بقابلية عالية على الحركة.

رأت أوكرانيا أسطولها الراسي محاصراً من قِبَل السفن الروسية؛ انشقّ قائد قوتها

[9] تم تسجيل فيديو عن دخول برلمان شبه جزيرة القِرم والاستيلاء عليه من قِبَل القوات الخاصة الروسية بكاميرات الدائرة التلفزيونية المغلقة الخاصة بالمبنى والموجودة عند المدخل. وقد اتضح أن بعض رجال الأمن المحليين قد سهلوا دخول القوات الروسية. بيان صحفي للميدان الأوروبي (Euromaidan PR)، "الحرب الأوكرانية: القوات الخاصة الروسية تستولي على مبنى البرلمان في شبه جزيرة القِرم في أوكرانيا" (Ukraine War: Russian Special Forces Seize Parliament Building in Crimean Ukraine)، 16 أغسطس/آب 2014.

[10] هوارد وبوخوف (Howard and Pukhov)، 2014.

البحرية دينيس بيريزوفسكي (Denis Berezovsky) وانضم إلى روسيا.[11] أملت روسيا بأنّ ذلك قد يؤدي إلى المزيد من الانشقاقات، ولكنّ ذلك لم يحدث. بدلاً من ذلك، أجرت القوات الروسية ترتيبات خاصة مع الجيوش الأوكرانية المحاصَرة في قواعد في أنحاء شبه الجزيرة من أجل المحافظة على الحصار من دون عنف. مارست الجيوش الروسية ضغطاً نفسياً كبيراً، ودعايةً ووعوداً مع القادة الأوكرانيين لإقناعهم بالانشقاق، ما أدّى إلى نجاح محدود إلى ما بعد الضمّ في مارس/آذار.[12]

واعتباراً من 6 مارس/آذار وصاعداً، بدأت روسيا بإجراء تزايد تقليدي لقواتها عند معبر كيرتش للعبّارات في شرق شبه جزيرة القِرم، مُحضرةً إليه وحدات من ألوية البندقية الآلية، ومدفعية مقطورة، ومجموعة من وحدات الدفاع الجوي وبطاريات صواريخ مضادة للسفن. بدأ الجيش الروسي أيضاً بحشد وحدات على حدود أوكرانيا الشرقية ليشكل تهديداً وإلهاء. عزلت القوات الروسية شبه جزيرة القِرم عن برّ أوكرانيا الرئيسي عند نقاط عبورها الشمالية. وقطعت الاتصالات البريّة بين برّ أوكرانيا الرئيسي والقواعد في شبه جزيرة القِرم؛ وبحسب ما يُزعم، تم التشويش على إشارات الهواتف الخلوية في بعض المناطق، وربما تم ذلك من المعدات الموجودة على متن السفن.[13] قطع الجنود الروس أيضاً الكهرباء عن بعض القواعد لممارسة الضغط على الجيوش الأوكرانية المحاصرة فيها.

باختصار، فقدت أوكرانيا القيادة والسيطرة الفعالتين على وحداتها في شبه الجزيرة خلال أسبوع واحد تقريباً منذ بدء العملية. استخدمت الاستخبارات الروسية أيضاً هذا الوقت لتنظيم وحدات الدفاع الذاتي التي تتألف من ميليشيات محلية،[14] القوزاق (مجموعة ثقافية مميزة من الشعب السلافي الشرقي شائعة في المنطقة)، وشرطة خاصة سابقة تُعرف بتسمية **بيركوت** *(Berkut)*.[15] ارتدت الجيوش الروسية المحمولة جواً أيضاً زيّ

---

[11] من بينها، كانت سفن الدعم الأصغر هي التي تعمل بالإجمال. كانت سفينة أوكرانيا الحربية السطحية الرئيسية الوحيدة، وهي فرقاطة من فئة كريفاك *(Krivak)*، بعيدةً في ذلك الوقت ولم تكن في البحر الأسود.

[12] قامت أعدادٌ كبيرةٌ من المجنّدين والضباط إمّا بتغيير مواقفهم أو الاستقالة من مهامهم والبقاء في شبه جزيرة القِرم بعد إنجاز الضمّ الرسمي. وقد شملت هذه الأعداد بعض القادة الرفيعي المستوى وأعضاء من الوحدات الذين نجحوا في الفرار من شبه جزيرة القِرم بمعداتهم ولكنهم عادوا إليها لاحقًا.

[13] شاين هاريس (Shane Harris)، "هجوم الاختراق" (Hack Attack)، فورين بوليسي *(Foreign Policy)*، 3 مارس، آذار 2014.

[14] روجر ن. ماكديرموت (Roger N. McDermott)، "الإخوان متفرقون: استخدام روسيا للقوة العسكرية في أوكرانيا" *(Brothers Disunited: Russia's Use of Military Power in Ukraine)*، فورت ليفنورث، كان (Fort Leavenworth, Kan): مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية (Foreign Military Studies Office)، 2015.

[15] بيركوت (Berkut) كانت وحدة خاصة ضمن قوة شرطة أوكرانيا تحت إشراف وزارة الداخلية. كانت مسؤولة

الشرطة للمساعدة في المحافظة على النظام بين الشعب بحجّة أنها قوات أمنية محلية.

من المحتمل أن القيادة المحلية لشبه جزيرة القِرم لم تنسق مع الكرملين (Kremlin)، وكان انعدام الدمج واضحاً في جدولة استفتاءٍ شعبيٍ عامٍ حول مصير شبه جزيرة القِرم. أعلن برلمان شبه جزيرة القِرم في البداية إجراء استفتاء حول الاستقلال في 25 مايو/أيار، ثمّ عدّل هذا التاريخ ليصبح 30 مارس/آذار، قبل أن يقرّر أخيراً في 6 مارس/آذار إجراء التصويت في 16 مارس/آذار. مع ارتفاع احتمال نجاح عمليتها، بدون أي مقاومة ظاهرة أو دليل على هجومٍ مقابلٍ من القوات الأوكرانية، سعت موسكو إلى تبكير موعد الاستفتاء، مُقرّبةً الجداول الزمنية للضمّ. روى في وقتٍ لاحقٍ إيجور "ستريلكوف" جيركين (Igor "Strelkov" Girkin)، الذي قد يكون ساعد في قيادة التمرّد في شرق أوكرانيا، أنّ المسؤولين المحليين لم يكونوا مشاركين متحمّسين في الأحداث، ولكن كان يجب تجميعهم من قِبل شبه العسكريين لإجراء التصويت الرسمي حول الانضمام إلى روسيا.[16]

بدت العملية السياسية لإجراء استفتاء مُنظّمة على عجلةٍ ومُرتجلة. بالفعل، كان هناك تصويتان: الأول للانفصال عن أوكرانيا، والذي كان ضرورياً بالنسبة لشبه جزيرة القِرم لتصبح نظاماً سياسياً مستقلاً، واستفتاء نهائي للانضمام إلى الاتحاد الروسي (Russian Federation). قد تكون روسيا أخذت بعين الاعتبار تحويل شبه جزيرة القِرم إلى صراعٍ مجمّدٍ (أي، إحداث وقف للصراع الناشط من دون تغيير في الوضع السياسي) قبل أن يصوّت برلمان شبه جزيرة القِرم للانفصال عن أوكرانيا.[17] قد يصبح استفتاء 16 مارس/آذار الأداة السياسية لضمّ شبه الجزيرة، وهي عملية انتهت في 18 مارس/آذار.

ضمّت روسيا أوكرانيا دون وقوع إصابات روسية مباشرة. ربما وقعت ست حالات وفاة ذات صلة، بما فيها تلك الناجمة عن الاشتباكات بين المجموعات المتعارضة، مثلما حدث في 19 مارس/آذار عند أطلق حارس النار على ضابط صف أوكراني

عن معظم القتال في الميدان، وبحسب ما يُزعم، عن وفيات في صفوف المدنيين. حلّت الحكومة الانتقالية (المرحلية) بيركوت؛ أتى العديد من "أعضاء بيركوت" السابقين في ذلك الحين إلى شبه جزيرة القِرم ودونباس للانضمام إلى القضية الانفصالية.

[16] "جيركين: "الميليشيا" دفعت بنواب شبه جزيرة القِرم إلى القاعة للتصويت" (Girkin: 'Militia' Pressured Crimean Deputies into the Auditorium for Voting [Гиркин: "Ополченцы" сгоняли крымских депутатов в зал для голосования])، Krymr.org، 24 يناير/كانون الثاني 2015.

[17] مايكل ب. كيلي (Michael B. Kelley)، "برلمان شبه جزيرة القِرم يصوّت بالإجماع ليصبح جزءاً من روسيا" (Crimean Parliament Votes Unanimously to Become Part of Russia)، بزنس إنسايدر *(Business Insider)*/الجيش والدفاع *(Military and Defense)*، 6 مارس/آذار، 2014.

وقوزاق روسي خلال مفاوضات خارج إحدى القواعد. من 19 مارس/آذار إلى 25 مارس/آذار، استولت القوات الروسية على قواعد أوكرانية في شبه جزيرة القِرم، والتي لم تبدِ أغلبيتها أي مقاومة. وعدت موسكو باحترام رتبة أي جنود أوكرانيين متواجدين في شبه جزيرة القِرم انشقوا وقبلوا المواطنة الروسية، وتوفير أجور ومنافع أفضل لهم. قام معظمهم بهذا الأمر، وذلك إلى حد كبير لأنّهم كانوا متمركزين بالقرب من عائلات ومنازل في شبه الجزيرة.[18] أُرغم في وقتٍ لاحقٍ وزير الدفاع الأوكراني على الاستقالة، معلناً أن هناك 6,500 عائلة فقط من أصل 18,000 عائلة اختاروا المغادرة إلى أوكرانيا مباشرةً.[19] حتّى من بين الذين غادروا، على غرار لواء الطيران البحري العاشر (10th Naval Aviation Brigade)، استقال بعض الجنود لاحقاً وعادوا إلى شبه جزيرة القِرم.[20] بحلول 26 مارس/آذار، كان الضمّ قد اكتمل بشكلٍ أساسي، وبدأت روسيا بإعادة المعدات العسكرية التي تم الاستيلاء عليها إلى أوكرانيا.[21]

حملة معلومات روسيا

كانت هناك حملة معلومات سبقت العمليات العسكرية الروسية في شبه جزيرة القِرم وصاحبتها وتلتها. استهدفت هذه الحملة بشكل أساسي الرأي العام الروسي داخل روسيا، واستهدفت بشكل ثانوي المقيمين في شبه جزيرة القِرم. لطالما حافظت وسائل الإعلام الروسية على بعض التغطية للأحداث في شبه جزيرة القِرم للرأي العام الروسي الذي

---

[18] تم توفير شقق للضباط في أوكرانيا وروسيا، والتي كانت تشهد غالباً نقصاً على مستوى الإمداد. وبشكلٍ أكثر مما هو مرجّح، يمكن أن يتوقّع أي ضابط يكون قد غادر شبه جزيرة القِرم أن يواجه صعوبة بإيجاد السكن علماً أنّ أوكرانيا كانت تفتقر إلى الشقق والأموال لمعالجة مسألة النازحين.

[19] "القوات الأوكرانية تغادر شبه جزيرة القِرم على متن حافلات؛ وزير الدفاع يستقيل بعد استيلاء روسيا على شبه الجزيرة" (Ukraine Troops Leave Crimea by Busload; Defense Minister Resigns after Russia Seizes Peninsula)، 2014.

[20] بي أم بي دي (bmpd) (المُستخدِم)، "انشقاق قوات البحرية الأوكرانية وانضمامها إلى القوات المسلّحة الروسية بعد مغادرة شبه جزيرة القِرم" (The Defection Of Ukrainian Navy Troops Into the Russian Armed Forces After Leaving Crimea [Переход военнослужащих ВМС Украины в Вооруженные Силы России после оставления Крыма])، مدونة لايف دجورنال (Livejournal)، 5 مارس/آذار 2016.

[21] توقفت عملية إعادة المعدات العسكرية الأوكرانية عندما أطلقت كييف عملية مكافحة الإرهاب في شرق أوكرانيا في وقتٍ متأخر من ذلك العام. على الرغم من ذلك، أعادت روسيا جزءاً كبيراً من أصول الطيران والأصول البحرية الأوكرانية لأنّ معظّمها كان خارج الخدمة. احتفظت روسيا بحفنةٍ من السفن العاملة، فأضافتها إلى أسطول البحر الأسود(Black Sea Fleet) التابع لها. "روسيا ستمنح أوكرانيا المعدات العسكرية من شبه جزيرة القِرم" (Russia Will Give Ukraine the Military Equipment from Crimea [Россия передаст Украине военную технику из Крыма])، RG.RU، 28 مارس/آذار 2014.

يتابعها، ولكنّ ذلك تكثّف مع زيادة حدة العنف الذي شهدته الاشتباكات بين القوات الموالية للحكومة والمُحتجّين في كييف. وقد نشّطت حركة احتجاج الميدان، التي بدأت في نوفمبر/تشرين الثاني 2013، تلاعب روسيا بالمعلومات الذي كان حاداً بالفعل وكان يستهدف المواطنين الروس، محذّرةً إياهم من مخاطر بناء روابط أوثق مع الاتحاد الأوروبي (EU). شملت حملتها تضمين وسائل الإعلام المستقلة الداخلية المتبقية القليلة أو تهميشها، مكتسبةً بذلك المزيد من السيطرة والقوة لتشكيل وجهات النظر في روسيا حول الأحداث في أوكرانيا.[22] تم دمج وسائل الإعلام الحكومية القائمة، على غرار **ريا نوفوستي** *(RIA Novosti)* و**صوت روسيا** *(Voice of Russia)*، في **روسيا اليوم** *(Russia Today)*، التي تُعرف حالياً بـ"آر.تي" *(RT)*.[23]

في ذلك الوقت، شاهدت أغلبية شرق أوكرانيا وشبه جزيرة القِرم التلفاز الروسي، وكما كان الحال في الاتحاد السوفييتي سابقًا، حصلت الأغلبية الساحقة من الشعب على أخبارها من وسائل الإعلام المُتلفزة. تنازلت أوكرانيا إلى حدٍّ كبيرٍ عن معلومات باللغة الروسية لمنافذ مقرها في روسيا منذ استقلالها عن الاتحاد السوفييتي في العام 1991، وبالأخصّ في شبه جزيرة القِرم. في حين لم تعزز موسكو رسمياً وسائل الإعلام الروسية في أوكرانيا، كانت الأسواق الإعلامية الروسية أكبر بكثير من الأسواق باللغة الروسية في أوكرانيا، لدرجة أن قنوات المعلومات والترفيه التابعة لها كانت مهيمنة بين الأوكرانيين الناطقين بالروسية. أغلقت القوات الروسية تسع محطات تلفزيونية أوكرانية في 9 مارس/آذار، متيحةً الوصول إلى القنوات الروسية فقط.[24] بقي من الإمكان الوصول إلى القنوات من أوكرانيا عبر أجهزة استقبال الأقمار الاصطناعية.

عندما انهارت حكومة يانوكوفيتش في بداية العام 2014، أصبحت التصريحات الروسية بشأن الأحداث في أوكرانيا أكثر حدّةً. أشارت وسائل الإعلام الروسية بشكلٍ نموذجيٍّ إلى حكومة أوكرانيا الانتقالية (المرحلية) وحركة الاحتجاج التي أتت بها بعبارة

---

[22] أولجا أوليكر (Olga Oliker)، كريستوفر س. شيفيس (Christopher S. Chivvis)، كيث كراين (Keith Crane)، أوليزيا تكاشيفا (OlesyaTkacheva)، وسكوت بوسطن (Scott Boston)، "السياسات الخارجية الروسية في السياق التاريخي والحالي: إعادة تقييم" *(Russian Foreign Policy in Historical and Current Context: A Reassessment)*، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، PE-144-A، سبتمبر/أيلول 2015.

[23] ستيفين إنيس (Stephen Ennis)، "النسخة الجديدة من ريا نوفوستي التابعة لبوتين تثير مخاوف الدعاية" (Putin's RIA Novosti Revamp Prompts Propaganda Fears)، رصد بي بي سي *(BBC Monitoring)*، 9 ديسمبر/كانون الأول 2013.

[24] كيف تغيّر جمهور القنوات التلفزيونية الأوكرانية في شبه جزيرة القِرم (How the Audience of Ukrainian TV Channels Changed in Crimea [Як змінився перегляд українських телеканалів у Криму])، فوربس *(Forbes)*، 2 أبريل/نيسان 2014.

"مجلس فاشي". كان لحملة معلومات روسيا ثلاثة أهداف خلال العملية للاستيلاء على شبه جزيرة القِرم: تشويه سمعة الحكومة الجديدة في أوكرانيا، التشديد على الخطر الكبير المحدق بالروس في أوكرانيا، وضمان عرض دعم واسع لعودة شبه جزيرة القِرم للعيش في سلام في الوطن الأم روسيا. يلخّص الجدول رقم 2.1، الذي يعتمد على بحث إضافي من مؤسسة RAND، المواضيع الاستراتيجية للرسائل الروسية بشأن أوكرانيا.

في 26 فبراير/شباط، بدأت روسيا تروّج بشدة لرسالتها بأن تغيير النظام في أوكرانيا كان غير مشروع. سبق هذا اليوم مباشرةً يوم السيطرة العسكرية الروسية على المباني الحكومية في شبه جزيرة القِرم. تم تقديم هذه الرسالة من قِبَل عددٍ من الشخصيات والنخبويين الروس، على غرار سيرجي ميرونوف (Sergei Mironov)، وهو قائد الحزب السياسي الروسي روسيا عادلة (سبرافيدليفايا روسيا) (Spravedlivaya Rossiya)،

الجدول رقم 2.1

مواضيع الاتصال الاستراتيجي الروسي حول شبه جزيرة القِرم

مواضيع عامة	حول الحكومة الأوكرانية	حول دور البلدان الغربية
• كانت أرض شبه جزيرة القِرم تعود تاريخياً لروسيا. • كان نقل شبه جزيرة القِرم إلى أوكرانيا في العام 1954 خطأً تاريخياً في الحقبة السوفييتية. • كانت الشعوب الروسية العرقية وجميع الشعوب الناطقة بالروسية في شبه جزيرة القِرم معرضة لخطر قومي متطرف محدق. • لم تكن روسيا متورطة بالأحداث في شبه جزيرة القِرم. • كان استفتاء 16 مارس/آذار حول الاستقلال مشروعاً، مُظهراً إرادة شعب شبه جزيرة القِرم. • تخلّى الجنود الأوكرانيون عن أسلحتهم طوعاً وأعلنوا ولاءهم لروسيا.	• الحكومة الأوكرانية تعمل لمصلحة الولايات المتحدة وقوى أجنبية أخرى. • حركة الميدان يجتاحها قوميون متطرفون (عنيفون). • تمت الإطاحة بالرئيس الأوكراني بانقلاب غير مشروع مدعوم من الغرب. • إن شعب أوكرانيا الموالي لأوروبا هو الأحفاد الأيديولوجيون للمؤيدين النازيين والفاشيين.	• البلدان الغربية، وبالأخصّ الولايات المتحدة، هي المنسّقة الأساسية للأحداث في أوكرانيا. • الحافز الأمريكي الأولي هو توسيع منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (North Atlantic Treaty Organization [NATO]) واحتواء روسيا. • الولايات المتحدة تضغط على أوروبا لفرض عقوبات ضد روسيا وهي قوة الدفع لسياسات الاحتواء ضد موسكو. • لا تختلف السياسات الروسية عن التدخلات الغربية السابقة لتغيير الحدود وتأسيس كيانات سياسية جديدة، كما في كوسوفو.

ملاحظة: تستند هذه المعلومات إلى بحثٍ أجراه أحد المؤلفين في عام 2015 عن حملة معلومات روسيا لدى مؤسسة RAND. راجع الملحق رقم A لتحليلٍ أكثر تفصيلاً للمواضيع والأدوات المُستَخدَمة في حملة الاتصال الاستراتيجي الروسية.

على قناة الأخبار روسيا 24 (Russia 24)،[25] وادّعى رمضان قديروف (Ramzan Kadyrov)، وهو رئيس جمهورية الشيشان، على قناة لايف نيوز (LifeNews)[26] أن الروس كانوا يواجهون تهديداً في شبه جزيرة القِرم وطلبوا الحماية وأن روسيا احتاجت إلى التصرّف لضمان سلامتهم. كانت الرسالة واضحة: "استولى القوميون والفاشيون على السلطة في كييف، وسيرغمون الروس على التخلي عن اللغة الروسية وسيشكلون تهديداً عاماً".[27]

في بيان صحفي في 4 مارس/آذار، قال بوتين إنّ بلده لم يكن لديه خطط لضمّ شبه جزيرة القِرم وإنّه لم يكن لأي جنود روس وجودٌ على أرض شبه جزيرة القِرم. كانت مثل هذه الادعاءات جزءاً من الحملة الرسمية للنفي العام؛ وقد كان الهدف من ذلك، في النهاية، السيطرة الخفية. ادّعى بوتين أنّ ارتباك القوّات الغربية بشأن الوضع كان زائفاً تماماً وإن كانت شبه جزيرة القِرم لتعود إلى روسيا، فإنّها قد لا تنتهك أي معايير أو تشكّل سوابق جديدة. ادّعى بوتين أيضاً أنّ روسيا لم تكن تخطط لغزو أوكرانيا، ولكنها قد تُرغم على التدخّل إذا ساءت حالة الروس في أوكرانيا. كان ذلك تهديداً مبطناً، بالنظر إلى العدد الكبير من القوات الروسية المصطفّة بالقرب من الحدود الأوكرانية. وادّعى أيضاً أنه قد تم التخطيط للتمرينات العسكرية المفاجئة على حدود أوكرانيا منذ وقتٍ طويلٍ ولا علاقة لها بالأحداث الجارية.[28]

بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية، أدّت أيضاً حملة تعبئة على مستوى الشعب على ما يبدو في شبه جزيرة القِرم لمكافحة حركة الميدان دوراً في اتصالات روسيا الاستراتيجية. نشأت هذه الحملة من سكّان شبه جزيرة القِرم الناطقين بالروسية،

---

[25] "ميرونوف: يتوجب على روسيا حماية الروس في شبه جزيرة القِرم" (Mironov: Russia Must Protect Russians in Crimea)، vesti.ru، 23 فبراير/شباط 2014.

[26] "رمضان قديروف: روسيا لن تسلّم أوكرانيا بين أيدي قطّاع الطرق" (Ramzan Kadyrov: Russia Will Not Give Ukraine into the Hands of the Bandits [Рамзан Кадыров: Россия не позволит отдать Украину в руки бандитам])، لايف نيوز *(LifeNews)*، 26 فبراير/شباط 2014.

[27] "ميرونوف: يتوجب على روسيا حماية الروس في شبه جزيرة القِرم" (Mironov: Russia Must Protect Russians in Crimea)، 2014؛ رمضان قديروف: روسيا لن تسلّم أوكرانيا بين أيدي قطّاع الطرق" (Ramzan Kadyrov: Russia Will Not Give Ukraine into the Hands of the Bandits [Рамзан Кадыров: Россия не позволит отдать Украину в руки бандитам])، 2014.

[28] "انقلاب مناهض للدستور واستيلاء على السلطة – الرئيس قدّم تقييماً لما حدث في كييف" (Anti-Constitutional Coup and Seizure of Power—President Gave an Assessment of What Happened in Kiev [Антиконституционный переворот и захват власти—Президент РФ дал оценку тому, что произошло в Киеве])، القناة الأولى (Channel One [Смотрите оригинал материала на])، 4 مارس/آذار 2014.

على الرغم من أنّ البعض زعم أنّ الحكومة الروسية كانت وراءها.[29] نشأت حركة تُعرف باسم **"أوقفوا الميدان"** *(Stop Maidan)* في سيمفيروبول. اعتمدت رسائلها على إعلانات مرئية خارجية — خيم تحمل شعارات، بالإضافة إلى لافتات تحمل عبارتي "لا للتطرّف" و"لا للتدخّل الأجنبي". لاقت الرسائل المُستَخدَمة من قِبَل الناشطين المناهضين للميدان في شبه جزيرة القِرم صدى لها في بيانات وسائل الإعلام الروسية التي صوّرت احتجاجات الميدان على أنّها مُنظّمة أجنبياً ومشاركي الميدان على أنهم متطرفون فاشيون.[30] استخدمت الحركة أيضاً دعوات مباشرة للتحرّك، مُقترحةً أن يوقع الأشخاص على عريضة حكومية ويطالبون بحكمٍ ذاتي أكبر في شبه جزيرة القِرم.

خصائص عملية شبه جزيرة القِرم

شكّلت العمليات الروسية في شبه جزيرة القِرم، بحسب ما قيل، استيلاءً فعالاً على الأراضي من دولةٍ أخرى، تم تنفيذه بسرعةٍ وكفاءة. على الرغم من ذلك، يمثّل غياب المقاومة من الجانب الأوكراني تحذيرات مهمة لذلك التقييم. يناقش القسم التالي الظروف الهيكلية الجديرة بالذكر، والقرارات والمتغيّرات التي مكّنت النجاح الروسي أو أصبحت عائقاً. إننا ننظر في هذه النواحي باعتبارها عوامل تاريخية وجغرافية ولغوية واجتماعية،

---

[29] أليسون كوين (Allison Quinn)، "لماذا يدّعي مُحتجّو موسكو المناهضون للميدان ادعاءً مفصلًا" (Why Moscow's Anti-Maidan Protesters Are Putting on an Elaborate Pretence)، جارديان *(Guardian)*، 26 فبراير/شباط، 2015.

[30] "في سيمفيروبول، يجمع ناشطو "أوقفوا الميدان" التواقيع لحكمٍ ذاتي أكبر للقوى" (In Simferopol, the Activists of the 'STOP Maidan' Collect Signatures for Greater Autonomyof Powers [В Симферополе активисты «СТОП Майдан» собирают подписи за расширение полномочий автономии])، حجج الأسبوع (Arguments of the Week)، 13 فبراير/شباط 2014؛ "يشير "منشور تم توزيعه في شبه جزيرة القِرم" في 1 فبراير/شباط 2015:

> جارتكم، ألكسندرا دفوريتسكايا – خائنة شبه جزيرة القِرم، تدعم الميدان الإجرامي. إنّها تحمّل ضميرها دماء وحياة الذين قُتلوا. إنها تتلقى المال من منظمة تعمل بتمويل من أجهزةٍ سريةٍ أمريكيةٍ وقد خضعت للتدريب على التطرّف في الولايات المتحدة" (Your neighbor, Aleksandra Dvoretskaya—the traitor of Crimea, supports criminal Maidan. The blood and lives of those killed are on her consciousness. She receivesmoney from an American secret services funded organization and had receivedtraining in extremism in the USA [Ваша соседка Александра Дворецкая—предательница Крыма, поддерживает преступный Майдан. На ее совести кровь и жизни убитых людей. Получает деньги в общественной организации, финансируемой американскими спецслужбами, Прошла обучение экстремизму в США]).

جنباً إلى جنب مع الاتفاقيات العسكرية القائمة، والقوات الموجودة، والقرارات المُتّخذة من قِبَل السلطات الأوكرانية خلال الأزمة.

تاريخ روسيا-شبه جزيرة القِرم

يكون الغزو والضم أسهل بكثير في حال كان يُنظر إلى القوة الغازية على أنها صديقة ومشروعة. على مدار التاريخ، كان مقرّ أسطول البحر الأسود التابع لروسيا (Russia's Black Sea Fleet) في شبه جزيرة القِرم؛ وبالتالي، اعتبر معظم السكّان عناصره قوّة صديقة. وكان من المميز في شبه جزيرة القِرم أنّ جيشين ينتميان إلى دولتين مختلفتين كانا يتّخذان مقراً لهما هناك. اعتبر السكان كلاهما مشروعان ووجودهما صحيح تاريخياً. حوّل نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev) ومجلس السوفييت الأعلى (Supreme Council of the Soviet Union) شبه جزيرة القِرم من حكومة جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية (Russian Soviet Federative Socialist Republic) إلى حكومة الجمهورية الأوكرانية السوفيتية الاشتراكية (Ukrainian Soviet Socialist Republic) في العام 1954. وبما أنّ الجمهوريتين الاثنتين كانتا جزءاً من الاتحاد السوفييتي، كانت الخطوة رمزيةً إلى حدٍّ كبيرٍ وكان لها تداعيات عملية قليلة. ونظرًا لوجود عدد كبير من السكان الروس بها، بقيت روابط شبه جزيرة القِرم بروسيا مهمة جداً،[31] ومثّل الجيش الروسي في شبه الجزيرة صلة بالروس في البر الرئيسي وقد نُظر إليه على أنّه جزء مهمّ من الاقتصاد. بالإضافة إلى ذلك، كان لدى سكان شبه جزيرة القِرم أسباب اقتصادية أقلّ للخوف من الضم أو الاحتجاج عليه، علماً أن الدخل والرواتب والمعاشات التقاعدية كانت أعلى بكثير في روسيا بالمقارنة مع أوكرانيا. بحسب البنك الدولي (World Bank)، بلغ في العام 2014 إجمالي الناتج المحلي للفرد في أوكرانيا 3,082.50 دولار أمريكي بالمقارنة مع 12,735.90 في روسيا.[32] كانت روابط التاريخ والهوية والاقتصاد لشبه جزيرة القِرم بروسيا عوامل هيكلية، بحيث تحدّ من احتمال المقاومة الشعبية وتساهم في سهولة عملية روسيا.

---

[31] كالامور كريشناديف (Calamur Krishnadev)، "شبه جزيرة القِرم: هدية إلى أوكرانيا تصبح نقطة توتّر سياسي" (Crimea: A Gift to Ukraine Becomes a Political Flash Point)، الإذاعة الوطنية العامة (NPR)، 27 فبراير/شباط 2014.

[32] تم توفير الأرقام من قِبَل البنك الدولي (World Bank): "إجمالي الناتج المحلي للفرد (الحالي بالدولار الأمريكي)" (GDP per Capita [Current US$])، البنك الدولي (World Bank)، غير مؤرّخ.

القرب الثقافي بين روسيا وشبه جزيرة القِرم

تقاسمت القوات وعناصر الاستخبارات الروسية اللغة والثقافة والعرقية مع معظم سكان شبه جزيرة القِرم، ما يمنحها مزايا قوة غازية. تمكّن العملاء الروس من الانخراط بسرعةٍ وسهولةٍ بين سكان شبه جزيرة القِرم لتنظيم وحدات دفاع ذاتي أو تنسيقها. قد يدّعي المظليون أنّهم من الشرطة أو جيوش داخلية ويضطلعون بأعمال مكافحة الشغب ضدّ المُحتجّين. باختصار، سمحت اللغة والثقافة المشتركتين للقوات الروسية بإدخال نفسها بسرعةٍ في البيئة العملياتية وبسط سيطرتها على شبه الجزيرة. بالإضافة إلى ذلك، قد يتواصل الجيش الروسي بسرعةٍ وسهولةٍ مع العناصر المتعاطفة من السكان لتيسير السيطرة.

الجغرافيا

بالنظر إلى جغرافيتها باعتبارها شبه جزيرة، كان من السهل فصل شبه جزيرة القِرم عن البر الرئيسي. كان عددٌ منخفضٌ نسبياً من العُقَدِ مطلوباً للسيطرة، وكان من البسيط نسبياً التصدي لأي هجوم مضاد. تمكّنت روسيا أيضاً بسهولةٍ من قطع الاتصالات بين شبه جزيرة القِرم والبرّ الرئيسي. كانت شبه جزيرة القِرم كياناً إدارياً محدداً بشكلٍ جيد، مع نظامها السياسي الخاص وتاريخها، بما في ذلك درجة معيّنة من الحكم الذاتي السياسي، ما يتيح فصلها بوضوح عن أوكرانيا باعتبارها أرضٍ مضمومة. كانت شبه جزيرة القِرم أقرب إلى المنطقة العسكرية الجنوبية في روسيا (Russia's Southern Military District) التي كانت تتمتع بالمستوى الأعلى من الجهوزية بين القوات الروسية، التي بلغت نسبة أعضائها 90 في المئة بحسب بعض التقديرات.[33] من المرجّح أنّ روسيا ما كانت لتتمكّن من شنّ عمليةٍ مماثلةٍ خلال الجدول الزمني نفسه ضدّ منطقةٍ مجاورةٍ لشرقها الأقصى أو حتّى مناطقها الوسطى، حيث المسافات أكبر بكثير ومستويات جهوزية القوة أدنى.

تآمرت الظروف ضدّ أوكرانيا لأنّ المنطقة العسكرية الجنوبية كانت أصلاً على مستوى مرتفعٍ من الجهوزية علماً أن روسيا كانت تستضيف الألعاب الأولمبية في سوتشي (Sochi) في فبراير/شباط ومارس/آذار 2014. أتاح قرب شبه جزيرة القِرم تمركزاً للقوات الروسية يضم عددًا من العناصر مدربة على أعلى مستوى ويتمتّع

---

[33] جاكوب هيدينسكوج (Jakob Hedenskog) وكارولينا فينديل بالين (Carolina Vendil Pallin)، محرران، "القدرة العسكرية الروسية في منظورٍ يمتدّ على مدار عشر سنوات–2013" *(Russian Military Capability in a Ten-Year Perspective—2013)*، كيستا، السويد: وكالة أبحاث الدفاع السويدية (Swedish Defense Research Agency)، FOI-R-3734-SE، ديسمبر/كانون الأول 2013.

بجهوزيةٍ عالية، تزايداً عسكرياً سريعاً ما إن بسطت القوات المحمولة جواً وقوات مشاة البحرية والقوات الخاصة سيطرتها بشكلٍ أولي. خسرت أوكرانيا بالفعل كل آفاق هجومٍ مضاد عندما بدأت وحدات برية نظامية بالتدفّق إلى شبه الجزيرة. وأخيراً، جعلت مساحة شبه جزيرة القِرم الصغيرة بالمقارنة مع أوكرانيا (وهي البلد الأكبر في أوروبا) الضمّ الروسي مُجدياً أكثر بكثير.[34]

وضعية قوة روسيا وترتيبات العبور مع أوكرانيا

كان لواء مشاة البحرية المستقلّ 810 (810th Naval Infantry Brigade) التابع لروسيا أحد الأصول الرائدة والداعمة للعملية، مع قدراته المضادة للأسلحة الجوية والبحرية. أتاحت القاعدة البحرية في سيفاستوبول لوحدات الجيش الروسي النشر في وقتٍ مبكرٍ من عملياتها ووفّرت اللوجستيات لإدخال قوات خاصة وتعزيزات. بالإضافة إلى شبه جزيرة القِرم، تملك روسيا أربع قواعد أخرى مع ألوية مستقلّة في جمهوريات سوفييتية سابقة: القاعدة العسكرية الروسية رقم 102 في أرمينيا (102nd Military Base in Armenia)، القاعدة العسكرية الروسية رقم 4 في أوسيتيا الجنوبية (4th in South Ossetia)، القاعدة العسكرية الروسية رقم 7 في أبخازيا (7th in Abkhazia)، والقاعدة العسكرية الروسية رقم 201 في طاجيكستان (201st in Tajikistan).[35] تحتفظ روسيا أيضاً بقواعد متعددة في سوريا، وأهمّها منشأة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية بالقرب من اللاذقية، مع وحدة تضمّ حوالي 4,000 إلى 5,000 عنصر في كلتي القاعدتين.

كان لروسيا اتفاقيات عبور مع أوكرانيا أتاحت لها نشر العناصر والمواد في شبه جزيرة القِرم قبل العملية العسكرية وخلالها. نصّت الاتفاقية الأساسية على وجود حدّ كبير من القوات، ما منح روسيا القدرة على زيادة وجودها العسكري مع الاستمرار بالتقيّد بأحكام اتفاقها مع أوكرانيا. في بداية الأزمة، تفاجأت حكومة أوكرانيا الانتقالية (المرحلية) باكتشاف عجزها النسبي عن منع وصول التعزيزات الروسية، بالنظر إلى اللوجستيات والاتفاقيات القائمة.[36] سمح ذلك لروسيا بإدخال قوات خاصة دون إنذار

---

[34] يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن روسيا بسطت سيطرتها على حوالي مليوني شخص مع بضعة آلاف من الجنود فقط. قد يتضح أن المحافظة على السيطرة على 3.5 مليون شخص في شرق أوكرانيا هو أكثر صعوبة بكثير.

[35] جرانهولم وآخرون (Granholm et al.)، 2014.

[36] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

أولي وإدخال القدرات الضرورية لإجراء العملية. وبالمثل تمتلك روسيا اتفاقيات لعبور قواتها العسكرية إلى جيبها الخارجي في كالينينجراد (Kaliningrad) عبر ليتوانيا. وكانت تمتلك اتفاقية عبور عبر أوكرانيا لقواتها في ترانسنيستريا (Transnistria) (مولدوفا)، على الرغم من أن كييف ألغت هذه الصفقة من جانب واحد في 21 مايو/أيار، 2015.

هدف الفرصة

كانت حكومة أوكرانيا في مرحلة انتقالية بعد الإطاحة بيانوكوفيتش. ونتيجة لذلك، لم تردّ على العملية الروسية عند إطلاقها. تم تسهيل مهمة روسيا نسبياً بفعل الارتباك والفوضى اللذين عادةً ما يعقبان أي ثورة، على غرار ما حدث في كييف. استفادت موسكو من التوترات وعدم اليقين في شبه جزيرة القِرم، بالإضافة إلى انعدام خبرة حكومة أوكرانيا المؤقتة. تكشف ملاحظات اجتماع المناقشة بين القيادة الأوكرانية عن قدرٍ كبيرٍ من القلق وعدم اليقين وعدم الاستعداد لاتخاذ أي تدبير خوفاً من التصعيد.[37] ليس من الواضح مدى نجاح أي تدبير، علماً أن رئيس جهاز الاستخبارات الأوكرانية (أس. بي. يو) في أوكرانيا *(Sluzhba Bezpeky Ukrayiny [SBU])* نقل خلال اجتماع حاسم أنّ الجيش والقوات الأمنية كانت مُثبطة ولا تقبل بالحكومة الانتقالية (المرحلية).[38] لم تكن كييف تشكّ بولائها فحسب، وإنّما تم تقييم الحالة على أنّها مريعة بشكلٍ خاص بين قوات البحرية المتمركزة في شبه جزيرة القِرم، والتي رأت السلطات المركزية أنّها قد تنشقّ.[39]

كانت روسيا تملك أيضاً عنصر المفاجأة الكاملة، وهو أمر من المرجّح أنها لن تملكه في حال ظهور فرصٍ مماثلةٍ بين جيرانها الحذيرين حالياً. على الرغم من ذلك، ثمّة مجموعة من الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تحيط بروسيا اليوم، مع قادة استبداديين مسنين. إنها تشمل روسيا البيضاء (بيلاروس)، وأوزبكستان،[40] وكازاخستان.

---

[37] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

[38] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

[39] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

[40] توفي قائد وأوزبكستان، إسلام كاريموف، بتاريخ 2 سبتمبر/أيلول 2016 في حين كان هذا التقرير في مرحلة التحرير النهائي قبل النشر.

كان من المتوقع أن تمرّ كل واحدة منها بفترة انتقالية غير أكيدة على المدى القريب إلى المتوسط، في حين شهدت أخرى، على غرار طاجيكستان وقيرغيزستان انعداماً للاستقرار السياسي وأزمة في ماضيها القريب.

التحرّكات الأوكرانية المُساهِمَة في النجاح الروسي

اقترفت قيادة أوكرانيا السياسية عدداً من الأخطاء المهمّة بعد انتصار ثورة الميدان في كييف، والتي أدّت جميعها دوراً حاسماً لصالح روسيا. توفّر هذه الأخطاء أيضاً عِبَراً لفهم أين ستكون روسيا قادرة على الاستفادة في هذه العمليات.

وقع الخطأ الأوّل عندما تابع البرلمان الأوكراني، رادا (Rada)، مشاريع قومية بعد الإطاحة بيانوكوفيتش. في 23 فبراير/شباط، ألغى رادا تشريعاً كان قد منح اللغة الروسية وضعاً وحمايةً رسميين. أثار التصويت حتّى الانتقاد من قِبَل وزير خارجية بولندا، رادوسلو سيكورسكي (Radoslaw Sikorski) (وهو مؤيّد شرسٌ للميدان)، الذي قال إنّه يتوجب على الحكومة الجديدة، بدلاً من ذلك، أن "تشير ببلاغةٍ إلى الأقليات العرقية في أوكرانيا بأنّه مرحّب بها في أوكرانيا؛ وإنّها ستصبح جزءاً من أوكرانيا الجديدة".[41] اختار الرئيس الانتقالي (المرحلي)، أولكسندر تورشينوف (Oleksander Turchynov) عدم التوقيع على القانون المُعدّل، ولكنّ إقراره التشريعي قد تسبب بضررٍ كبير. اعتبرته العامة الناطقة بالروسية السمة المميزة لأجندة مناهضة لروسيا. قد لا يكون من المفاجئ في وقتٍ لاحقٍ أنّ وزير الداخلية أرسيني أفاكوف (Arseny Avakov) قيّم في مناقشات مغلقة أن أغلبية سكان شبه جزيرة القِرم كانوا يتخذون الجانب الروسي ضدّ حكومة أوكرانيا الوطنية.[42]

وقع الخطأ الثاني في 24 فبراير/شباط، عندما هدّد علناً إيجور موسيشوك (Igor Mosiichuk)، قائد القطاع الأيمن (Right Sector)، وهو حزب سياسي يميني متطرّف ومجموعة شبه عسكرية في أوكرانيا، بإحضار مقاتلين شبه عسكريين إلى شبه جزيرة القِرم. استخدمت وسائل الإعلام الناطقة باللغة الروسية بيانات موسيشوك لنقل شعورٍ بالخطر المحدق بالنسبة للذين يعيشون في شبه جزيرة القِرم. أسّس ضباط شرطة

---

[41] بالاش غوش (Palash Ghosh)، "انتبه إلى كلامك: الجدل اللغوي أحد الصراعات الأساسية في أوكرانيا" (Watch Your Tongue: Language Controversy One of Fundamental Conflicts in Ukraine)، انترناشيونال بيزنس تايمز *(International Business Times)*، 3 مارس/آذار، 2014.

[42] "محضر اجتماع سري لمجلس الأمن القومي في 28 فبراير/شباط 2014" (Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года])، 2016.

مكافحة الشغب بيركوت (Berkut) في شبه جزيرة القِرم، معزّزةً بقوازق منطقة كوبان (Kuban Cossacks)، الذين يقيمون في أجزاءٍ من روسيا بالقرب من البحر الأسود، نقاط تفتيش تحت ستار الردّ على تهديدٍ يمينيٍّ محتمل. تلا ذلك اشتباكات بين تتار شبه جزيرة القِرم والقوميين الروس، واحتجاجات للانفصال عن أوكرانيا، واحتجاجات مقابلة للوحدة، ما أدّى إلى حالةٍ عامةٍ من الفوضى وانعدام التنظيم ويسّر سيطرة روسيا. في حين لم يمثّل القطاع الأيمن، بحدّ ذاته، آراء الحكومة، ساهم عدم قدرة الحكومة على السيطرة على القوات ما بعد الثورة في دعم سيناريو روسيا بأنّ المحليّين كانوا يواجهون خطراً محدقاً. بالفعل، أكد ذلك الحاجة إلى المساعدة الروسية في شبه جزيرة القِرم ومشروعية تدخّل روسيا أمام جمهورها الداخلي.

وقع الخطأ الثالث في 25 فبراير/شباط، عندما حلّ وزير داخلية أوكرانيا شرطة مكافحة الشغب بيركوت في شبه جزيرة القِرم لدى عودتها إلى سيفاستوبول بعد قمع الاحتجاجات في كييف. بالتحديد، أعادت الحكومة المركزية أولاً الوحدة إلى شبه جزيرة القِرم، ومن ثمّ حلّتها. كان ذلك إهانةً للقوات الأمنية، التي اعتقدت أنّها كانت تضطلع بمهامها بحسب الأوامر وأرغمتها على البحث عن وظائف جديدة. لدى عودتها إلى سيفاستوبول، استقبل الناس هذه الوحدات واعتبروها أبطالاً واستصدرت جوازات سفر روسية من موسكو. وقد انشقت هذه الوحدات وانضمّت إلى الجانب الروسي وقدّمت وحدات مساعدة في العمليات المبكرة، عندما كانت روسيا تفتقر إلى القوة العاملة. شارك البعض في عمليات إضافية في وحدات شبه عسكرية، ما ترك شبه جزيرة القِرم لمنطقة دونباس (Donbas) في شرق أوكرانيا للقتال بالنيابة عن الحكومة الروسية.[43] لا يزال قرار طرد البيركوت الناطقة بالروسية يطارد حكومة أوكرانيا، علماً بأن الكثيرين لا يزالون يقاتلون مع الانفصاليين.[44] زرع الخطآن الأولان الخوف والخلاف بين السكان، في حين وفّر الأخير قوات داعمة من أجل تيسير الاحتلال الروسي.

---

[43] أليك لوهن (Alec Luhn)، "محتلو مبنى دائرة الأمن الأوكرانية الموالون للروس يعبّرون عن تحدٍّ" (Pro-Russian Occupiers of Ukrainian Security Service Building Voice Defiance)، جارديان *(Guardian)*، 9 أبريل/نيسان 2014a.

[44] أناستازيا فلاسوفا (Anastasia Vlasova) وأوكسانا جريتسينكو (Oksana Grytsenko)، "أعداء الميدان الأوروبي السابقون يقاتلون حالياً جنباً إلى جنب ضدّ الانفصاليين المدعومين من الكرملين في سلافيانسك" (Former EuroMaidan Enemies Now Fight Side-by-Side Against Kremlin Backed Separatists in Slovyansk)، كييف بوست *(KyivPost)*، 30 مايو/أيار 2014.

العوامل المُمَكِّنة لنجاحات روسيا العملياتية

تشكيل القوة

اختارت روسيا استخدام عناصر من القوات المتعاقدة المُحترفة التي تتمتع بمستويات عالية من التدريب فحسب. فبدأت بالاستفادة من قوات مشاة البحرية التابعة لها القائمة والقوات الخاصة، تلتها سبيتسناز (Spetsnaz)، والقوات المحمولة جواً، وفي نهاية المطاف قوات المشاة النظامية.[45] كانت أغلبية التعزيزات من الجنود المتعاقدين من القوات المحمولة جواً في الاتحاد الروسي (VDV)، الذين ذهبوا للقتال بكثافة في شرق أوكرانيا.[46] نجحت العملية لأنّ موسكو نشرت قواتها التي تتمتع بأفضل تدريب، وتتقاضى الأجور الأفضل، وتتسم بالاحترافية العالية. وبالتالي فقد كانت قادرة على محاوطة قوة متفوقة عددياً مجهّزة بقوة نارية كثيفة بسرعةٍ فاقت قدرة خصمها على صنع القرارات. تمكّنت روسيا من المحافظة على السيطرة على قواتها ولم تواجه أي أزمات أو حوادث غير متوقعة والتي كانت لتحوّل السكان ضدّها. على العكس، حصلت القوات الروسية على لقب "الأشخاص المهذّبون" — وهو تعبير ملطّف للجنود المسلّحين تسليحاً كثيفاً وغير المحددين الذين سيطروا على شبه جزيرة القِرم.[47] تناقض هذا التصوير تناقضاً صارخاً مع العمليات العسكرية السابقة التي أظهرت انعداماً للانضباط داخل القوة، كما كان الحال في الحرب بين روسيا وجورجيا أو الحرب الشيشانية الثانية (Second Chechen War).

قابلية التنقّل

أظهر الجيش الروسي أنّه قد يضع قرارات القيادة الوطنية حيز التنفيذ على الفور تقريباً،

---

[45] بحسب مصادر متعددة، تورطت أيضًا قوات من وزارة الشؤون الداخلية في الاتحاد الروسي (Ministry of Internal Affairs of the Russian Federation [MVD]). في الآونة الأخيرة، أعلنت روسيا إعادة التنظيم الكامل لوزارة الشؤون الداخلية في الاتحاد الروسي وعناصر أمنية داخلية أخرى ضمن الحرس الوطني (National Guard)، والتي ستضمّ حوالي 400,000 عنصر. راجع أيضاً ماكديرموت (McDermott)، 2015.

[46] فلاديمير جوندراوف (Vladimir Gundarov)، "هيئة الأركان العامة الروسية تناقش زيادة القوات المحمولة جواً في الاتحاد الروسي من 45,000 إلى 60,000 جندي" (Russia's General Staff Is Debating Increasing the VDV Airborne from 45,000 to 60,000 Troops [Численность ВДВ резко возрастет—примерно с 45 тыс. до почти 60 тыс. человек])، المراجعة العسكرية المستقلة *(Independent Military Review)*، 16 أغسطس/آب 2015.

[47] تمت صياغة هذه العبارة من قِبَل مدوّن من شبه جزيرة القِرم ترأس صوت سيفاستوبول *(Voice of Sevastopol)*. وقد ذكر كيف أن رئيس أمن المطار الأوكراني قد "طلب باحترام" من عناصره المغادرة. جوجو ليدز (Gogo Lidz)، "شعب روسيا المهذب: ليس الذي قد تتوقعونه" (Polite People of Russia: Not Who You Might Expect)، نيوزويك *(Newsweek)*، 11 أبريل/نيسان 2015.

مُنفذاً التخطيط التشغيلي بسرعة ومن دون أي أخطاء كُبرى. كان قادراً على نقل القوات الضرورية بفضل التمرينات المفاجئة المتعددة التي اختبرت جهوزية العناصر والمعدات. أثبت النقل البحري والجوي — اللوجستيات الأساسية للاستيلاء على شبه جزيرةٍ أجنبية — أنّه موثوق ومتجاوب. يشير ذلك إلى أنّه، وفي صراعٍ بالقرب من حدودها، من المرجّح أن تنزل القوات الروسية على الأرض بسرعةٍ نسبياً في حالة طوارئ، ما يتيح لموسكو الأخذ بزمام المبادرة ضدّ أي خصم أكثر بطءًا بالرد. أظهرت القوات المسلّحة الروسية أنها أكثر ذكاءً مما كانت عليه في صراعات سابقة، مانحةً الأولوية لقابلية التنقّل على القوة النارية التقليدية ولسرعة التحرّك على التفوق العددي.

استخدام الخداع على المستويين التكتيكي والاستراتيجي

لا تشكّل عملية شبه جزيرة القِرم حالة حربٍ هجينة،[48] وإنّما تمثل عملية خفية تقليدية إلى حدّ ما لتجهيز ساحة المعركة لغزو تقليدي. في إطلاق عملياتها، مارست روسيا الخداع التكتيكي والتشغيلي والاستراتيجي، خادعةً السكان المحليين، والقيادة الأوكرانية والغرب. ويعد فن الخداع المعروف باسم **ماسكيروفكا** *(Maskirovka)* باللغة الروسية، فناً عملياتياً قديماً للإخفاء والتمويه في إجراء العمليات التقليدية. على المستوى التكتيكي، نجح الجنود الروس في جعل السكان المحليين يعتقدون أنهم كانوا إمّا قوات دفاع ذاتي وطنية أو وحدات شرطة محلية. الأكثر أهمية ربما هو أنهم استطاعوا إقناع السكان بأنهم قوات غير معادية.

على المستوى العملي، أربك الجنود الروس القيادة الأوكرانية فيما يتعلق بنوايا روسيا الحقيقية وأخّروا بالتالي الردّ الأوكراني. فهمت الحكومة الأوكرانية أنه كانت هناك قوات روسية في شبه جزيرةِ القِرم ولكنها لم تتمكن من كشف نيتها النهائية واختارت بالتالي ضبط النفس خوفاً من التصعيد. خلال اجتماع حاسم لمجلس الأمن والدفاع الوطنيين في أوكرانيا (National Security and Defense Council of Ukraine)، خشيت شخصيات بارزة من أي تدبير قد تستخدمه روسيا باعتباره مقدمة لشرعنة غزو، كما كان الحال عليه في الحرب التي دارت عام 2008 بين روسيا وجورجيا. ونتيجة لذلك، لم يكن تقريباً أي وزير من وزراء الحكومة وقادة الأحزاب الذين اجتمعوا لمناقشة الوضع مستعداً للالتزام بردّ عسكري في شبه جزيرة القِرم.[49]

على المستوى الاستراتيجي، أخطأ الغرب في تقدير مستوى التكتيكات الروسية

---

[48] هوفمان (Hoffman)، 2009.

[49] إيكومسك (ECHOMSK)، 2016.

التي هدفت إلى تأسيس إنكار معقول باعتبارها مؤشرات على جهدٍ للتفاوض على تسوية سياسية، وبعد ذلك، وقف التصعيد، بدلاً من ضمّ شبه الجزيرة. حثّ المسؤولون الغربيون على الحذر وسعوا إلى تجميد الصراع، معتقدين أن موسكو قد تسعى وراء مخرجٍ للأزمة.[50] قدّم الخداع أيضاً لروسيا نقاطاً متعددة للفصل والإنكار المعقول في حال فشل العملية. كانت بالفعل هذه استراتيجية خروج روسيا. ولأنّ أوكرانيا والغرب ردّا ببطءٍ وبحذرٍ خلال الأسبوع الأوّل الحرج عندما استولت القوات الروسية على شبه جزيرة القِرم، من المرجّح أن تستخدم موسكو هذا التكتيك في المستقبل.

استخدام التمرينات التقليدية غطاءً

يتطلّب غزو خفي "غطاءً"، وبعبارة أخرى، سبباً معقولاً لعمليات إعادة نشر غير اعتيادية أو حركات قوات ملحوظة. استخدمت موسكو بالفعل نمطاً من عمليات التحقق من الجهوزية غير المعلَن وتمرينات مفاجئة لنقل القوات إلى الجانب الآخر، بحيث نشرتها في نهاية المطاف على حدود أوكرانيا لصرف الانتباه. في حين كان الكثير من القوات تُجري بالفعل عمليات التحقق من الجهوزية والتدريب، كانت تتم تعبئة مجموعة صغيرة لغزو شبه جزيرة القِرم. في وقتٍ لاحقٍ خلال الضم، بدأت روسيا نشراً جماعياً للقوات بالقرب من الحدود الأوكرانية للتهديد بالتصعيد وإحباط رد أوكرانيا.

كان تسلسل تحركات روسيا يقضي بالبدء بالتمويه لتغطية تحركات القوات، ومن ثم نشر قوة كبيرة بالقرب من حدود أوكرانيا. في نهاية المطاف، زادت روسيا أكثر من 40,000 جندي على الحدود بحلول أبريل/نيسان 2014 لتشيكل جزء من التمرين نفسه وعملية التحقق من الجهوزية المفاجئة المُستَخدَمة بشكلٍ أوليٍّ من أجل تحويل وحداتٍ مُختارةٍ باتجاه شبه جزيرة القِرم. كان الاثنان على الأرجح مناورتين مخطط لهما، الأولى من أجل إلهاء قيادة أوكرانيا والثانية من أجل إخافتها والتعدي على صنع القرارات على المستوى الوطني.

تفضيل السرعة وخفة الحركة والاتصالات على القوة النارية

اعتمدت القوات الروسية على ناقلات أفراد مدرّعة من نوع بي تي آر–80/82 (BTR–80/82 APCs)، وشاحنات لنقل القوات، ومركبات خدمات خفيفة من نوع تايجر

---

[50] بوب دريفوس (Bob Dreyfuss)، "أوباما يعرض على بوتين مخرجاً بشأن شبه جزيرة القِرم للمحافظة على ماء الوجه" (Obama Offers Putin a Face Saving Off–Ramp on Crimea)، ذو نايشن *(The Nation)*، 13 مارس/آذار 2014.

(Tigr) من أجل عزل وحدات أوكرانيا وفصل شبه الجزيرة. وقد أمّنت تلك السرعة ولكنّها وفّرت قوة نارية محدودة. استكملت روسيا هذه القوات بقدرات هجوم جوي ورفعٍ جوي، شارعةً بالعملية دون انتظار الدبابات والمشاة الآلية. ونظراً لأن العملية الخفية قد تحسم بالفعل بعض الأمور قبل احتلالٍ من قِبَل القوات التقليدية، خاطرت موسكو بأن يتم التفوق على قواتها من حيث عدد الأسلحة. جعلت الاتصالات القضية كلّها ممكنة. فبدون اتصالات آمنة على مستوى الوحدة الصغيرة، ما كانت روسيا لتتمكّن من نشر قوة مماثلة، والاعتماد عليها لإجراء عملية حسّاسة، والتعويل على استجابتها للقرارات في موسكو.[51] نفت روسيا الاتصالات بالمعارضة في حين أظهرت أنها كانت تملك القدرة على قيادة قوّة خفيفة ومُتنقّلة وتفاعلية، متألفة من كتائب وسريّات، بدلاً من ألوية وشعبات.

التحضير لهجومٍ مضاد

كانت القوات الروسية مُحضَّرَة للمقاومة الأوكرانية وهجوم مضاد. وكانت عناصر القوات الخاصة البالغ عددها 50 قوة والتي استولت على برلمان شبه جزيرة القِرم، مجهّزةً بدروعٍ واقيةٍ للجسم وأجهزة المراقبة الليلية ومسلّحة ببندقيات قنّاصة، ورشاشات، وقاذفات صاروخية عديمة الارتداد (آر. بي. جي) ثقيلة. كانت هذه الوحدات قادرة على صدّ ردّ أوكراني أولي وكانت مدعومة من قِبَل وحدات مشاة بحرية إضافية في شبه الجزيرة. عندما استولت روسيا على معبر مضيق كيرتش (Kerch Strait) للعبّارات، انتقلت وحداتها للدفاع عن شبه جزيرة القِرم من البر الرئيسي الأوكراني. بالإضافة إلى ذلك، سرعان ما التزمت موسكو بقدرات منع الوصول ومنع دخول المنطقة البعيدة المدى. تم نشر المدفعية في الشمال للحماية من أي مقاربات من البر الرئيسي.

العوامل المُساهِمَة في أوجه القصور العملياتية الروسية

في حين تمتّعت روسيا بالكثير من النجاحات على مستوى العمليات في شبه جزيرة القِرم والتي يمكن أن تكررها في أماكن أخرى، واجهت أيضاً عدداً من أوجه القصور.

---

[51] س. ج. تشيفرز (C. J. Chivers) وديفيد م. هيرسينهورن (David M. Herscenhorn)، "في شبه جزيرة القِرم، تستعرض روسيا جيشاً مُعاد تشغيله" (In Crimea, Russia Showcases a Rebooted Military)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 2 أبريل/نيسان 2014.

شملت عدم حثّ القوات الأوكرانية على الانشقاق، ونقص في التخطيط للمقاومة اللاعنفية، والإدارة السياسية غير المتماسكة للنخب المحلية وعمليات المعلومات ذات التأثير المحدود. نستعرض كل وجه من أوجه القصور في القسم التالي.

تحويل القوات المحلية

من غير المعلوم ما إذا توقّع الجيش الروسي قيام عددٍ كبيرٍ من الوحدات الأوكرانية بإثبات عدم ولائها للحكومة — وبالأخصّ في زمن الأزمة — وبالانشقاق. يبدو أنّه كان لجهاز الاستخبارات الأوكرانية (أس. بي. يو) (SBU) التابع لأوكرانيا توقعات مماثلة. تحوّلت البيركوت والشرطة المحلية على الفور تقريباً إلى روسيا، ولكنّ جهود تشجيع الانشقاقات عبر الحامية الأوكرانية في شبه الجزيرة كانت غير ناجحة إلى حدّ كبير. وعلى الرغم من النجاح الأولي الذي حققه انقلاب قائد قوات البحرية، الذي قد يكون على لائحة الأجور الروسية قبل أحداث مارس/آذار 2014، لم يتبعه باقي قوات البحرية الأوكرانية. حتّى هذا الانشقاق المهمّ كان عرضياً جزئياً، علماً أنّ القيادة الأوكرانية الانتقالية (المرحلية) في كييف كانت هي التي اختارت ترقيته إلى هذا المنصب في المقام الأول. بالفعل، كان هذا خطأ تلقائي آخر ارتكبته سلطات كييف ساهم في النجاح الروسي بشكلٍ عام. وقعت الانشقاقات على مستوى الرتب العالية بعد ضمّ شبه جزيرة القِرم، بما في ذلك انشقاق قائد سفينة القيادة الأوكرانية **هيتمان ساهايداشني** *(Hetman Sahaydachniy)*، وعدد من طاقم السفينة.[52]

العمليات النفسية

قابلت جهود روسيا لجعل القوات الأوكرانية تسلّم قواعدها طوعاً نتائج مختلطة. وعلى الرغم من الضغط النفسي الكبير لإرغامها، اختار الكثيرون البقاء على الأقلّ للمحافظة على مظهر السيطرة عليهم بالقوة. كانت القوات الروسية عاجزة عن تحقيق الاستسلام إما من خلال مبادرات تصالحية أو إجراءات عقابية، مثل قطع التيار الكهربائي. لم تكن قادرة على رشوة الكثير من الوحدات التي قامت بعزلها في البداية أو خداعها. على وجه الخصوص، أجلى بنجاح فوج الطيران البحري طائرته وطائراته العمودية (الهليكوبتر) العاملة بدلاً من تسليمها. في حين توقّعت روسيا أن تكون قابلية الفساد

---

[52] eagle_rost (مُستَخدِم)، "حول الذين تركوا قوات البحرية الأوكرانية والقبطان رومان بيانيتسكي" (About Those Who Left the Ukrainian Navy and About Captain Roman Pyatnitsky [Об ушедших из ВМСУ, и о капитане 2 ранга Романе Пятницком])، 6 مارس/آذار، 2016.

وانخفاض المعنويات نقطة ضعف لدى القوات الأوكرانية، فشلت في الاستفادة منها بشكلٍ كبيرٍ خلال الضم.

التخطيط لمقاومة لاعنفية

للمحافظة على مظهر قوة صديقة وتجنّب تغطية إعلامية ناقدة، يجب أن تدير قوة غازية المقاومة اللاعنيفة. في حين بدا أنّ القوات الروسية تحدّ من استخدام القوة، كانت إحدى نقاط التفتيش التابعة لها غير مُحَضَّرَة بشكلٍ واضحٍ عندما غادر 300 جندي أوكراني غير مسلّح قاعدة بيلبك (Belbek) الجوية، يليهم صحافيون غربيون. تفاجأت القوات الروسية التي أطلقت النار في الهواء ودعت للتقيّد بالأوامر بمبادرة القادة الأوكرانيين ولم تسيطر بوضوح على الوضع. تم تقديم قواعد المشاركة للوحدات ولكنّها لم تكن على الأرجح مدرّبة لإدارة مقاومة لاعنيفة أو التعامل مع التغطية الإعلامية.

الإدارة السياسية للنخب المحلية

بدت موسكو أيضاً غير مستعدة للتفاعل مع سياسيي شبه جزيرة القِرم المحليين حول ما يجب أن يحدث في حال استيلائها على شبه الجزيرة. يشير حوار روسيا مع برلمان شبه جزيرة القِرم إلى أن موسكو لم تخطط تماماً لتسلسل الأحداث السياسية التي قد تلي الغزو لإجراء ضمّ. فلو فعلت ذلك في الواقع، لكان تنفيذ الآليات قد تم بشكلٍ ضعيف. يشير تقديم موعد الاستفتاء وتأخيره إلى أن الخطّة قد تغيّرت عدة مرات لتشكل جزءاً من عملية تكرارية. ليس من الواضح إن كان الضمّ هدف روسيا الأصلي أو أصبح كذلك فحسب بعد أن رأت موسكو أنّها قد استولت على شبه جزيرة القِرم بدون قتال، مُحققةً غايتها الأساسية بفصل شبه الجزيرة عن أوكرانيا. كان ربما العامل الأكثر أهمية هو شهرة الغزو في الوطن. من المحتمل أنّ القادة الروس انتظروا أولاً الرد الداخلي والدولي على غزو شبه جزيرة القِرم قبل اتخاذ قرار بشأن المباشرة بالضمّ أو إعادة ترتيب سياسي آخر.

عمليات المعلومات

استفادت موسكو بفعالية من وسائل التواصل الاجتماعي لحشد دعمٍ داخليٍّ ونشر كميات هائلة من المعلومات المُضلّلة حول احتجاجات الميدان ونوايا الحكومة الجديدة في كييف. كشف تحليلٌ لعمليات معلومات روسيا في الصراع الأوكراني عن خمسة عناصر لحملتها الدعائية. كانت:

- التأثير الهائل والطويل الأمد (إعادة المواضيع نفسها مراراً وتكراراً)
- المعلومات المرغوب بها (التلاعب بالرسائل لاستغلال مخاوف الروس العرقيين في أوكرانيا)
- التحريك العاطفي (استخدام مواضيع ستجعل الروس العرقيين يتصرفون بدافع من غضب غير عقلاني)
- الوضوح (عرض الصراع الأوكراني بمصطلحات بسيطة من الخير والشر)
- الجلاء المفترض (مطابقة الرسائل الدعائية مع الخرافات والأساطير الروسية التي يتم الاعتقاد بها على نطاقٍ واسع).[53]

ساعدت وسائل الإعلام الروسية أيضاً في ضمان الموافقة الداخلية على عملية انتقالية سريعة من صراعٍ مربكٍ إلى استيلاء على أراضٍ مقبولٍ سياسياً. استخدم بوتين وسائل الإعلام الروسية لتحقيق تأثير كبير في عرض الحجج التاريخية والعاطفية بشأن كيفية انتماء شبه جزيرة القِرم إلى روسيا في خطابٍ بتاريخ 18 مارس/آذار 2014. أشار محلّلٌ إلى أنّ الروس يشدّدون على "العدالة" أكثر من النظام القانوني، ما يُنظر إليه على أنّه أمر عابر ويخدم النخب؛ ونتيجة لذلك، دعم الروس بشكلٍ ساحقٍ محاولة بوتين لتوحيد شبه جزيرة القِرم وروسيا، ما اعتبروه قضية محقّة على الرغم من أنها تنتهك القانون الدولي.[54] لا تملك سيادة القانون جذوراً عميقةً في روسيا، وبالتالي، لم تحظَ بأهمية كبيرة في مسألة ما إذا كان بوتين مُبرَراً في الاستيلاء على شبه جزيرة القِرم أو احتلالها.[55]

لسوء الحظ، من الصعب تمييز أي مزايا عملياتية ملموسة اكتسبتها روسيا من حملة المعلومات الخاصة بها خلال ضمّ شبه جزيرة القِرم. وجدت عمليات المسح التي أجراها خبراء أميركيون أنّه، وعلى عكس الكثيرين من الأوكرانيين، 85 في المئة من

[53] راجع جولانتا دارسزيوسكا (Jolanta Darczewska)، "تحليل حرب المعلومات الروسية: عملية شبه جزيرة القِرم، دراسة حالة" (The Anatomy of Russian Information Warfare: The Crimean Operation, A Case Study)، وارسو، بولندا: مركز الدراسات الشرقية (Centre for Eastern Studies)، وجهة نظر رقم 42، مايو/أيار 2014، ص. 25.

[54] "فيديو: نيكولاي زلوبين يناقش الفكرة الوطنية الروسية في معهد كينان" (Video: Nikolai Zlobin Discusses Russian National Idea at Kennan Institute)، مقابلة في مركز المصالح العالمية (Center on Global Interests)، واشنطن العاصمة، 25 يوليو/تموز 2015.

[55] ماشا جيسين (Masha Gessen)، "أغلبية الروس يرون أن شبه جزيرة القِرم هي لهم – تصرّف بوتين انطلاقاً من معتقده" (Most Russians Believe the Crimea Is Theirs—Putin Has Acted on His Belief)، جارديان *(Guardian)*، 1 مارس/آذار 2014.

سكان شبه جزيرة القِرم لم ينظروا إلى أنفسهم على أنهم أوروبيون.[56] تشير استطلاعات للرأي بشكلٍ أكثر عموماً إلى أن سكان شبه جزيرة القِرم كانوا على الأرجح نظاماً سياسياً منفصلاً أكثر من أوكرانيين كثيرين آخرين.[57] على الأرض، كان العملاء الروس ومساعدوهم، بدلاً من حملة المعلومات، القوّة المنظّمة خلف التعبئة. وعلى الرغم من أنّه وبدون شك كان لحملة المعلومات تأثير استقطاب على السكان، نتجت نقاط التحويل الخاصة بها عن الأخطاء الأوكرانية بدلاً من النجاحات الروسية. استخدمت موسكو هذه الأخطاء لتحقيق تعبئةٍ أكبر وخلافٍ داخلي، ولكنّ حرب المعلومات كانت عرضاً جانبياً للعملية بحدّ ذاتها.

ركّزت البرامج التلفزيونية الروسية على جمهورها الداخلي أكثر من التأثير على الرأي العام الأوكراني داخل شبه جزيرة القِرم وخارجها. لم تؤسس روسيا وكالات أو أدوات أو وسائل خاصة لإشراك الأوكرانيين في شبه جزيرة القِرم. كانت بشكلٍ أساسيٍّ عمليات المعلومات التي تستهدف المواطنين الأوكرانيين منتجاً ثانوياً لحملة معلومات روسيا لإدارة رأيها الداخلي الخاص. خلال الضم، سعت القوات الروسية إلى قطع إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام الأوكرانية، مرغمةً السكان المحليين على الاعتماد على مصادر أخبار تراقبها موسكو. على الرغم من ذلك، تشير الدراسات الاستقصائية إلى أن أغلبية سكان شبه جزيرة القِرم حصلوا على معلوماتهم من التلفزيون الروسي في البداية — وهم ما زالوا يقومون بذلك اليوم.[58] بالنظر إلى قرب شبه جزيرة القِرم من روسيا، كانت هذه المقاربة كافية وفعالة، ويمكن إعادة إنتاجها في أماكن أخرى على طول حدود روسيا.

الخلاصة: التداعيات والتأثيرات

ثمّة مؤشرات على أنّ غزو شبه جزيرة القِرم كان حالة طارئة راحت روسيا تخطط لها

---

[56] جون أولوفلين (John O'Loughlin) وجيرارد تول (Gerard Toal)، "عدم ثقة حول الدوافع السياسية في أوكرانيا المتنازع عليها" (Mistrust About Political Motives in Contested Ukraine)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 13 فبراير/شباط 2015a.

[57] جون أولوفلين (John O'Loughlin) وجيرارد تول (Gerard Toal)، "لغز شبه جزيرة القِرم" (The Crimean Conundrum)، openDemocracy.net، 3 مارس/آذار 2015b.

[58] جيرارد تول (Gerard Toal) وجون أولوفلين (John O'Loughlin)، "المشاهدون الروس والأوكرانيون يعيشون على كوكبين مختلفين" (Russian and Ukrainian Viewers Live on Different Planets)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 26 فبراير/شباط 2015.

منذ الثورة البرتقالية (Orange Revolution) في أوكرانيا في عام 2004، وحدّثتها بعد بداية احتجاجات الميدان في عام 2013.[59] لا تزال هذه النقطة محل نقاش وجدل اليوم. اتُخِذَت التدابير الأولية مع وحدات قوات خاصة لم يتم تشكيلها إلا في عام 2012، ما يشير ضمناً إلى أنّه تم على الأرجح إنجاز الخطط في تاريخ لاحق، ربما بين تاريخ انطلاق الميدان في نوفمبر/تشرين الثاني 2013 والإطلاق الفعلي للعملية في أواخر فبراير/شباط 2014.[60] كان جيش روسيا قادراً على أن يضع بسرعةٍ وبفعالية الخطط حيز التنفيذ ردّاً على قرار اتخذته القيادة الوطنية.

لم تقاوم أوكرانيا عسكرياً، وبالتالي لا يمكن تحليل هذه العملية لاستخلاص عِبَر حول كيف تنوي روسيا القتال في سياق حرب أو نموذجاً لأي عقيدةٍ روسية. لم يجرِ القتال في سياق حرب في شبه جزيرة القِرم. لا يمكننا تعميم الأحداث في شبه جزيرة القِرم على مفاهيم أخرى قائمة بشكلٍ واسع تنطوي على حربٍ هجينةٍ أو حربٍ غير خطية أو أي مفهوم عمليات آخر مذكور بشكلٍ شائعٍ بالإشارة إلى جيش روسيا اليوم.[61] هل استخدمت روسيا قوات مُتنكّرة أو قوات مساعدة شبه عسكرية؟ نعم، ولكن من الصعب الحكم على ما إذا شكّلت قيمةً كبيرةً بالمقارنة مع القوات التقليدية أم لا. فوجودها في فضاء المعركة ليس له أي شأن.

تظهر شبه جزيرة القِرم باعتبارها عملية فريدة ضدّ هدفٍ محددٍ وفي توقيت مميز عندما كانت أوكرانيا ضعيفة. إنها توفر دليلاً على استعادة الكفاءة، والاحتراف والفعالية لمكوّن محدد جداً ضمن قوات روسيا المسلّحة.[62] يمكننا استنتاج الكثير بشأن قابلية التنقّل واللوجستيات والسرعة التي يؤدي معها صنع القرارات الوطنية إلى استخدام القوة، ولكن هذه العملية تكشف لنا عن القليل بشأن قدرة قوات روسيا المسلّحة على القتال في الحرب ضدّ خصم تقليدي. توفّر العمليات الروسية الحالية في سوريا بشكلٍ دقيقٍ عِبَراً

[59] ياكاتيرينا كرافتسوفا (Yakaterina Kravtsova)، "المراقبون يقولون إن روسيا تملك خطة شبه جزيرة القِرم منذ سنوات" (Observers Say Russia Had Crimea Plan for Years)، موسكو تايمز *(Moscow Times)*، 27 مارس/آذار 2014.

[60] ديميتري ليتوفكين (Dmitry Litovkin)، "وزارة الدفاع لإعادة إحياء قوات العمليات الخاصة التابعة لروسيا" (Defense Ministry to Revive Russia's Special Operation Forces)، راشا بيوند ذي هادلاينز *(Russia Beyond the Headlines)*، 20 يونيو/حزيران 2013.

[61] "منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لمكافحة حربٍ هجينةٍ من روسيا" (NATO to Counter Hybrid Warfare from Russia)، بي بي سي ورلد نيوز *(BBC World News)*، 14 مايو/أيار 2015.

[62] جوهان نوربرج (Johan Norberg)، "استخدام جيش روسيا في أزمة شبه جزيرة القِرم" (The Use of Russia's Military in the Crimean Crisis)، مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي *(Carnegie Endowment for International Peace)*، 13 مارس/آذار 2014.

مماثلة، والتي تعتبر مفقودة جداً من حالة شبه جزيرة القِرم.

من الصعب تحديد الخلاصات التي استنتجتها روسيا من ضم شبه جزيرة القِرم لحملتها في شرق أوكرانيا التي بدأت في الوقت عينه تقريباً. فهذه لم تكن جهوداً متزامنةً وليست تسلسلية فحسب، وإنّما اختلفت بشكلٍ صارخٍ من حيث التنفيذ. ومع ذلك، عزّزت الأحداث في شبه جزيرة القِرم الرؤى الروسية القائمة منذ وقتٍ طويلٍ حول ضعف الدولة الأوكرانية وعدم كفاءتها. اقترف القادة الأوكرانيون أخطاء كبيرة خلال الأيام الأولى التي تلت الميدان وفي بداية الغزو الروسي. لم يحبط صنع القرارات الوطنية الخاص بكييف بالتأكيد النشاط العسكري الروسي. فقد جعلت تجربة شبه جزيرة القِرم على الأرجح التصعيد العسكري في شرق أوكرانيا اقتراحاً مغرٍ على الرغم من أنّ مقاربة موسكو المفضّلة هناك كانت محاولة حرب سياسية كلاسيكية وتخريب، كما سنناقش في القسم التالي من هذا التقرير.

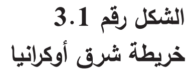
الانفصالية والعدوان في شرق أوكرانيا (مارس/آذار- مايو/أيار 2014)

كيف زعزعت روسيا استقرار شرق أوكرانيا

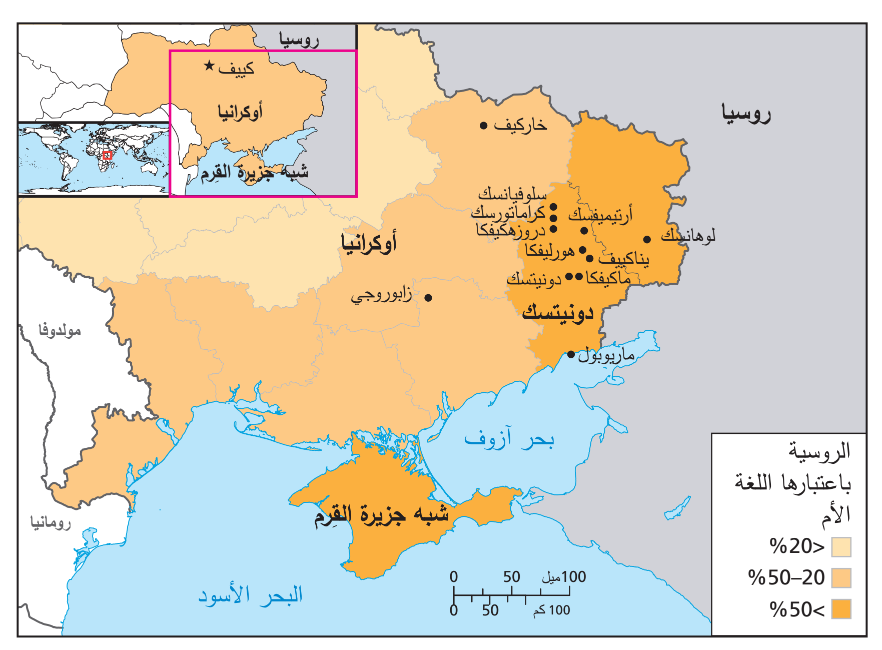
التسلسل الزمني للأحداث

بدأت الاحتجاجات في شرق أوكرانيا (الشكل رقم 3.1) ضدّ الحكومة الأوكرانية الجديدة على الفور تقريباً بعد وقوع احتجاجات الميدان على رحيل يانوكوفيتش من السلطة. كما لوحظ في الفصل الثاني، صوّت رادا (Rada) لإلغاء الوضع الرسمي للغة الروسية بتاريخ 23 فبراير/شباط، مثيراً الخوف والغضب في الشرق، حيث ينطق معظم المواطنين بالروسية. شجّع هذا الإجراء، مصحوباً بعملية روسيا في شبه جزيرة القِرم، تعبئة المنظّمات اليسارية واليمينية في شرق أوكرانيا. أعلن قادتها، الذين كانوا سابقاً موجودين على هامش الحياة السياسية الأوكرانية، أنفسهم "عُمَد شعبيين" أو "حكّام شعبيين". تلت مباشرةً الأحداث الافتتاحية للاضطراب السياسي في شرق أوكرانيا التعيين الشعبي لمواطن روسي عمدة في سيفاستوبول، شبه جزيرة القِرم، في 24 فبراير/شباط.

صوّر المحتجّون أعمالهم على أنّها عفوية وناتجة عن مبادرة ذاتية، بدافعٍ من القلق العام بشأن المستقبل بعد انتصار حركة الميدان في العاصمة. تجاهلت الحكومة الأوكرانية اندلاع الاحتجاجات على أنها استفزازات مُنظّمة من قِبَل مُحرّضين موالين لروسيا ومشغّلين استخباراتيين. من المحتمل أن تكون الاستخبارات الروسية قد أدّت دوراً في إثارة السخط، ولكن بدا التحرك والاحتجاج العامّان حقيقيين وغير منفصلين عن انقسامات البلد السياسية. زُعِم أنّه قد دُفع لبعض المواطنين الروس من أجل عبور الحدود والمشاركة في هذه الأحداث (محرّضون محترفون)، ومن المرجّح أن بعض الروس قد أتوا للمساعدة في القضية بشكلٍ طوعي، ولكنّ معظم المحتجين كانوا



الشكل رقم 3.1
خريطة شرق أوكرانيا



RAND *RR1498-3.1*

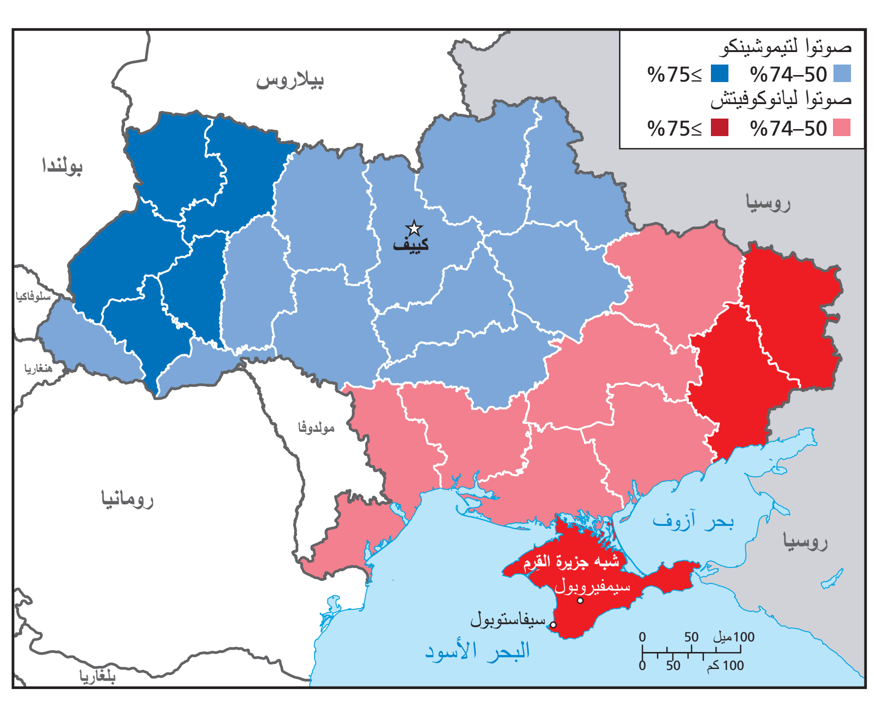
أوكرانيين محليين.[1] كان معظم الأشخاص في شرق أوكرانيا قد صوّتوا ليانوكوفيتش ودأبوا على دعم حزبه السياسي، حزب الأقاليم (Party of the Regions) (راجع، على سبيل المثال، الشكل رقم 3.2). وقد شعروا بالاستياء بسبب الإطاحة به ولم يكن لديهم أي يقين بشأن توجه أوكرانيا السياسي.

بدأت موجة أولية من النشاط في بداية مارس/آذار مع سلسلة من المظاهرات الكبيرة التي سار بها محتجّون موالون لروسيا وغير مسلّحين بمعظمهم. في الأول من مارس/آذار، في حين كانت عملية شبه جزيرة القِرم قد تكشّفت أصلاً، استولى المحتجّون على مباني الإدارة الإقليمية في خاركيف (Kharkiv) ودونيتسك (Donetsk). في 9 مارس/آذار، سيطر المحتجّون على مبنى الإدارة الإقليمية في لوهانسك (Luhansk) وطلبوا إجراء استفتاء حول ضمّ أوبلاست لوهانسك (أي مقاطعة لوهانسك) إلى روسيا.

---

[1] أندرو روث (Andrew Roth)، "سائحو روسيا يحرّكون الاحتجاجات" (Russia Tourists Stir the Protests)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 3 مارس/آذار 2014.

الشكل رقم 3.2
نتائج انتخابات 2010 الرئاسية في أوكرانيا



RAND *RR1498-3.2*

من الممكن أن يكون الدعم العسكري الروسي لتعيين عمدة جديد في سيفاستوبول قد أقنع هؤلاء المحتجّين بأنّ باستطاعتهم الاعتماد على دعم موسكو.

يشير البعض إلى أنّ الاحتجاجات المبكرة كانت منظّمة إلى حدّ ما. وصفت إحدى الروايات احتجاجاً على أنّه "مسرح شارع"، حيث قد يعرض "الجانبان كلاهما" مزيجاً من العزم أمام عدسات الكاميرا، حتّى عندما اشتبكا، فهما قد يبديان عمداً لحظات من التهذيب، والاحترام المتبادل، وضبط النفس — كما لو كان الكثيرون منهم أشخاصاً عاديين وقعوا في اقتتال حكّامٍ مقسّمين".[2] في بعض الحالات، سمحت القوات

[2] تشير الرواية إلى أمثلة حول ضبط نفس المشاغبين:

لفترةٍ وجيزة، دافعت مجموعة من الرجال المحتجين – المتبصرين والحكيمين، مُبرزين حزماً – عن الشرطة عمداً. عندما حدث اندفاع فوضوي وجيز إلى باب المبنى الجانبي، وقامت وحدة شرطة أصغر بكثير بالسيطرة عليه، تدخّل هؤلاء الرجال، الذين بدوا أنهم يتلقّون التعليمات عبر الهاتف الجوال. أمروا الحشود بالتراجع إلى الخطوات الأولى. التزمت الحشود. قال أحد قادتها، بافيل (Pavel)، 27 عاماً، والذي

الأمنية المحلية للمحتجّين بالسيطرة مؤقتاً على مبانٍ حكومية، مدركةً أنّ المحتجّين قد يغادرون قريباً.[3] شملت قضايا المحتجّين الرسمية استفتاءً حول الفيدرالية، والاعتراف بالروسية لغة الدولة الرسمية الثانية، واتحاد جمركي مع روسيا. كانت الدعوة لإجراء استفتاء على ما يبدو محاولةً لممارسة ضغطٍ على الحكومة الأوكرانية لنقل المزيد من الحكم الذاتي إلى المناطق.[4]

في لوهانسك، أعلن ألكسندر خاريتونوف (Alexander Kharitonov)، وهو أمين سر المقاطعة (أوبلاست) التابع للحزب الاشتراكي التقدمي الأوكراني (Progressive Socialist Party of Ukraine [PSPU])، نفسه حاكماً شعبياً. قام بافيل جوباريف (Pavel Gubarev)، وهو عضو في المنظمة الفاشية الجديدة، الوحدة الوطنية الروسية (Russian National Unity)، بالأمر نفسه في دونيتسك. في خاركيف، تم الإعلان عن فلاديمير فارشافسكي (Vladimir Varshavskiy)، وهو ميكانيكي للسيارات ومدوّن، على أنّه عُمدة شعبي في تجمّعٍ عام. في سلوفيانسك (Sloviansk)، ظهر مالك شركة أعمال صغيرة، فاشيزلاف بوناموريف (Vacheslav Ponamorev)، عُمدة شعبي بدون مؤيدين معروفين. يمكن وصف هؤلاء الأفراد باعتبارهم موالين لروسيا

> رفض الإفصاح عن شهرته: "اليوم ستكون مسيرة سلمية... تمت إعادة درع مكافحة شغب كان المحتجون قد استولوا عليه من ضابط شرطة، مع تقديم اعتذار. تقدّمت امرأة من المحتجين ومسحت الدموع عن وجه ضابط شرطة آخر؛ سمح لها لمس وجهه تحت درع حماية الوجه المصنوع من البليكسيجلاس. (س. ج. تشيفرز [C. J. Chivers] وأندرو روث [Andrew Roth]، "الستارة ترتفع، والاشتباك يبدأ" [The Curtain Goes Up, and the Clash Begins]، نيويورك تايمز *[New York Times]*، 18 مارس/آذار 2014).

[3] بير جايمس مارسون (Per James Marson)، "متظاهرون موالون لروسيا يقتحمون مبانٍ حكومية في دونيتسك" (Pro–Russia Demonstrators Break into Government Buildings in Donetsk)، وول ستريت دجورنال *(Wall Street Journal)*، 16 مارس/آذار 2014:

> في الوقت الذي اقتحم فيه عشرات المحتجين، بما فيهم رجل يسجّل على جهاز الآيباد الخاص به، مبانٍ حكومية، أبدت الشرطة مقاومة محدودة عازمةً على ما يبدو على تجنّب الاشتباكات لكي لا تمنح روسيا ذريعةً للغزو. سرعان ما غادر المتظاهرون المباني. قال رجلٌ على مكبرات صوت معلّقة على سطح سيارة بباب خلفي من الحقبة السوفييتية بعد أن غادر الأشخاص مبنى جهاز الأمن: "لم يكن هناك أحد، ولكننا أوصلنا صوتنا". بعد إطلاق هتافات لـ"روسيا"، شغّل لحناً سوفييتياً من الحرب العالمية الثانية (World War II).

[4] راجع، على سبيل المثال، التسلسل الزمني لنشاطات حرس لوهانسك، "وسوم: حرس لوهانسك" (Tags: Lugansk Guard)، cxid.info، غير مؤرّخ؛ المقابلة مع قائد الحزب الاشتراكي التقدمي الأوكراني (PSPU)، ناتاليا فيترينكو (Nataliya Vetrenko) (ليودميلا كلوشينا [Lyudmila Klushina] [Клушина Людмила])، "ناتاليا فيترينكو: النازيون الجدد يخيفون الأشخاص" (Natalia Vitrenko: Neo–Nazis Intimidate People [Витренко: Людей запугивают неонацисты Наталия])، فيشيرني بيتربرج *(Vecherniy Peter-burg)*، 10 ديسمبر/كانون الأول 2015؛ وألكسي سوشنيف (Aleksey Sochnev)، "المجتمع الدولي يتوجب عليه مساعدتنا لتحرير أنفسنا من النازيين الجدد" (The International Community Must Help Us to Free Ourselves from the Neo–Nazis [Mirovoye Soobshchestvo Doljno Pomoch Nam Os–voboditsya ot Neonatsisma])، روسكايا بلانيتا *(Russkaya Planeta)*، 12 مارس/آذار 2014.

وموجَّهين بالتأكيد ضد الميدان، ولكنّهم كانوا أيضاً شخصيات غامضة يمتلكون القليل من الأهمية السياسية أو لا يمتلكونها على الإطلاق في البلد أو المنطقة. يمكن وصفهم بشكلٍ مناسبٍ على أنّهم غرباء سياسيين محليين وإقليميين، أتباع حركات متطرّفة تقوم على هوامش المشهد السياسي.

تكشف الأمور القليلة المعلومة من سيراتهم الذاتية عن مجرمين محليين، ورجال أعمال على نطاق صغير، ومتطرفين أيديولوجيين مصبوغين بالقومية الروسية. أمضى دينيس بوشيلين (Denis Pushilin)، الذي كان القائد الأول لجمهورية دونيتسك الشعبية (Donetsk People's Republic [DNR]) وقته في بيع حصص في نظامٍ هرميٍّ روسي.[5] انتقل فياشيسلاف بونوماريف (Vyacheslav Ponomarev)، عُمدة سلوفيانسك الآنف ذكره، بحسب ما يُفترض من مشروع أعمال إلى آخر قبل امتلاك شركة صابون صغيرة.[6] ويبدو ارتفاع شأنهم الكبير غير ممكن دون دعمٍ خارجي. وبالنظر إلى خلفيات هذه الشخصيات، فإنّ افتراض أنّها ركائز عملية استخباراتية روسية مخطط لها منذ وقتٍ طويلٍ مشكوك فيه بالمثل. فإن كان الأمر كذلك، فيبدو أن هؤلاء الأفراد، وتَبَرْهَن لاحقاً أنّهم غير ملائمين للاضطلاع بالمهمة.

كانت فترة التعبئة السياسية للمطالبة بالفيدرالية وحكم ذاتي إقليمي أكبر قصيرة المدى. اتّخذت وكالات إنفاذ قانون إقليمية إجراءات صارمة ضدّ هؤلاء الحكّام الشعبيين، ومن خلال عزلهم عن مناصبهم، مهّدت الطريق عن غير قصدٍ أمام مجموعة قيادية مختلفة للسيطرة على التحركّات. حلّ فاليري بولوتوف (Valeriy Bolotov) محلّ خاريتونوف (Kharitonov) ليكون حاكم لوهانسك الشعبي بعد توقيف خاريتونوف. كان بولوتوف مظلي متقاعد، وأحد متمرّسي صراعات متعددة ورئيس اتحاد المظليّين المتمرسين (Paratroopers Veteran Union).[7] كان ممثلاً لأولكسندر يفريموف (Oleksander Yefremov)، وهو حاكم سابق ورجل أعمال وعضو بارز في حزب يانوكوفيتش. فرّ يانوكوفيتش والعديد من

---

[5] في مقابلات، أشار بوشيلين (Pushilin) إلى أنّه عمل سابقاً حارس أمن وبائع حلويات قبل توظيفه في شركة مساهمة تُسمّى "أم أم أم" (MMM) والتي كانت بحسب ما يفترض مخطط بونزي (Ponzi) استثماري. جريف ويت (Griffe Witte)، "الانفصاليون الموالون لروسيا في شرق أوكرانيا كانوا "لا أحد" – حتى الآن" (Pro–Russian Separatists in Eastern Ukraine Were 'Nobodies'—Until Now)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 30 أبريل/نيسان 2014.

[6] ويت (Witte)، 2014.

[7] ناديزهدا شوستاك (Nadezhda Shostak)، "مَن هو الحاكم الشعبي: خاركوف ترأس مظليي سميث ولوهانسك (Who Is the 'People's Governor': Kharkov Headed Smith and Lohansk Paratrooper [Kto Oni, 'Narodniye Gubernatory': Kharkov Vozglavil Avtoslesar, a Luhansk Desantnik])، كومسومولسكايا برافدا *(Komsomolskaya Pravda)*، 23 أبريل/نيسان 2014.

شركائه إلى روسيا، ما جعل من المرجّح أن تستخدم موسكو اتصالات الرعاية الخاصة بها وشبكات الأعمال. ونتيجة لذلك، تم استبدال بعض المحرّضين السياسيين الذين تم توقيفهم أو دعمهم من قِبَل منفّذين من دوائر أعمال النخب المحلية.

بحلول 10 مارس/آذار، نجحت الشرطة المحلية باستعادة السيطرة على كل المباني الإدارية التي تم الاستيلاء عليها في المدن الثلاث. في خاركيف، ذكر وزير الداخلية أفاكوف (Avakov) أنّه تم توقيف 70 انفصالياً في تطهير مبنى إدارة الدولة.[8] استمرّت اشتباكات الشوارع بين المحتجّين الموالين للميدان والمناهضين له لعدة أيام في المدن الرئيسية.[9] في هذه الأثناء، عيّنت الحكومة الأوكرانية الانتقالية (المرحلية) أعضاء في حكومة الأقلية حكاماً جدداً، مفترضةً أنّهم قد يستخدمون شبكات الرعاية التابعة لهم للمحافظة على السيطرة والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية الخاصة. كان أحد القرارات الأهم التي اتخذتها كييف في بداية مارس/آذار تعيين إيجور كولومويسكي (Igor Kolomoisky) حاكماً لدنيبروبيتروفسك (Dnipropetrovsk)، حيث كان يتمتّع أصلاً بنفوذ اقتصادي كبير ومصالح راسخة.

أطاحت السلطات الأوكرانية برموزٍ سياسية محلية في الحركة الاحتجاجية ولكن، نتيجة لذلك، حل محلهم أفراد تربطهم علاقات بأجهزة أمن روسية ويتمتعون بخبرة عسكرية وارتباطات بمصالح أعمال في روسيا. كان عددٌ منهم إمّا محليين من منطقة دونباس أو أتوا من شبه جزيرة القِرم، على الأرجح بناءً على أوامر الاستخبارات الروسية في أوائل مارس/آذار. كان القادة الجدد أكثر اهتماماً بشنّ عملٍ مباشرٍ وكانوا يملكون خبرة عسكرية لقيادة قوة شبه عسكرية.

في دونيتسك، حلّ ألسكندر بوروداي (Aleskandr Boroday)، وهو مواطن روسي ومحرر صحيفة **زافترا** *(Zavtra)* المُحافِظَة، محلّ جوباريف ليكون حاكماً شعبياً بعد توقيف جوباريف. في سلوفيانسك، أقال شريك بوروداي المقرّب، ستريلكوف (Strelkov) بوناموريف وأعلن نفسه عمدة سلوفيانسك الشعبي.[10] قد يصبح ستريلكوف،

---

[8] "السلطات الأوكرانية تطهّر مبنى خاركيف، وتوقف أعداداً كبيرة من الانفصاليين" (Ukraine Authorities Clear Kharkiv Building, Arrest Scores of Separatists)، إذاعة أوروبا الحرة (/Radio Free Europe Radio Liberty)، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

[9] "اشتباكات دامية في شرق أوكرانيا قبل تصويت شبه جزيرة القِرم" (Deadly Clashes in East Ukraine Ahead of Crimea Vote)، بي بي سي نيوز *(BBC News)*، 15 مارس/آذار 2014.

[10] لوك هاردينج (Luke Harding)، "إقالة عُمدة سلوفيانسك الموالي لروسيا وتوقيفه" (Pro–Russian Mayor of Slovyansk Sacked and Arrested)، جارديان *(Guardian)*، 12 يونيو/حزيران 2014؛ آنا دولجوف (Anna Dolgov)، "توقيف عُمدة سلوفيانسك المفقود بناءً على أوامر محارب روسي، بحسب التقرير" (Missing

وهو متمرّس في الصراعات في ترانسنيستريا، في صربيا، والحروب الشيشانية وبحسب ما يُزعم، عنصر في الاستخبارات العسكرية الروسية (GRU)، شخصية مهمّة في هذا الصراع.[11] يطبع التغيير في القيادة البداية الحقيقية للحركة الانفصالية والمرحلة الانتقالية من حربٍ سياسيةٍ إلى تمرّد.

بدلاً من الانتظار لإجراء استفتاء حول وضع المناطق، اقتحم قادة، على غرار ستريلكوف ورفيقه إيجور بيزلر (Igor Bezler) (الملقّب بالاسم الحركي "بيس" [الشيطان])،[12] مباني الإدارة المحليّة وأعلنوا الأراضي التي تقع تحت سيطرتهم جمهوريات. يعود الفضل علناً بإطلاق الصراع لستريلكوف.[13] ومن غير المعلوم ما إذا كان قد عمِل تحت قيادة روسية أو بشكلٍ مستقلّ، ولكنّ أعماله حالت دون استعادةٍ للنظام من قِبَل السلطات الأوكرانية كما حدث في أوديسا وخاركيف، حيث أدّى اتخاذ إجراءات صارمة إلى إنهاء الاحتجاجات واختارت النخب المحلية الوقوف إلى جانب الحكومة الوطنية.[14] عندما أعلن ستريلكوف جمهورية دونيتسك، حوّل القضية من الفيدرالية إلى الانفصال

(Slovyansk Mayor Detained on Orders of Russian Militant, Report Says)، موسكو تايمز *(Moscow Times)*، 12 يونيو/حزيران 2014.

[11] إيرينا بوبروفا (Irina Bobrova)، "إيجور ستريلكوف: كيف أصبح صبي كتاب قائد ميليشيا دونباس" (Igor Strelkov: How a Book Boy Became the Commander of the Militia of Donbass [Игорь Стрелков: как книжный мальчик стал командующим ополчением Донбасса])، موسكوفسكي كومسموموليتس *(Moskovskiy Komsomolets)*، 28 مايو/أيار 2014.

[12] بيزلر (Bezler) هو في الأصل من شبه جزيرة القِرم وبحسب ما يُزعم قائد انفصالي يعمل مع الاستخبارات الروسية. بصفته مواطن روسي، أدى بحسب ما يُفترض خدمة نشطة وانضمّ لاحقاً إلى الاستخبارات العسكرية الروسية (GRU). يقول البعض إنّه حارب في الشيشان وأفغانستان. يرتبط اسمه بالشكل الأكثر بروزاً بتسجيلٍ صوتيٍ عندما أُسقطت الرحلة 17 التابعة للخطوط الجوية الماليزية في يوليو/تموز 2014، مؤكداً أن الطائرة كانت مدنية. جوليا إيوف (Julia Ioffe)، "قابلتُ إيجوز بيزلر، المتمرد الروسي الذي قال: 'إننا أسقطنا طائرة للتو'" (I Met Igor Bezler, the Russian Rebel Who Said 'We Have Just Shot Down a Plane')، نيو ريبابليك *(New Republic)*، 18 يوليو/تموز 2014.

[13] إيجور ستريلكوف (Igor Strelkov)، "ستريلكوف اعترف بالمسؤولية عن العمليات العسكرية في أوكرانيا" (Strelkov Admitted Responsibility for Military Operations in Ukraine [Стрелков признал ответственность за военные действия на Украине])، LENT.ru، 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

[14] وزير الداخلية في خاركيف اتّخذ إجراءات صارمة ضدّ المحتجّين الموالين لروسيا هناك، ما قضى على محاولات تأسيس جمهورية شعبية ناشئة. "السلطات الأوكرانية تطهّر مبنى خاركيف، وتوقف أعداداً كبيرة من الانفصاليين" (Ukraine Authorities Clear Kharkiv Building, Arrest Scores of Separatists)، 2015. أدّت الاحتجاجات في أوديسا (Odessa) إلى مقتل 42 شخصاً من بين الناشطين الموالين لروسيا في 2 مايو/أيار، وأدّت المأساة إلى الفصل بين المحتجين المتحاربين. "كيف حدث إطلاق نار أوديسا؟" (How Did Odessa's Fire Happen?)، بي بي سي نيوز *(BBC News)*، 6 مايو/أيار 2014؛ "ستريلكوف: حرب مطلقي النار الأولى بدأت، ليس دونباس" (Strelkov: 'Shooters' War I Began, Not Donbas' [Стрелков: Войну начал я Донбассе])، كوريسبوندنت *(Korrespondent)*، 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

التام عن أوكرانيا، ما كان دائماً نيته الشخصية.

من 6 إلى 23 أبريل/نيسان، استخدم الانفصاليون مجموعات من الرجال المسلّحين للاستيلاء والسيطرة على المباني الإدارية التي خسرها المتظاهرون المدنيون الموالون لروسيا في بداية مارس/آذار. من غير الواضح ما إذا تم تنسيق هذه الاعتداءات مع السلطات الروسية. استولى الانفصاليون على المبنى الإداري الرئيسي في دونيتسك في 6 أبريل/نيسان، واجتاحوا قوّة ردّ سريع تابعة لوزارة الداخلية في مجمّع لوهانسك الإداري في 11 أبريل/نيسان، وسيطروا على مقرّات العُمَد في سلوفيانسك، وكراماتورسك (Kramatorsk) وكراسني ليمان (Krasny Liman) في 12 أبريل/نيسان. في دونيتسك، استولى الانفصاليون على مبنى أجهزة أمن الدولة للوصول إلى 300 بندقية هجومية و400 سلاح يدوي، ما أتاح لهم تسليح المقاتلين ونشر التمرّد بشكلٍ متزايد.[15] عند هذه المرحلة من التحركات، تأرجحت المطالب بين الحكم الذاتي ضمن أوكرانيا فيدرالية والانفصال من أجل الانضمام إلى روسيا.

طبع إعلان جمهورية دونيتسك الشعبية (DNR) من قِبَل ستريلكوف في 7 أبريل/نيسان محاولةً أكثر تضافراً لتوحيد الجهد والقيادة بين الانفصاليين في ظلّ هيكلية سياسية. قد يعلن الانفصاليون الموالون لروسيا جمهورية لوهانسك الشعبية (Luhansk People's Republic) بعد بضعة أسابيع. في نهاية المطاف، استلم ستريلكوف القيادة والسيطرة الكاملتين على تجمّعٍ كبيرٍ من المقاتلين يُعرف باسم الجيش الجنوبي–الشرقي (South–East Army)، بحيث أصبح الشخصية السياسية الرائدة في الحركة الانفصالية. على الرغم من أنّه تمكّن من جذب أعضاء من بعض المنظّمات الموالية لروسيا، بما فيها الجبهة الشرقية (East Front) وحركة دونباس الشعبية (Donbas People's Movement)، لم يتمكّن ستريلكوف من احتكار استخدام القوّة في المنطقة.[16] وقد فضّلت النخب المحلية، التي شكلت كتائبهم الخاصة، المحافظة

---

[15] ذكرت وزارة أوكرانية أنّ غرض هذا الهجوم كان الأسلحة النارية. قد يصبح ذلك رمزاً لهجمات الانفصاليين على المباني الأمنية ومراكز الشرطة من أجل الاستيلاء على الأسلحة وتجهيز قوة شبه عسكرية. أندرو هيجينز (Andrew Higgins)، "رجال مسلّحون يسيطرون على مركز شرطة في مدينة شرق أوكرانيا" (Armed Men Seize Police Station in Eastern Ukraine City)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 12 أبريل/نيسان 2014.

[16] "في دونيتسك، تشكيل الجيش الجمهوري" (In Donetsk, the Formation of the Republican Army [В Донецке началось формирование республиканской армии])، 4 مايو/أيار 2014؛ إيجور كوروتشينكو (Igor Korotchenko)، "وحدات الجيش بدأت بتشكيل دفاع ذاتي جنوب شرق أوكرانيا" (Army Units Began to Form Self–Defense Southeast Ukraine [Началось формирование отрядов Армии самообороны Юго-Восточной Украины])، مدونة لايف دجورنال (Livejournal blog)،

علـى حكمهم الذاتـي. تصرّفت هذه الوحدات علـى غرار كتيبـة فوستوك (Vostok Battalion) فـي دونيتسك، التـي يترأسـها قائد سـابق لقوات ألفا الخاصـة الأوكرانيـة (Alfa Special Forces) في المنطقة، وزاريا (Zarya) في لوهانسك، والتي تضمّ في المقام الأوّل مقيمين محليين، يعملون بشكلٍ مستقلٍ عن الجيش الجنوبي–الشرقي التابع لستريلكوف.

من 15 إلى 23 أبريل/نيسان، بذل الجيش الأوكراني وقوّات وزارة الداخلية جهوداً من أجل الردّ على الانفصاليين. جرى توقيف معظم الوحدات التي تمّ نشرها في الشرق خارج المدن المُسيطر عليها من قِبَل حفنةٍ من نقاط التفتيش الأولية وعددٍ من الغوغاء المدنيـة المواليـة لروسيا. كانـت القوات الأمنيـة الأوكرانيـة غيـر فعّالـة لسببين. أوّلاً، فـي ذلك الوقت، كان الجيش الأوكرانـي موجوداً إلـى حدٍّ كبيرٍ علـى الورق، مـع توفّر ربّما 6,000 جندي فقط قادريـن علـى القتـال.[17] ثانيـاً، كان قـادة الجيش الأوكرانـي ينطقـون بالروسية وكانـوا عازفين عن القتـال ضدّ زملائهم الناطقين بالروسية أو إصـدار أوامر للقوات في المناطق المدنية. بالإجمال، كان الجيش الأوكراني غير مستعدّ بشكلٍ كاملٍ لإطلاق عمليات قتالية.

تم إمّا تخويف الشرطة المحلية في دونيتسك، ولوهانسك وسلوفيانسك وكراماتورسك من قِبَل الانفصاليين أو انشقّت وانضمّت إليهم. بحلول أغسطس/آب 2015، قد يفيد المدعي العسكري العام الأوكراني أنّ حوالي 5,000 شرطي و3,000 جندي قد انشقوا وانضموا إلـى القضيـة الانفصاليـة.[18] ارتبك الجنود الأوكرانيـون وقادتهم بسبب الحالـة على الأرض ولم يعرفوا كيفية التعامل مع القوات الانفصالية التـي كانت ترافقها غوغاء مدنية داعمة.[19] تراجع عددٌ من الوحدات الأوكرانية بحلول 23 أبريل/نيسان. وفـي حالةٍ محرجة، تم القبض على ست مركبات أوكرانية محمولة جواً من اللواء المحمول جواً رقم

---

23 مارس/آذار 2014.

[17] جان والن (Jeanne Whalen) وألن كوليسون (Allan Cullison)، "المعارك الأوكرانية لإعادة بناء جيشٍ مُستنزفٍ" (Ukraine Battles to Rebuild a Depleted Military)، وول ستريت دجورنال *(Wall Street Journal)* 25 مارس/آذار 2014؛ ليندا كينستلر (Linda Kinstler)، "لِمَ جيش أوكرانيا سيئ لهذا الحد المرعب؟" (Why Is Ukraine's Army So Appallingly Bad?)، نيو ريبابلك *(New Republic)*، 9 مايو/أيار 2014.

[18] "8 آلاف ضابط أوكراني انشقوا وانضموا إلى الانفصاليين" (8 Thousand Ukrainian Officers Have Defected to the Separatists)، medusa.io، 14 أغسطس/آب 2015.

[19] رالف إيليس (Ralph Ellis)، لورا سميث–سبارك (Laura Smith–Spark) وتيم ليستر (Tim Lister)، "الدفع العسكري الأوكراني يبدو أنّه يفقد الزخم في الشرق" (Ukraine Military Push Appears to Lose Momentum in the East)، سي أن أن (CNN)، 17 أبريل/نيسان 2014.

25 (25th Airborne Brigade) من قِبَل انفصاليين ومدنيين محليين دون قتال.[20] تم استخدام هذه الحفنة من المركبات القتالية للمشاة المحمولة جواً (المعروفة بتسمية **بوييفايا ماشينا ديزانتا** *[Boyevaya Mashina Desanta]*) ومدافع الهاون الذاتية الدفع من نوع نونا (Nona) من قِبَل الانفصاليين من أبريل/نيسان إلى يونيو/حزيران، عندما تم توريد معدات تقليدية أكثر ثقلاً في نهاية المطاف مباشرةً من موسكو.

من أواخر أبريل/نيسان إلى أواخر مايو/أيار، شنّ الجيش الأوكراني حملة أكثر تعمّداً لاحتواء التمرّد الموالي لروسيا من خلال تأمين الأراضي الرئيسية حول مدن دونباس التي يسيطر عليها الانفصاليون. كان غرض هذه الاستراتيجية تركيز الجيش لهجومٍ حاسمٍ ضدّ الجيب الداخلي للمتمرّدين ما إن يتم إنجاز تعبئة أوكرانيا الوطنية، بما فيها إعادة إدخال التجنيد الجماعي للرجال في 1 مايو/أيار. بعد السيطرة على المدن النائية، خطّط الجيش الأوكراني لعزل دونيتسك ولوهانسك وفرض الحصار عليهما.[21]

في هذه الأثناء، حصل الانفصاليون على أسلحة دفاعٍ جوي قصيرة المدى، بشكلٍ مفترض من روسيا وبشكلٍ محتمل من مخازن من أوكرانيا.[22] في أواخر أبريل/نيسان ومايو/أيار، تم إسقاط طائرات عمودية (هليكوبتر) عسكرية وطائرات نقل ثابتة

---

[20] ذكرت رواية للجيش الأوكراني:

> انكشفت عملية عسكرية، قالت الحكومة الأوكرانية إنّها قد تواجه المسلّحين الموالين لروسيا في شرق البلد، في حالةٍ من الفوضى يوم الأربعاء مع الوحدة الكاملة المتألفة من 21 مركبة مدرّعة التي انفصلت إلى موكبين، مستسلمةً أو متراجعةً قبل حلول الليل. ... توقّف أحد الموكبين المدرّعين عندما تجمّع حشدٌ من رجالٍ يحتسون الجعة ونساء يهتفن سخريات وشتائم على طريق أمامهما، ولاحقًا وافق قائد العملية على تسليم بنادق الجنود الهجومية إلى الانفصاليين الذين تم إرسالهم للقتال. لم يسلّم موكب آخر من الوحدة النخبوية نفسها ظاهرياً، كتيبة مظليي دنيبروبيتروفسك رقم 25، أسلحته فحسب، وإنّما أيضاً المركبات المجنزرة والمدرعة التي وصل بها، ما سمح للمقاتلين الاحتفاظ بها لتقديمها جوائز، تحت العَلَم الروسي، في ساحة مركزية هنا. (أندرو كرامير [Andrew Kramer]، "أوكرانيا تدفع ضدّ تحرّكات المتمرّدين للتوقّف" (Ukraine Push Against Rebels Grinds to Halt)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 17 أبريل/نيسان 2014).

[21] "أوكرانيا تقول إن القوات تستعيد مدينتين متمردتين إضافيتين" (Ukraine Says Forces Retake Two More Rebel Cities)، بي بي سي ورلد نيوز *(BBC World News)*، 7 يوليو/تموز 2014.

[22] ربما تم التقاط بعض الأنظمة المضادة للطائرات المُستخدَمة من قِبَل الانفصاليين من وحدات أوكرانية. على الرغم من ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ مجرّد تشغيل بعض هذه الأنظمة والمحافظة عليه، ناهيك عن استخدامه بنجاح، يتطلّب درجة من الخبرة تتجاوز تلك التي تتمتع بها المجموعات المسلحة النموذجية. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنّه، وفي حين تم إسقاط طائرات أوكرانية بوتيرةٍ معينةٍ خلال هذه الفترة، وقع الإسقاط الأوّل لطائرة ثابتة الجناحين على ارتفاع متوسط في 15 يوليو/تموز. راجع "إسقاط طائرة عسكرية أوكرانية على ارتفاع التطواف يعكس خطر التصعيد الجاري والدعم الروسي المحتمل" (Shooting Down of Ukrainian Military Aircraft at Cruising Altitude Reflects Ongoing Escalation Risk and Possible Russian Support)، تقرير جاين اليومي للمخاطر القطرية على الإنترنت *(Jane's Online Country Risk Daily Report)*، 15 يوليو/تموز 2014.

الجناحين روسية متعددة في منطقة دونباس. مدّت روسيا على ما يبدو المتمرّدين بأنظمة ستريلا–10 أم (Strela–10M) المحمولة على الكتف والذاتية الدفع القصيرة المدى.[23] ازداد عدد القوات الروسية المحتشدة على حدود أوكرانيا إلى أكثر من 40,000 عنصر، محوّلةً عمليات نشر أوكرانيا إلى حدودها، ومدافعةً عن مدن على غرار خاركيف، بدلاً من تحويلها إلى منطقة الصراع، بسبب تهديد الغزو الواسع النطاق.[24]

في الأسبوع الأخير من أبريل/نيسان، شنّ الجيش الأوكراني هجمات استكشافية ضدّ ضواحي سلوفيانسك (Slovyansk). في 2 مايو/أيار، حقق هجوم أوكراني مكاسب، مستولياً على جزءٍ من المدينة، مع وقوع إصابات على كلا الجانبين، وعلى حساب خسارة طائرتين عموديتين (هليكوبتر).[25] في الأسابيع اللاحقة، انتشر القتال إلى مدنٍ أخرى في دونيتسك، مع معارك متأرجحة بين القوات الحكومية والانفصاليين في كراماتورسك (Kramatorsk) وسلوفيانسك وماريوبول (Mariupol). نظّم القادة الانفصاليون استفتاءً في 11 مايو/أيار، بدون أي قاعدة قانونية واضحة، حيث صوّت 89 في المئة من المشاركين بحسب ما يفترض لصالح الحكم الذاتي.[26] استمرّ العنف حتّى الانتخابات الرئاسية في 25 مايو/أيار، مع هجمات متعددة من قِبَل قوات انفصالية تهدف بشكلٍ محتملٍ إلى تعطيل الانتخابات. بعد فترةٍ وجيزةٍ على الانتخابات، اندلعت معركة مطار دونيتسك الأولى (First Battle of Donetsk Airport)، مع الإبلاغ عن مقتل أكثر من 50 انفصالياً، ما طبع نقطة تحوّل في الصراع.

كان هذا الهجوم الأول الذي يضمّ مجموعة كبيرة من المتطوّعين من روسيا الذين قدموا من أجل تعزيز الانفصاليين، ولكّنه اتّضح أنّه كارثة عسكرية للمقاتلين

---

[23] "مركبات مُدرّعة تحمل نقشاً في كييف ولفيف 5.07" (Armored Vehicles with an Inscription in Kiev and Lviv 5.07 [бронетехника снадписями На Киев и На Львов 5.07])، فيديو على يوتيوب، 6 يوليو/تموز 2014.

[24] دان بلوم (Dan Bloom)، "صور الأقمار الاصطناعية تعرض 40,000 جندي روسي ودبابات وطائرات مقاتلة محتشدة بالقرب من حدود أوكرانيا مع تحذير منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) أن الكرملين قد يأمر بإجراء غزو في غضون 12 ساعة" (Satellite Photos Expose 40,000 Russian Troops, Tanks, and Fighter Jets Massed Near Ukraine's Borders as NATO Warns Kremlin Could Order Invasion Within 12 Hours)، دايلي مايل *(Daily Mail)*، 10 أبريل/نيسان 2014.

[25] ديفيد سينشيوتي (David Cenciotti)، "إسقاط طائرتين عموديتين (هليكوبتر) مسلّحتين أوكرانيتين من قِبَل غاضبين في شرق أوكرانيا" (Two Ukrainian Gunship Helicopters Shot Down by Maenads in Eastern Ukraine)، ذي أفييشونيست *(The Aviationist)*، 2 مايو/أيار 2014.

[26] لا يعتبر الاستفتاء ونتائجه موثوقةً من قِبَل أوكرانيا أو المراقبين الدوليين أو بلدان أخرى. "متمردو أوكرانيا يجرون استفتائين في دونتسك ولوهانسك" (Ukraine Rebels Hold Referendums in Donetsk and Luhansk)، بي بي سي نيوز *(BBC News)*، 11 مايو/أيار 2014.

الانفصاليين. قُتلت أعداد كبيرة في المطار وعلى طريق العودة إلى المدينة بنيران صديقة من كتيبة فوستوك، التي اعتقدت من باب الخطأ أنّها وحدات أوكرانية، ما يرمز بشكلٍ محتملٍ إلى انعدام التواصل بين القوات الانفصالية المتباينة.[27] من الصعب تحديد النقطة التي يصبح عندها أعداد كبيرة من الجنود الروس متورطين في هذا الصراع تحت ستار متطوعين. تولّى مواطنون روسيون قيادة الحركة الانفصالية في منتصف أبريل/نيسان، وبرفقتهم متطوعون روسيون. على الرغم من ذلك، تطبع على الأرجح معركة 26 مايو/أيار لمطار دونيتسك نقطة انطلاق لتورط أكبر لـ"المتطوعين" من روسيا لتعزيز صفوف الانفصاليين.

أدّت معركة مطار دونيتسك وعمليات أوكرانيا الهجومية اللاحقة إلى تصعيد الصراع عمودياً لروسيا، ما أدّى إلى المرحلة الانتقالية المستمرّة إلى حرب تقليدية. من يونيو/حزيران إلى نهاية أغسطس/آب، مدّت روسيا القوات الانفصالية بمعدات آلية ودروع وذخائر متقدّمة، بالإضافة إلى دفاعات جوية متوسطة (على غرار باك–أم 1 [Buk–M1] القادر على الاعتراض على ارتفاع عالٍ) تشغّلها وحداتها الخاصة.[28] بحلول منتصف أغسطس/آب، كانت أوكرانيا قد خسرت الكثير من طيرانها التكتيكي وطيران النقل التابع لها لدرجة أنّ قواتها الجوية كانت غير قادرة على المشاركة في الصراع بسبب وجود دفاع جوي قوي. كانت عملية مكافحة الإرهاب (Anti–Terrorist Operation) (الاسم الرسمي الذي منحته الحكومة الأوكرانية لحملتها ضد الانفصاليين) بشكلٍ رئيسيٍّ حملة حرب حصار، مستفيدةً من الأعداد المتفوقة إلى حدٍّ كبير والمدفعية والقوة الجوية في أوكرانيا من أجل تطويق الانفصاليين بثبات وطردهم خارج الأراضي المحصّنة. إلى جانب كتائب المتطوعين، دمّر جيش أوكرانيا تدريجياً أراضي الانفصاليين، وهي حملة متقطّعة مليئة بالنكسات والهزائم الصغيرة والأخطاء المُكلفة لروسيا.

---

[27] ظهرت العديد من الروايات غير الواضحة حول هذه المعركة في مدونات روسية. اعتُبِرَت هذه الحلقة واحدة من الخسارات الفردية الأسوأ للانفصاليين على مدى تاريخ الصراع. راجع El_Murid، "قبل ثلاثة أسابيع، تحدّثت مع أشخاص كانوا متورطين مباشرة في واحدة من عمليات ميليشيا دونيتسك الأكثر فشلاً – محاولة للاستيلاء على المطار في دونيتسك. بناءً على طلبي، جمعوا نصاً يصفون فيه بالتفصيل ما كان يحدث من وجهة نظر مشاركٍ مباشر. في ما يلي هذا النص كاملاً [Недели три назад я разговаривал с людьми, которые непосредственно участвовали в одной из самых неудачных операций донецкого ополчения - попытке захвата аэропорта в Донецке. По моей просьб они составили текст, в котором относительно подробно описали происходившее с точки зрения непосредственного участника. Ниже этот текст, целиком, как пришел]، مدونة لايف دجورنال (Livejournal blog)، 26 مايو/أيار 2014.

[28] هذا هو نظام الأسلحة الذي يُعتقد على نطاقٍ واسعٍ أنّه مسؤول عن سقوط طائرة أم إتش 17 (MH17) التابعة للخطوط الجوية الماليزية في يوليو/تموز 2014.

في أغسطس/آب 2014، أصبح الوضع حرجاً بالنسبة للانفصاليين، مع انكماش الأراضي التي تقع تحت سيطرتهم واقتراب أوكرانيا أكثر من استعادة السيطرة على الحدود وتطويقها بشكلٍ كامل. وقع خلاف بين دونيتسك ولوهانسك، مهدداً بفصل الجمهوريتين الانفصاليتين المفترضتين. في 24 أغسطس/آب، تخلّت روسيا عن جهدٍ لمزج أسلحة تقليدية، على غرار الدبابات والدفاع الجوي، دعماً للقوات الانفصالية. بدلاً من ذلك، انتقلت إلى العمليات التقليدية، غازيةً مع حوالي 4,000 جندي نظاميّ (الأرقام الدقيقة غير متوفرة) وهازمةً جيش أوكرانيا في معركة إيلوفايسك (Battle of Ilovaisk).[29] ومع اتفاقية مينسك I لوقف إطلاق النار (Minsk I) الموقّعة في بداية سبتمبر/أيلول، بدأت روسيا مهمّة تدريب وتجهيز أكثر صلابةً مصمّمة على تحويل الانفصاليين إلى قوة تقليدية أكثر قدرة. على الرغم من استمرار مناوشات المدفعية، أخذ الجانبان استراحةً لإعادة التسلّح والتدريب والتوحيد بين 5 سبتمبر/أيلول 2014 و13 يناير/كانون الثاني 2015، عندما أطلقت روسيا هجوماً ثانياً. بعد تطويقٍ ثانٍ وهزيمةٍ في ديبالتسيف (Debaltseve)، وقّعت أوكرانيا اتفاقية مينسك II لوقف إطلاق النار (Minsk II) في 12 فبراير/شباط 2015، والتي تنصّ على أحكام ملائمة إلى حدٍّ كبيرٍ لموسكو.

أرغمت أحكام اتفاقية وقف إطلاق النار مينسك II أوكرانيا على منح مناطق الانفصاليين وضع خاص، وتعديل دستورها لتحقيق لامركزية أكبر، وإعادة دمجهم. في حين استمر القتال المتقطّع، بدأت أوكرانيا بحلول منتصف يوليو/تموز 2015 باتخاذ الخطوات السياسية الضرورية من أجل تنفيذ التزاماتها بموجب تلك الاتفاقية، على الرغم من أنّ ذلك قد حدث ببطءٍ شديد. قد يؤدي الاتفاق إلى دخول موسكو في صراعها المجمّد المستمرّ في أوكرانيا، جاعلةً جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الانفصاليتين أراضٍ أوكرانيةٍ تقنياً، وإنّما موفّرة لموسكو اتصالاً استراتيجياً في البلد. في حال عدم تنفيذ الاتفاقيتين، لا تزال روسيا تملك أساليب مفيدة لزعزعة الاستقرار، ربّما على الأقلّ قد تكون حرمت أوكرانيا من حصولها على سبيلٍ للوصول إلى عضوية منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) أو الاتحاد الأوروبي (EU).

لا تزال القوة الانفصالية اليوم تعمل على توحيد نفسها والتحوّل إلى جيش تقليدي،

---

[29] "جنود روسيون في الخدمة في إجازة يقاتلون جيوش أوكرانية جنباً إلى جنب مع المتمردين، بحسب ما يقوله قائد انفصالي موالي لروسيا" (Serving Russian Soldiers on Leave Fighting Ukrainian Troops Alongside Rebels, Pro-Russian Separatist Leader Says)، تلجراف *(Telegraph)*، 28 أغسطس 2014.

مجهّزٍ من قِبَل روسيا ومدعومٍ من قِبَل وحدة قادرة من الجيوش الروسية والتي تؤدي دور قوة ردّ سريع. تعد شدة الصراع دورية، بحيث كان هادئاً إلى حدٍّ كبيرٍ في خريف العام 2015 مع وقف إطلاق نار، ثم شهد ارتفاعاً كبيراً في مناوشات المدفعية والقتال في خريف وربيع العام 2016. حققت روسيا بعض أغراضها السياسية في أوكرانيا وستتجز المزيد من المكاسب في حال نفّذ القادة الأوكرانيون التنازلات السياسية التي قبلوا بها بموجب اتفاقية مينسك II. على الرغم من ذلك، اختبرت حكومة أوكرانيا أزمة سياسية في شتاء 2015–2016، مع موجة من الاقتتال الداخلي بين النخبوين الحاكمين وفضائح فساد، والتي أخّرت أي توقعات بشأن إصلاح دستوري أو إعادة دمج لدونباس. بتاريخ إعداد هذا التقرير، يبقى الصراع غير مستقرّ وغير مجمّد.

خصائص عملية شرق أوكرانيا

سعت روسيا إلى تجنّب ما نظرت إليه على أنّه كارثة جيوسياسية، مع خروج أوكرانيا من دائرة نفوذها وانتقالها إلى المدار الغربي، مع انضمامها بشكلٍ محتملٍ إلى الاتحاد الأوروبي (EU) أو منظّمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO). فعلت ذلك من خلال استخدام الحرب السياسية والتخريب، ما تحوّل إلى تمرّدٍ كاملٍ في شرق أوكرانيا، مؤدّياً في نهاية المطاف إلى حربٍ تقليدية. كان بإمكان موسكو تأمين نصرٍ استراتيجيٍّ لو تمكّنت من إرغام الحكومة الانتقالية (المرحلية) في كييف على قبول الفيدرالية (وهي عملية قد تنقل السلطة) وتحييد قدرتها على إعادة توجيه أوكرانيا استرتيجياً باتجاهٍ غربي. قد تجعل أيضاً الإصلاحات على نطاق الأمّة مستحيلة التنفيذ. وقد يحدّ ذلك إلى حدٍّ كبير من تأثير نصر الميدان. وبالتالي، فإننا نقول إن روسيا قد نظّمت حركة انفصالية في المناطق الشرقية باعتبارها وسيلة ضغط لإرغام أوكرانيا على قبول الفيدرالية.[30]

ثمّة افتراضات مهمّة في تحليل الأغراض الروسية على مدى تطوّر هذا الصراع. قاعدة هذا التقييم ثلاثية. أولاً، بحسب ما يشير إليه التسلسل الزمني، كان لروسيا فرصة عسكرية كبيرة من أجل غزو أوكرانيا، وهزيمة قواتها وفَتْح أي منطقة شرقية لو اختارت ذلك. في الواقع، حتّى بعد وقتٍ طويلٍ للتنظيم والتسلّح والاستعداد، كانت أوكرانيا لا

[30] فلاديمير سوكور (Vladimir Socor)، "شبه–العسكريين الموالون لروسيا يستولون على أرضٍ في شرق أوكرانيا قبل المفاوضات الدولية" (Pro–Russia Paramilitaries Seize Ground in Eastern Ukraine Ahead of International Negotiations)، أوراسيا دايلي مونيتور *(Eurasia Daily Monitor)*، المجلّد 11، الإصدار 72، 16 أبريل/نيسان 2014.

تزال مهزومة بشكلٍ ساحقٍ في أغسطس/آب 2014 وفبراير/شباط 2015 في معركتي إيلوفايسك وديبالتسيف. ثانياً، يفترض التقرير أن المطالب الأولية لنقل السلطة والفيدرالية وحماية اللغة الروسية التي أطلقها الحكام الشعبيون المبتدئون والمحرّضون والقادة الانفصاليون كانت تمثّل أغراض موسكو. لذلك، كان هذا الغرض الرئيسي لحملة الحرب السياسية والحركة الانفصالية التي تلت. جرت مناقشة أصول الاحتجاجات وتطوّرها سابقاً في التسلسل الزمني للأحداث الوارد في هذا الفصل.

وأخيراً، فإن بيانات روسية رسمية متعددة خلال هذا الصراع، بدءاً من الرئيس الروسي ووصولاً إلى وزراء الحكومة، تدعم فكرة أنّ هذه كانت سياسات موسكو الرسمية وخطّتها المرجوة لأوكرانيا. يرد فيما يلي مثلٌ من مقابلة أدلى بها في وقتٍ مبكرٍ في الصراع وزير الخارجية سيرجي لافروف (Sergei Lavrov) في 29 مارس/آذار 2014:

> الأهمّ من ذلك هو أنّ هذا كان الالتزام الذي وقّع عليه فيتالي كليشكو (Vitaly Klichko)، وأرسيني ياتسنيوك (Arseniy Yatsenyuk) وأوليه تياهنيبوك (Oleh Tyahnybok) [قادة الميدان] ووزراء الخارجية الألماني والفرنسي والبولندي بغية بدء إصلاح دستوري، والذي قد يكون شاملاً ويضمّ كل القوة السياسية والمناطق في حق تصويت متساوٍ. يجب أن يبدأوا بالاتفاق على اتحاد، ضمن إطار العمل الذي تملك فيه كل منطقة سلطة واسعة في مجالات الاقتصاد، والمالية، والثقافة، واللغة، والتعليم، والاقتصاد الخارجي والروابط الثقافية مع البلدان أو المناطق المجاورة وحيث تكون حقوق كل الأقليات مضمونة.[31]

توسّع لافروف بشكلٍ إضافي:

> هذا ما تطالب به المناطق الشرقية والجنوبية. نحن مقتنعون أنّ هذه هي الطريقة الصحيحة تماماً لتحقيق ذلك. يردّ ممثلو وزارة الخارجية الأوكرانية علينا بأن الاقتراحات الروسية هي استفزاز وتدخّل في الشؤون الداخلية لأنها تقترح أفكاراً

[31] هذه المقتطفات مأخوذة من الموقع الإلكتروني الرسمي التابع لوزارة الخارجية الروسية. قد يصبح بيان سيرجي لافروف موقفاً روسياً متكرراً بخصوص الحاجة إلى إصلاح دستوري أوكراني. ترد هذه الأحكام في نهاية المطاف في اتفاقية مينسك II (Minsk II)، متطلّبة من أوكرانيا التصويت على تعديلات على الدستور. "مقابلة أدلى بها وزير الخارجية سيرجي لافروف لبرنامج 'فيستي ف. سابوت س. سيرجي بريليوفيم' (Interview Given by the Russian Foreign Minister Sergey Lavrov to the Programme 'Vesti v sabot s Serge Brilyovim')، الموقع الرسمي لوزارة خارجية الاتحاد الروسي (Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation official site)، 29 مارس/آذار 2014.

لا تتوافق مع أسس الهوية الوطنية الأوكرانية. أي أفكار؟ أولاً، الفيدرالية وثانياً، اللغة الرسمية. أنا لا أعلم لماذا لا تتوافق مع أسس الهوية الوطنية الأوكرانية.[32]

في مارس/آذار 2014، رفض القادة الأوكرانيون الترحيب بمثل هذه المقترحات. تم النظر إلى الاقتراح الروسي بحق على أنّه ذريعة للتقسيم السياسي لأوكرانيا وقد وصفته وزارة الخارجية الأوكرانية على أنّه محاولة لـ"تقسيم كيان الدولة الأوكرانية وتدميره".[33] في وقتٍ لاحقٍ من ذلك العام، تحدّث بوتين علناً عن خيبة أمله إزاء رفض أوكرانيا الترحيب بالفيدرالية وقال إن مصطلحاتها الرسمية لا تهمّ:

يشكل الأمر كله تلاعباً بالألفاظ. من المهمّ فهم ما تعني هذه المفاهيم: اللامركزية، الفيدرالية، والأقلمة. يمكنك استحداث عشرات المصطلحات الأخرى.[34]

بعد عام، وبعد نكسات متعددة في ساحة المعركة، قد يكون جرى دمج عددٍ من هذه المطالب في اتفاقية مينسك II لوقف إطلاق النار، والتي تُعتبر اليوم الوثيقة الحاكمة لوقف الأعمال العدائية في أوكرانيا. ما زال يجب تنفيذ حتّى أحكامها الأولى، ولكنّ الوثيقة هي خريطة الطريق المتفق عليها الوحيدة لإنهاء الصراع.

السياق الأوكراني

من أجل فهم كيف عزّزت روسيا تمرّداً في شرق أوكرانيا، يجب أن نأخذ بالاعتبار الجهات الفاعلة غير الحكومية القوية في أوكرانيا، وهي عدسة تحليلية غالباً ما يتم تجاهلها في هذا الصراع. وعلى الرغم من أنّ السلطة كانت مركزية في كييف، استخدمت القيادة الوطنية عادةً صلاحياتها للفساد وإعادة توزيع الموارد بين شبكات الرعاية. كانت أوكرانيا، ولا تزال كما يُزعم، ترتكز إلى أعضاء من حكومة الأقليّة (أوليغاركية)، يديرها أفراد أقوياء وأثرياء يسيطرون على شرائح من الاقتصاد، ويملكون قنوات إعلامية وطنية

---

[32] "مقابلة أجراها وزير الخارجية سيرجي لافروف لبرنامج 'فيستي ف. سابوت س. سيرجي بريليوفيم' (Interview Given by the Russian Foreign 'Minister Sergey Lavrov to the Programme 'Vesti v sabot s Serge Brilyovim')، 2014.

[33] فلاديمير ريزهكوف (Vladimir Ryshkov)، "بطاقة فيدرالية بوتين في أوكرانيا" (Putin's Federalization Card in Ukraine)، ذا موسكو تايمز *(The Moscow Times)*، 7 أبريل/نيسان 2014.

[34] "الرئيس الروسي بوتين يقول إنّ أوكرانيا بحاجة إلى الفيدرالية من أجل تسوية الصراع" (Russian President Putin Says Ukraine Needs Federalization to Settle Conflict)، تاس (TASS) (وكالة الأنباء الروسية)، 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

وشركات حكومية كبيرة، ولديهم سياسيون ملتزمون في أنحاء البلد. بالفعل، يملك عددٌ صغيرٌ من الأفراد أجزاءً كبيرةً من الاقتصاد والنظام السياسي الأوكرانيين ويسيطرون عليهما. وعبر معظم تاريخ أوكرانيا، البلد المستقل، مثّل القادة الأوكرانيون أي فصيلة من أعضاء حكومة الأقلية كانت تمسك بزمام الأمور، ربّما باستثناء يانوكوفيتش الذي أثرى عشيرته العائلية على حساب الآخرين جميعهم.[35]

في بداية العام 2014، كانت الدولة قشرة خارجية تألّفت الهيكلية في ظلّها من أعضاء في حكومة الأقلية وشبكات الرعاية السياسية التابعة لهم. استفاد الأعضاء في حكومة الأقلية إلى حدٍّ كبيرٍ من ملكية شركات حكومية وحوّلوا هذه الثروة إلى نفوذ سياسي. أدّت الأطراف السياسية دور أدوات لتأمين مصالح الأعضاء في حكومة الأقلية، في حين اعتُبر الفساد المعيار في كل نواحي الحياة. لا يزال الأعضاء في حكومة الأقلية قوة كبيرة في السياسة الأوكرانية اليوم – يكافح الوزراء ذوو الفكر الإصلاحي ضدّ المصالح المكتسبة ومخططات الفساد.[36] ومنذ الاستقلال، تنافست مجموعات من الأعضاء في حكومة الأقلية على السلطة في العاصمة مع الاقتتال للسيطرة على القطاعات الرئيسية.

قبل العام 2014، كانت أوكرانيا بلداً ذا انقسامات سياسية واقتصادية ناشئة عن تاريخها وإرثها السوفييتي. في ديسمبر/كانون الأول 2013، ذكر ليونيد بيساخين (Leonid Peisakhin) على نحو ملائم أنّ أوكرانيا "لم تكن يوماً وليست حتى الآن وحدة وطنية متماسكة مع سيناريو مشترك أو مجموعة من التطلعات السياسية المُشتركة بشكلٍ أقلّ أو أكثر عموماً".[37] سلّطت استطلاعات الرأي الضوء على هذه الاختلافات. وجد استطلاع أُجري في أبريل/نيسان 2013 أن 42 في المئة من الأوكرانيين فضلوا علاقات أوثق مع الاتحاد الأوروبي (EU)، في حين فضّل 31 في المئة منهم الاتحاد الجمركي بقيادة روسية.[38] والأهم من ذلك، رأى 76 في المئة من المقيمين في غرب

---

[35] ميخائيل ميناكوف (Mikhail Minakov)، "تحوّل حاسم؟ مخاطر للديموقراطية الأوكرانية بعد الميدان الأوروبي" (A Decisive Turn? Risks for Ukrainian Democracy After the Euro-Maidan)، مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace)، 4 فبراير/شباط 2016.

[36] جوليا موستوفايا (Julia Mostovaya [Юлия Мостовая])، "خلف الشاشة" (Behind the Screen [За ширмой])، zn.ua، 5 فبراير/شباط 2016.

[37] ماكس فيشر (Max Fisher)، محرر، "ما علاقة انقسام أوكرانيا الشرقي-الغربي بالأزمة الحالية؟ البطاقة 10 من "كل ما تحتاج إلى معرفته عن الأزمة الأوكرانية" (What Does Ukraine's East-West Divide Have to Do with the Current Crisis? Card 10 of "Everything You Need to Know About the Ukraine Crisis")، فوكس *(Vox)*، 3 سبتمبر/أيلول 2014.

[38] ليونيد بيساخين (Leonid Peisakhin)، "لماذا يحتجّ الناس في أوكرانيا؟ تقديم سياق تاريخي" (Why Are

أوكرانيا أن الشراكة مع الاتحاد الأوروبي قد تكون جيّدة للاقتصاد، ولكن 53 في المئة في شرق أوكرانيا اعتبروا الاتحاد الجمركي الروسي أكثر فائدة.[39] في ذلك الوقت، كانت الصادرات إلى روسيا والاتحاد الأوروبي متساوية تقريباً من حيث القيمة، ولكن شرق أوكرانيا كان مدموجاً إلى حدٍّ كبيرٍ في الاقتصاد الروسي، في حين كان لغرب أوكرانيا روابط قوية مع باقي أوروبا. مالت الخيارات السياسية أيضاً إلى اتباع تقسيم شرقي–غربي (بحسب ما يعرضه الشكل رقم 3.2).

كانت منطقتا دونيتسك ولوهانسك اللتان استضافتا الحركة الانفصالية منطقة صناعية يساوي عدد سكانها حوالي 6.5 مليون نسمة، معظمهم ينطقون بالروسية. كان اقتصادهما يعتمد على التنقيب عن الخامات والمعادن والمواد الكيميائية وتصنيعها وتصديرها؛ كان مدموجاً إلى حدٍّ كبيرٍ في الاقتصاد الروسي. شعر الأشخاص ونخبويو الأعمال المحليون هناك أنّهم كانوا الأكثر تعرضاً للخسارة نتيجةٍ لتحوّل باتجاه الاتحاد الأوروبي بالنظر إلى روابطهم الوثيقة مع روسيا. قد يتّضح أن شعباً ينظر بشكلٍ ملائمٍ إلى روسيا ومجموعة من النخب المحلية التي تمتلك روابط روسية تمتلك نقاط دخول مفيدة ومهمة بالنسبة لموسكو.

حملة المعلومات

تمّ شنّ حملات معلومات متعدّدة على شرق أوكرانيا، بالإضافة إلى هجمات إلكترونية متقطّعة. حتّى قبل الإطاحة بيانوكوفيتش، عانى الميدان الأوروبي في خاركيف، الذي ساعد على تنظيم المنتدى الأوكراني للميادين الأوروبية (Ukrainian Forum of Euro–Maidans) العام الأول، من هجوم قطع موزّع للخدمة رئيسي (Distributed Denial of Service [DDoS]).[40] في فبراير/شباط، بعد الإطاحة بيانوكوفيتش، استهدفت هجمات القطع الموزّع للخدمة المواقع الإلكترونية التابعة للحكومة. لم تكن الهجمات الأولية تعطيلية إلى حدٍّ كبير، ولكنّ المخرّبون (القراصنة) الإلكترونيون تمكّنوا في أكتوبر/تشرين الأول 2014 من تعطيل النظام الإلكتروني لجمع نتائج انتخابات

(People Protesting in Ukraine? Providing Historical Context)، واشنطن بوست *(Washington Post)*، 19 ديسمبر/كانون الأول 2013.

[39] بيساخين (Peisakin)، 2013.

[40] "موقع حركة الميدان الأوروبي في خاركوف يختبر هجوم مخرّب (قرصان) إلكتروني قوي"، (The Site of the Kharkov Euromaidan Movement Experiences Powerful Hacker Attack [Сайт харьковского Евромайдана подвергается мощной хакерской атаке])، Gordonua.com، 9 يناير/كانون الثاني 2014.

رادا، مما اضطر إلى فرز الأصوات يدوياً وتأخير الإعلان عن النتائج.[41] تبنّت مجموعة المخرّب (القرصان) الإلكتروني سايبر بيركوت (CyberBerkut) الهجوم، مدعيةً أنّه كان احتجاجاً ضدّ "حكم المجلس".[42]

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً محطّ تركيز حملة المعلومات. وبما أنّه كانت تتم استضافة منصّتي وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في أوكرانيا، في كونتاكتي (VKontakte) وأودنوكلاسنيكي (Odnoklassniki)[43]، على خوادم روسية، كانت السلطات الروسية قادرة على حجب الصفحات الموالية للميدان وإرغام مزوّدي الخدمات على تشارك معلومات شخصية بشأن الذين نقروا "إعجاب" لها.[44] باع بافيل دوروف (Pavel Durov)، وهو مؤسس في كونتاكتي (VKontakte)، حصّته المتبقية وفرّ إلى روسيا في أبريل/نيسان 2014.[45] ومع تصعيد العنف على الأرض، وفّرت في كونتاكتي وأودنوكلاسنيكي أداةً لطلب المساهمات والتجنيد في روسيا

---

[41] "الهجمات الإلكترونية في أوكرانيا: مَن أجرى وكيف أُجري 'الهجوم' على المواقع" (Cyber Attacks in Ukraine: Who and How Carries Out the 'Offensive' on Sites [Кибератаки в Украине. Кто и как осуществляет "штурм" сайтов])، Korrespondent.net، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2014؛ "شنّ حرب إلكترونية على نطاق واسع ضدّ أوكرانيا" (Large-Scale Cyberwar Conducted Against Ukraine [Против Украины ведется масштабная кибервойна])، obkom.net.ua، 14 أبريل/نيسان 2014.

[42] "هجمات إلكترونية على الموقع الإلكتروني التابع للجنة الانتخابات المركزية" (Cyberattacks on the Central Election Commission Website)، unian.net، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2014؛ "لجنة الانتخابات المركزية أجّلت إعلان نتائج الهجمات الإلكترونية على نظام 'الانتخابات'" (CEC Postponed the Announcement of the Results of Cyberattacks on 'Elections' System [ЦИК перенес дату оглашения результатов из-за кибератак на систему «Выборы»])، nbnews.com.ua، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2014.

[43] في العام 2011، كان ما يساوي 67 في المئة من مُستَخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الأوكرانيين يملكون حسابات ناشطة على في كونتاكتي (vKontakte)، 54 في المئة على أودنوكلاسنيكي (Odnoklassniki) و43 حساب على فايسبوك (Facebook). راجع سمارتيكا/سكايكيليرز (Smartica/Skykillers)، "الإنترنت في أوكرانيا" (Internet in Ukraine)، عرض، 2012.

[44] جيانلوكا ميزوفيوري (Gianluca Mezzofiore)، "أزمة أوكرانيا: روسيا تحجب 13 صفحة إنترنت لاحتجاجات الميدان" (Ukraine Crisis: Russia Blocks 13 Maidan Protest Internet Pages)، انترناشيونال بيزنس تايمز *(International Business Times)*، 3 مارس/آذار 2014؛ و"دوروف رفض تقديم البيانات الشخصية لمنظّمي مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالميدان الأوروبي" (Durov Refused to Give Personal Data of the Organizers of Euromaidan Social Media Groups [Дуров отказался выдать ФСБ личные данные организаторов групп Евромайдана])، uainfo.org، 17 ابريل/نيسان 2014.

[45] داني حاكيم (Danny Hakim)، "بعد أن كان مشهوراً يوماً في روسيا، المبرمج بافيل دوروف يختار المنفى" (Once Celebrated in Russia, the Programmer Pavel Durov Chooses Exile)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 2 ديسمبر/كانون الأول 2014.

لمجموعات على غرار "مكافحة الميدان" (AntiMaidan)، و"ميليشيا دونباس الشعبية" (Donbas People's Militia) و"صندوق مساعدة نوفوروسيا" (Fund to Help Novorossiya).[46] التقطت وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً نشاطات الانفصاليين، والمعدات الروسية التي تم توفيرها لهم وأغلبية أعمال العنف الممارس ضدّهم.

يتمثّل عنصر مهم في حملة المعلومات الروسية بإعادة إحياء مصطلح **نوفوروسيا (روسيا الجديدة)**.[47] ذكر بوتين هذا المفهوم في خطابٍ ألقاه في 17 أبريل/نيسان 2014، مُذكّراً أنّ شرق أوكرانيا وجنوبها — أو ثلث البلد من دونباس إلى أوديسا، بما في ذلك المناطق الناطقة بالروسية بشكل أساسي — كانا تاريخياً جزئين من الإمبراطورية الروسية. كان تفسير بوتين لتاريخ **نوفوروسيا** يخدمه ذاتياً، علماً أنّ المصطلح كان موجوداً فحسب على هوامش البنية السياسية الروسية منذ العام 1990، على الرغم من أنّ بعض مسؤولي الدولة تخيّلوه حافزاً محتملاً ضدّ أوكرانيا في حال تحوّلها بشكلٍ حادٍ إلى الغرب.[48] أثار استخدام هذا المصطلح مخاوف في الغرب حيث إنه أشار ضمناً إلى أنّ روسيا نَوَت تقطيع أوصال أوكرانيا سعياً وراء قضية تحريرية أكبر.[49] ساعد المصطلح، مع معانيه الإضافية التاريخية، موسكو في دعوة القوميين

---

[46] جايمس برادشاو (James Bradshaw)، "أم إتش 17: متمردو أوكرانيا يجدون مكان تجمّع على في كونتاكتي" (MH17: Ukraine Rebels Find a Gathering Place on Vkontakte)، جلوب أند مايل (Globe and Mail)، 18 يوليو/تموز 2014؛ مارك سنويس (Mark Snowiss) ودانيلا جالبيروفيتش (Danila Galperovich)، "وسائل التواصل الاجتماعي الروسية تعزز التمرّد في أوكرانيا" (Russian Social Media Fortify Rebellion in Ukraine)، صوت أمريكا (Voice of America)، 30 يونيو/حزيران 2014؛ "كيف حوّلت وسائل التواصل الاجتماعي الحنين الموالي لروسيا إلى عنف في أوكرانيا" (How Social Media Transformed Pro-Russian Nostalgia into Violence in Ukraine)، The Conversation.com، 16 أكتوبر/تشرين الأول 2014؛ مومين شاكيروف (Mumin Shakirov)، "كنتُ مقاتلاً انفصالياً في أوكرانيا" (I Was a Separatist Fighter in Ukraine)، أتلانتك (Atlantic)، 14 يوليو/تموز 2014؛ "الـ'تيتوشكي' حصلوا على ميمتهم الخاصة. إنه أمر مضحك وحزين في الوقت عينه!" (The 'Titushki' Got Their Own Meme. It Is Funny and Sad at the Same Time! [У «титушек» появился собственный мем. Смех и грех!])، argumentinedeli.ua، 5 فبراير/شباط 2014.

[47] إشارة إلى جزءٍ من الإمبراطورية الروسية الممتدّ عبر جنوب أوكرانيا وشرقها. تم تشكيله في مقاطعة في القرن الثامن عشر، تضمّ أراضٍ من الهتمانات وتلك التي تم اكتسابها من الإمبراطورية العثمانية. تتمتّع المنطقة بتاريخها المميّز الخاص وتم تناقلها من يدٍ إلى أخرى مرات متعددة في بداية القرن العشرين خلال الثورة الروسية والحركة البيضاء المناهضة للبلشفية.

[48] أناتول ليفين (Anatol Lieven)، "أوكرانيا وروسيا: تنافس أخوي" (*Ukraine and Russia: A Fraternal Rivalry*)، واشنطن العاصمة: معهد الولايات المتحدة للسلام (United States Institute for Peace)، 1999.

[49] أدريان أ. باسورا (Adrian A. Basora) وألسكندر فيشر (Aleskander Fisher)، "'نوفوروسيا الكبرى' الخاصة ببوتين — تقطيع أوصال أوكرانيا" (Putin's 'Greater Novorossiya'—The Dismemberment of Ukraine)، معهد أبحاث السياسات الخارجية (Foreign Policy Research Institute)، مايو/أيار 2014.

الإمبرياليين، مُعيداً إحياء ذكريات عندما كانت مساحات كبيرة من أوكرانيا تنتمي إلى روسيا. كان بافيل جوباريف (Pavel Gubarev) قائداً لهذه الحركة، وهو قائد منفصل من اليمين المتطرّف وأحد الذين يُعرفون باسم الحكّام الشعبيين، والذي أسس حزب روسيا الجديدة (بارتيا نوفوروسيا) (Partiya Novorossiya) في مايو/أيار 2014.[50]

برّر **نوفوروسيا** أيضاً عدالة أعمال الانفصاليين ومشروعيتها التاريخية في عيون بعض الروس. ساعد ذلك القادة الروس على تعزيز القضية بين القادة في شرق أوكرانيا، ومنح الحركة الانفصالية مفهوماً وفكرةً كبيرين كما منح المتطوعين الروس سبباً للانضمام إليها. حوّل هذا الشعار السياسي الجهد الانفصالي إلى قضية، وفي نهاية المطاف، راية مشتركة للقوات المتباينة (الشكل رقم 3.3). في مايو/أيار 2014، شكّلت جمهوريتا لوهانسك ودونيتسك اللاتي نصبتا نفسهما بنفسهما اتحاد نوفوروسيا وقوات نوفوروسيا المسلّحة الموحّدة (United Armed Forces of Novorossiya). باختصار، أصبح من الواضح أن الانفصالية تمتّعت بجذور ضحلة إلى حدٍّ ما، ما دفع بالقادة الروس إلى التخلّي عن مصطلح **نوفوروسيا** بسرعة؛ على الرغم من ذلك، فهو لا يزال صرخة تجمّع للانفصاليين ومصطلحاً موحِّداً للمجموعات المختلفة في الجمهوريات الانفصالية. قد يكون بوتين ذكره فحسب مرات قليلة، ولكن الإطار قد استُخدِم لجمع الأيديولوجية السياسية الكامنة خلف الجهد العسكري الانفصالي وبناء أساسٍ تاريخيٍّ مُتخيّل.

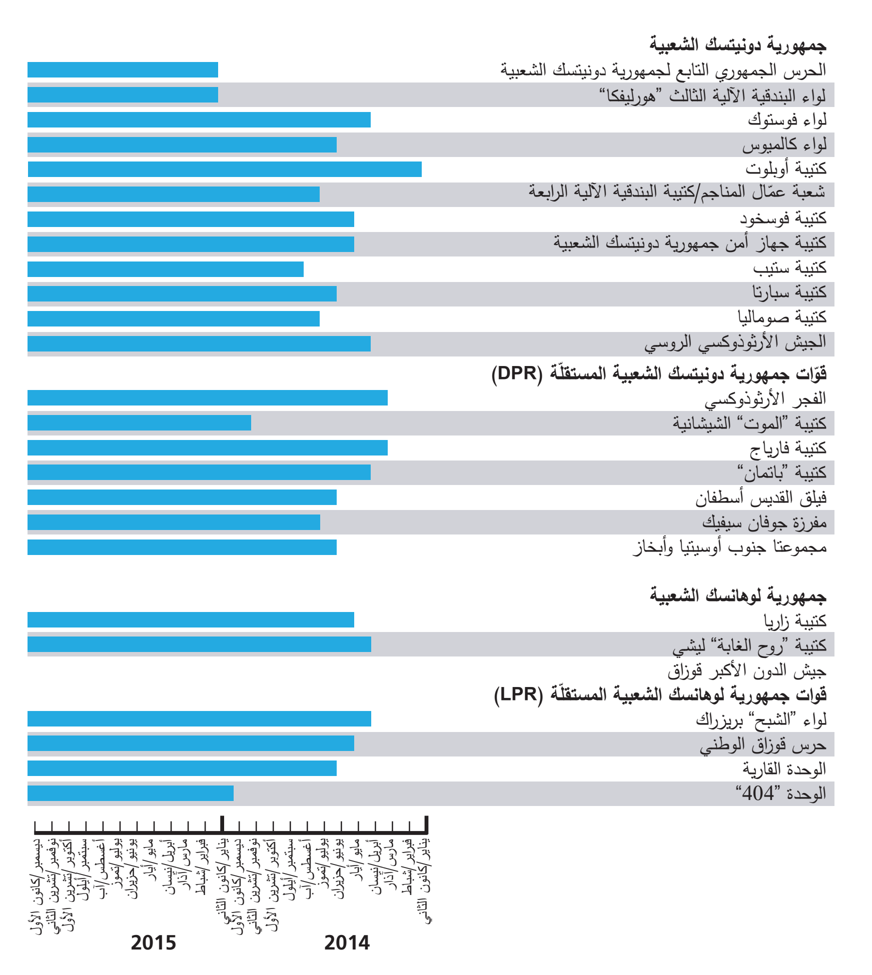
على الرغم من ذلك، بحلول تاريخ اتفاقيتي مينسك في سبتمبر/أيلول 2014، كان قد تم التخلّي بالفعل عن المشروع من قِبَل الكرملين لأنّه لم يكن يتفق مع المخططات الآيلة إلى إعادة دمج دونباس مع أوكرانيا. على الرغم من أن قوات نوفوروسيا المسلّحة الموحّدة تعتمد على تخيّلات انفصالية، بالنسبة لروسيا، كانت هذه آلية معلومات خسرت فائدتها بحلول بداية صيف 2014. خلُصت دراسة إلى أنّ هذا المشروع "قد تمّ التخلّي عنه في موسكو إمّا بسبب طبيعته التي لا يحتمل وقوعها أو بسبب الفشل الواضح في وجه المقاومة عبر أجزاء متعددة من جنوب شرق أوكرانيا".[51]

سعت موسكو إلى كشف كيانٍ سياسيٍّ من الماضي مع زمرته الخاصة من

[50] جون أولوفلين (John O'Loughlin)، جيرارد تول (Gerard Toal) وفلاديمير كولوسوف (Vladimir Kolosov)، "ارتفاع "نوفوروسيا" وسقوطها: النظر في الدعم لخيالٍ جيوسياسي انفصالي في جنوب شرق أوكرانيا" (The Rise and Fall of 'Novorossiya': Examining Support for a Separatist Geopolitical Imaginary in Southeast Ukraine)، بوست سوفييت أفيرز *(Post-Soviet Affairs)*، 2016.

[51] أولوفلين (O'Loughlin)، تول (Toal) وكولوسوف (Kolosov)، 2016.

الشكل رقم 3.3
المجموعات الانفصالية في جيش نوفوروسيا



ملاحظة: قائمة تعتمد على بحث أجراه روجير ماكديرموت (Roger McDermott) من مؤسسة جايمس تاون (Jamestown Foundation) ومايكل كوفمان (Michael Kofman) (المؤلفان الشريكان لهذا التقرير) من منظّمة سي أن أيه (CNA Corporation) بالإضافة إلى بيانات معروفة حول المجموعات الانفصالية المختلفة التي شاركت في الصراع. لا يشكّل حالياً جيش الدون الأكبر قوزاق، وقوات جمهورية لوهانسك الشعبية المستقلة، ولواء "الشبح" بريزراك جزءاً من المجموعة نفسها؛ إنها مجموعات مختلفة تقاتل للقضية نفسها.

RAND *RR1498-3.3*

المقاتلين والقادة الأيديولوجيين الذين سعوا إلى استخدام شبح **نوفوروسيا** وسيلة ضغط لمساومة مع السلطات الأوكرانية. على الرغم من أنّها كانت غير ناجحة في نهاية المطاف، كانت محاولة القيادة الروسية لتقديم **نوفوروسيا** باعتبارها مشروعاً سياسياً ومشروع معلومات محاولة طموحة. سعت روسيا إلى بلدٍ خياليٍّ للتداول به من أجل الحصول على تنازلات سياسية من الحكومة الأوكرانية.

كانت حملة معلومات روسيا أكثر نجاحاً في تحريض الغرب منه في تقديم نتائج ملموسة في أوكرانيا. وجدت دراسات تستخدم بيانات استطلاع وتحليل تقني لاختراق مؤشرات البث الروسي أنه قد تم الإفراط بتقدير تأثير الحملة إلى حد كبير. اتّضح أن الرسالة تسعى إلى الاستقطاب بدلاً من التعبئة، حتّى عندما كان لمؤشرات التلفاز الروسي المستوى الأعلى من التغطية ونسبة المشاهدة. في حين زادت الحملة العداء تجاه الحكومة الوطنية الأوكرانية وعدم الثقة بها، حقّقت القليل من أجل تعبئة الدعم العام للانفصالية.[52] في نهاية المطاف، حظّرت أوكرانيا البث الروسي إلى المدى الذي استطاعت ذلك في باقي البلد، في حين تراجعت نسبة المشاهدة الوطنية للأخبار الروسية ووسائل الإعلام الأخرى بشكلٍ كبير.[53]

في دونباس، كان الدعم للحكومة الوطنية والقضية الانفصالية فاتراً بالتساوي. كان على الانفصاليين المدعومين من روسيا اللجوء إلى القوة لأنّ حملة المعلومات قد فشلت في تجميع انتفاضة أصلية قد تجتاح شرق أوكرانيا.[54] وبعيداً عن كونها عنصراً متكاملاً، بقيت حملة المعلومات عرضاً جانبياً على مدى الصراع. في توصيف أهمية حملة المعلومات، يُفترض عادةً أن النشاط تُرجِم إلى إنجازٍ وأنّه، وبما أنّ روسيا قد استثمرت في الجهد، كان يجب أن تترك تأثيراً.

"الانفصاليون"

على الرغم من عدم فعالية الحكومة المركزية، لم يقع في أوكرانيا فراغ في السلطة على الإطلاق. بالفعل، على غرار الحكومة المركزية، حتّى قادة الحركة الاحتجاجية كانوا

---

[52] ليونيد بيساخين (Leonid Peisakhin)، "وسائل الإعلام الروسية وسياسة أوكرانيا الداخلية" (Russian Media and Ukraine's Domestic Politics)، عرض في مركز ويلسون (Wilson Center)، واشنطن العاصمة، 15 أبريل/نيسان 2015.

[53] "أوكرانيا تحظّر القنوات التلفزيونية الروسية من بثّ 'دعاية' الحرب" (Ukraine Bans Russian TV Channels for Airing War 'Propaganda)، رويترز (Reuters)، 19 أغسطس/آب 2014.

[54] كوفمان (Kofman) وروجانسكي (Rojansky)، 2015.

مدعومين على الأرجح من قِبَل بعض أعضاء حكومة الأقلية ووسطاء سلطة محليين.[55] كان الانفصاليون والمصالح المكتسبة الكامنة خلفهم في حالةٍ من التداخل في لعبةٍ معقّدة. كان لدى أعضاء حكومة الأقلية في الشرق الكثير ليخسروه في أعقاب حركة الميدان، بما أنّ الحزب الراعي لهم (حزب الأقاليم [Party of the Regions]) كان محطّماً سياسياً، والكثير ليكتسبوه من دعم الاحتجاجات باعتبارها جزءاً من لعبة المساومة مع الذين وصلوا حديثاً إلى السلطة. أمل الانتهازيون والأيديولوجيون الموالون لورسيا بأنّهم قد يتمكنون من ركوب موجة الغضب العام للوصول إلى السلطة، في حين توقع الإمبرياليون الروس أنّ موسكو قد تتدخّل عسكرياً في شرق أوكرانيا كما فعلت في شبه جزيرة القِرم. لم يكن هؤلاء الأفراد مهتمين بنقل السلطة أو المحافظة على اللغة الروسية وإنّما بالتجزئة التامة لأوكرانيا، وقد أملوا بأن يتمكّن عمل عسكري من تحفيز تدخّل روسي.

عند نقطة البداية، استولت الحركة الانفصالية على تعبئة المشاعر "المناهضة للميدان" الناشئة في المقام الأول من شبه جزيرة القِرم. عزّزت وسائل الإعلام الروسية وسعت وراء نشر مظالم هذه الحركة ومخاوفها السياسية (كما نوقش سابقاً في هذا التقرير). كانت الحركة الانفصالية تطوّراً للجهد السابق الذي يهدف إلى دعم التحريض السياسي في شرق أوكرانيا، بهدف الإرغام على إجراء تنازلات على المستوى الوطني من قِبَل الحكومة المركزية. في حال خسرت كييف السيطرة على المناطق الشرقية لصالح الانفصاليين، قد يدفع انعدام الاستقرار بروسيا إلى الضغط من أجل فيدرالية أوكرانيا. وفي السيناريو الأكثر تفاؤلاً بالنسبة لروسيا، قد ينضم جنوب أوكرانيا إلى هذه الحركات الانفصالية أيضاً.

خضعت الحركة الانفصالية لمرحلة انتقالية مهمة في مارس/آذار 2014، عندما تم توقيف قادة الاحتجاج الأول، متيحاً المجال أمام شخصيات على غرار ستريلكوف لتولي المسؤولية. يتم غالباً وصف ستريلكوف على أنّه ضابط استخبارات روسي،[56] وكان بالفعل عقيد متقاعد في دائرة الأمن الاتحادي (روسيا) (Federal Security Service [FSB])، ولكنّ هذا عرضٌ مبسّطٌ إلى حدّ كبير للسبب الذي من أجله أصبح متورطاً. كان أيضاً أيديولوجياً وقومياً روسياً معروفاً شارك في ضمّ شبه جزيرة القِرم

[55] أوليج شينكارينكو (Oleg Shynkarenko)، "مَن يموّل حالة القتال في شرق أوكرانيا؟" (Who's Funding East Ukraine Militancy?)، معهد صحافة الحرب والسلام *(Institute for War and Peace Reporting)*، 16 مايو/أيار 2014.

[56] إيرينا شالوبا (Irena Chalupa)، "قائد الروس السري في السابق في أوكرانيا هو على الهواء" (Russians' Once-Secretive Commander in Ukraine Is on the Air)، المجلس الأطلسي *(Atlantic Council)*، 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2014.

حيث كان مقاتلاً شبه عسكري ورحل في وقتٍ لاحقٍ إلى شرق أوكرانيا – على الأرجح بمساعدةٍ روسيةٍ ومع حفنةٍ من المقاتلين (بشكلٍ محتمل من البيركوت السابق).[57] قد تكون مغامرته في أوكرانيا مُعاقب عليها من قِبَل السلطات الروسية، ولكن أفادت مجموعة متنوعة من المصادر أنه كان يتصرّف لما هو في مصلحة كونستانتين ف. مالوفيف (Konstantin V. Malofeev)، وهو عضو في حكومة الأقلية، روسي وثري، يتمتع برؤى دينية وقومية عميقة توافقت إلى حد كبير مع رؤى ستريلكوف الخاصة.[58]

انضمّ إلى ستريلكوف ألكسندر بوروداي (Alexander Borodai)، وهو قومي يميني آخر، أصبح رئيس وزراء جمهورية دونباس الشعبية (DNR) في مايو/أيار 2014. بوروداي، الذي كان يتمتّع بخبرة إعلامية كبيرة، كان بشكلٍ مرجّح جداً الاستراتيجي السياسي الذي تم إحضاره لجمع مفهوم الجمهوريات الانفصالية. كان بوروداي يعرف جيركين (Girkin) من صراع ترانسنيستريا (Transnistrian conflict) في بداية التسعينات،[59] وكان عضواً في قضايا قومية متعددة، وعمل للصحيفة القومية المتطرفة **زافترا** *(Zavtra)*[60]. على غرار جيركين، يُزعم أنّ لدى بوروداي روابط بمالوفيف وكان متورطاً في ضمّ شبه جزيرة القِرم حيث كان مستشاراً سياسياً لسيرجي أكسيونوف (Sergei Aksyonov)، الذي كان القائد السياسي لشبه جزيرة القِرم منذ الضمّ.

في وقتٍ لاحقٍ من صيف عام 2014، تم استبدال جيركين وبوروداي كليهما.

---

[57] ألكسندر ميركوريس (Alexander Mercouris)، "رؤية وحدود بطل روسيا العسكري الأكثر شعبيةً (إيجور ستريلكوف)" (Insight and Limitations of Russia's Most Popular Military Hero [Igor Strelkov])، راشا إنسايدر *(Russia Insider)*، 7 فبراير/شباط 2015.

[58] كورتني ويفر (Courtney Waever)، "مالوفيف: الميلياردير الروسي الذي يربط موسكو بالمتمردين" (Malofeev: The Russian Billionaire Linking Moscow to the Rebels)، فاينانشيل تايمز *(Financial Times)*، 24 يوليو/تموز 2014؛ "كونستانتين مالوفيف: الممول المسيحي الأرثوذوكسي الهامشي لانفصاليي دونباس" (Konstantin Malofeev: Fringe Christian Orthodox Financier of the Donbas Separatists)، مؤسسة جايمس تاون *(Jamestown Foundation)*، 8 أغسطس/آب 2014.

[59] كانت حرب ترانسنيستريا صراعاً قصيراً في مولدوفا اندلع في العام 1992 بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. منذ ذلك الحين، لا تزال ترانسنيستريا بلداً غير معترف به إلى حد كبير سعى إلى الانفصال عن مولدوفا، وصراعاً مجمّداً، مع بقاء القوات الروسية متمركزة في المنطقة. شارك بحسب ما يُزعم قادة انفصاليون بارزون متعددون، على غرار بوروداي وجيركين، في احتجاجات موالية لروسيا خلال هذا الصراع. كان لهما أيضاً بحسب ما يُفترض روابط مع حاكم شبه جزيرة القِرم (والقائد الإجرامي) سيرجي أكسيونوف (Sergei Aksyonov). هاريت سالم (Harriet Salem)، "مَن هو الذي في جمهورية دونيتسك الشعبية" (Who's Who in the Donetsk People's Republic)، 1 يوليو/تموز 2014.

[60] طوم بالمفورث (Tom Balmforth)، "دليل حول انفصاليي شرق أوكرانيا" (A Guide to the Separatists of Eastern Ukraine)، إذاعة أوروبا الحرة (Radio Free Europe/Radio Liberty)، 3 يونيو/حزيران 2014.

بحلول أغسطس/آب، كان من الواضح أنّ الانفصاليين كانوا على حافة الفشل، وقد اتّضح أنه من الصعب تنظيم تسوية تفاوضية مع أوكرانيا علماً أنّ قائدي الجمهوريتين الانفصاليتين كليهما كانا مواطنين روسيين (أي، جهتين فاعليتين تم إدخالهما خارجياً واللتين قد لا تتفاوضان بالنيابة عن المناطق الانفصالية). بالفعل، أصبحت واجهة تمرّدٍ مستوحى محلياً بلا فائدة. أُرغم القائدان الانفصاليان على التخلي عن القيادة في منتصف أغسطس/آب 2014،[61] مع الاستعاضة عن بوروداي، رئيس جمهورية دونيتسك الشعبية (DNR) بألكسندر زاهارشينكو (Alexander Zaharchenko). منذ عودته إلى روسيا، مُنِع ستريلكوف من الظهور في وسائل الإعلام على الرغم من اعتباره بطل التمرّد من قِبَل روس متعددين، وهو يُجري مقابلات فحسب لوسائل إعلامية هامشية.[62]

يشير استخدام شبكة غير رسمية من المقاتلين في الجمهوريات ما بعد الاتحاد السوفييتي، بالإضافة إلى أفراد على غرار ستريلكوف، يتمتّعون بروابط أعمال واستخبارات مظلّلة إلى أنّ موسكو سعت إلى دخول أوكرانيا من خلال شبكات غير رسمية وروابط قائمة بين النخبويين. يقترح استخدام مقاتلين من ذوي الفكر القومي أنه، وبدلاً من عمليةٍ خفيةٍ محترفة، شاركت روسيا في جهدٍ مخصص، مُستخدمَةً المساعدين والأيديولوجيين الجاهزين الذين يتمتعون بخبرةٍ عسكريةٍ كبيرة. تشارك القادة الانفصاليون في شرق أوكرانيا صفات مشتركة وتاريخ مشترك، بحيث قاتل البعض في ترانسنيستريا، وحربي الشيشان، وسلسلة من الصراعات ما بعد الاتحاد السوفييتي.[63] شارك أفراد على غرار ستريلكوف في عمليات إعادة صياغة تاريخية بين الصراعات، وحلموا باستعادة الإمبراطورية الروسية، وكانوا تواقين إلى أي فرصة للقتال في أي حرب في محيط روسيا.[64]

في صميم هذه المقاربة، كان هناك المرونة، والانتهازية، واقتصاد الموارد، والتي أتت على حساب التماسك والسيطرة وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى مشاكل لموسكو. كان مقاتلو ستريلكوف، والذين قد يكونوا مموّلين من مالوفيف، أحد العناصر الرئيسية

---

[61] كارول ج. ويليامز (Carol J. Williams)، "قائدان انفصاليان رفيعا المستوى إضافيان يتخلّيان عن معركة شرق أوكرانيا" (Two More Top Separatist Leaders Abandon Eastern Ukraine Battle)، لوس أنجلس تايمز *(Los Angeles Times)*، 14 أغسطس/آب 2014.

[62] بينجامين بيدر (Benjamin Bidder)، "المثل الأعلى الروسي من اليمين المتطرف: الرجل الذي بدأ الحرب في أوكرانيا" (Russian Far-Right Idol: The Man Who Started the War in Ukraine)، سبيجيل أونلاين إنترناشيونال (Spiegel Online International)، 18 مارس/آذار 2015.

[63] بوليتيكا-يو أيه (Politica-UA)، "ستريلكوف-جيركين قرّرا استعادة الإمبراطورية الروسية قبل 20 عاماً" Strelkov-Girkin Decided to Restore Russian Empire 20 Years Ago [Стрелков-Гиркин задумал восстановить Российскую Империю еще 20 лет назад])، 14 يونيو/حزيران 2014.

[64] بوليتيكا-يو أيه (Politica-UA)، 2014.

في القوة الانفصالية الإجمالية، وهي تجمّع مختلط يتمتّع قادته بخبرةٍ وروابطٍ عسكريةٍ مع أجهزة روسيا الاستخباراتية. شكّل المتطوّعون الأوليون من روسيا العمود الفقري لهذه الوحدات الصغيرة، مدعومين من وحدتي البيركوت وألفا الأوكرانيتين المحليتين.[65] ثمّة وفرةٌ من المعلومات في المصادر الروسية حول مقاتلين دوليين يسافرون للقتال مع الانفصاليين وتجنيد متطوعين في روسيا للقتال في أوكرانيا.[66]

قد يشمل ما يُسمّى الجيش الجنوبي–الشرقي التابع لستريلكوف مجموعةً همجيةً من المتطوعين والمجرمين والمنحرفين. تشير سرديات ستريلكوف الخاصة حول تجربته في قيادة قوات في الشيشان إلى أنّه لم يقم البتة بقيادة قوة أكبر من سريةٍ تضمّ 150 جندياً.[67] قد لا تعوّل موسكو على السيطرة على قوة مماثلة عبْر ستريلكوف. وبالتالي، شكّلت وحدات عسكرية أخرى، على غرار كتيبة فوستوك، القوة النارية الحقيقية والخبرة العسكرية للحركة. فوستوك، التي تشكّلت في العام 1999، كانت أصلاً كتيبةً شيشانيةً خلال الحرب الشيشانية الثانية. تم على الأرجح تشكيل الوحدة في أوكرانيا حول مجموعة من المقاتلين القُدامى من الوحدة الشيشانية الأصلية بالإضافة إلى مقاتلين من ذوي الخبرة من القوقاز، بما في ذلك مقاتلين من داجستان، ومقاتلين أبخازيين ومقاتلين

---

[65] "هؤلاء هم شعبنا" (These Are Our People [Это наши люди])، vz.ru، 12 أبريل/نيسان 2014.

[66] "ثمة مشكلة: في بيرم، يتم تجنيد المتطوعين للحدود" (There Is a Problem: In Perm, Volunteers are Recruted for Border [Есть проблема В Перми набирают добровольцев на границу])، الموقع الإلكتروني 59.ru، 18 سبتمبر/أيلول 2014؛ "أربعة مواطنين أصليين من إنجوشيتيا قُتلوا في القتال في أوكرانيا، بحسب يفكوروف" (Four Natives of Ingushetia Were Killed in the Fighting in Ukraine, Said Yevkurov [В боях на Украине были убиты четыре выходца из Ингушетии, заявил Евкуров])، kavkaz-uzel.eu، 6 يونيو/حزيران 2014؛ "متطوعون من الشيشان وصلوا إلى نوفوروسيا للقبض على المقاتل إيزا مونايف" (Volunteers from Chechnya Arrived in Novorossiya to Catch Militant Isa Munayev [Добровольцы из Чечни приехали в Новороссию, чтобы поймать боевика Ису Мунаева (видео)])، لوجانسكنيوز *(Lugansk News)*، 29 أكتوبر/تشرين الأول 2014؛ جلاس روسيجي (Glas Rusije)، "قائد الوحدة الصربية في لوهانسك: تم ضرب طائرة ركّاب من قِبَل أوكرانيا" (The Commander of the Serbian Unit in Luhansk: Passenger Plane Was Hit by Ukraine [Командир сербского отряда в Луганске: пассажирский самолет сбила Украина])، RuSerbia.com، 19 أغسطس/آب 2014؛ "متطوعون جدد من صربيا سينضمّون إلى الفريق الفرنسي–الصربي" (New Volunteers from Serbia to Join the Franco-Serbian Team [Новые добровольцы из Сербии присоединяются к франко- сербской бригаде])، Rusvesna.su، 22 سبتمبر/أيلول 2014؛ "متطوعون صينيون يصلون إلى دونباس" (Chinese Volunteers Arrive in Donbas [В Донбасс прибывают китайские добровольцы])، on-planet.ru، 30 سبتمبر/أيلول 2014؛ و"وسوم: حرس لوهانسك" (Tags: Lugansk Guard)، cxid.info، غير مؤرّخ.

[67] "إيجور ستريلكوف: لسحق الجيش الأوكراني، من الضروري القتال" (Igor Strelkov: To Crush the Ukrainian Army, It Is Necessary to Fight [Игорь Стрелков: «Чтобы разгромить украинскую армию, надо воевать])، 1 ديسمبر/كانون الأول 2014.

من جنوب أوسيتيا.[68] تشكّلت سلسلة السيطرة على الأرجح من مقاتلين شيشانيين كانوا موجودين بإذنٍ من الرئيس الشيشاني رمضان قديروف،[69] الذي يُعتبر مُخلصاً بشدّة لبوتين. كان يتم تسليح الوحدة الأوكرانية وتمويلها من قِبَل نخبويين روسيين للحفاظ على إنكارٍ معقول. كان يقود فوستوك ألكسندر خوداكوفسكي، وهو قائد وحدة ألفا أوكرانية انشق قبل تولي قيادة فوستوك.[70]

ربما كانت فوستوك الوحدة المنفِّذَة ضمن الحركة الانفصالية، تم نشرها من أجل فرض سيطرة موسكو على بعض العناصر المتباينة المتورطة في الصراع. في مايو/أيار 2014، هاجمت المقرّ الرئيسي لجمهورية دونيتسك فيما يعد جزءاً من جهدٍ يهدف إلى التطهير من الجرائم وفرض الانضباط بين الانفصاليين. كان هناك أيضاً صراعات شخصية متعددة، مع قيام قادة، على غرار خوداكوفسكي، علناً بانتقاد القيادة السياسية للجمهوريتين الانفصاليتين. شهدت الوحدات القتالية المختلفة فائدةً محدودةً من التنظيم السياسي المكلّف بجمهورية دونيتسك الشعبية. قد تكون عناصر مختلفة من الحكومة الروسية مسؤولةً عن النواحي السياسية والعسكرية لهذه العملية.[71] في حين لم تجرِ عملية ضمّ شبه جزيرة القِرم بسلاسة، يبدو أنّ شرق أوكرانيا قد طرح تحدياً أكبر بكثير من حيث التنسيق العسكري والسياسي بالنسبة لموسكو.

نسّق ستريلكوف مع فوستوك من خلال الاتصال الشخصي فحسب.[72] كانت كتيبةٌ بارزةٌ أخرى، أوبلوت (Oplot)، أيضاً تحت سيطرته الجزئية. تشكّلت هذه الوحدة باعتبارها حركةً مناهضةً للميدان أكثر قتالاً في خاركيف وربما أصبحت في وقتٍ

---

[68] كلير بيج (Claire Bigg)، "كتيبة فوستوك، جهة فاعلة جديدة قوية في شرق أوكرانيا" (Vostok Battalion, A Powerful New Player in Eastern Ukraine)، إذاعة أوروبا الحرة (Radio Free Europe/Radio Liberty)، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

[69] أليس سبيري (Alice Speri)، "نعم، ثمّة مقاتلون شيشانيون في أوكرانيا، ولا أحد يعلم مَن أرسلهم إلى هناك" (Yes, There Are Chechen Fighters in Ukraine, and Nobody Knows Who Sent Them There)، فايس نيوز *(VICE News)*، 28 مايو/أيار 2014.

[70] أليك لوهن (Alec Luhn)، "متطوعون أم مقاتلون يتقاضون أجراً؟ كتيبة فوستوك تقترن بأهمية كبيرة في الحرب مع كييف" (Volunteers or Paid Fighters? The Vostok Battalion Looms Large in War with Kiev)، جارديان *(Guardian)*، 6 يونيو/حزيران 2014b.

[71] جاروسلاف كوشيي (Jaroslav Koshiw)، "انفصاليو دونيتسك في حالة نزاع — خوداكوفسكي مقابل ستريلكوف" (Donestsk Separatists in Dispute—Khodakovsky vs Strelkov)، Open–Democracy.net، 11 أغسطس/آب 2014.

[72] ألكسندر بروهانوف (Aleksandr Prohanov) وإيجور ستريلكوف (Igor Strelkov)، "مَن أنتَ، يا 'مطلق النار'؟" (Who Are You, 'Shooter'? [Кто ты, «Стрелок»?])، زافترا *(Zavtra)*، 20 نوفمبر/تشرين الثاني، 2014.

لاحقٍ رأس الحربة المدرّج للانفصاليين، الذين حاربوا إلى جانب فوستوك. مثّلت القوة الإجمالية جهداً روسياً منتشراً، مع قيادة القوميين لمجموعة من المتطوعين المتحمّسين ووحدة مرتزقة محترفة تضمن أنّ الكرملين قد يحتفظ ببعض مظاهر اليد التوجيهية. يبدو أن روسيا سمحت لستريلكوف بإدارة الجهد الشامل لأنه برهن أنّه يحظى بالشعبية والنجاح إلا أنه في الوقت نفسه يعاني من عدم الثقة بسبب اندفاعه. وتتمثّل قراءة بديلة لسبب اعتبار الهيكلية الانفصالية غير متماسكة إلى هذا الحدّ بأنّه قد اتّضح أنّها نتيجة أجهزة استخبارات روسية متنافسة تنشط داخل أوكرانيا، بما فيها الاستخبارات العسكرية الروسية (GRU)، ودائرة الأمن الاتحادي (روسيا) (FSB) وجهاز الاستخبارات الروسية الخارجية (أس. في. آر) (Foreign Intelligence Service) ([*Sluzhba Vneshney* SVR] *Razvedki*).

الجهات الفاعلة غير الحكومية القوية خلف كل معسكر

كان أعضاء حكومة الأقلية على قدر الأهمية نفسه الذي يتمتع به صانعو القرارات الروس والأوكرانيون في المراحل الأولى من الصراع. يتطلّب تحليلٌ كاملٌ النظر في دور البدائل والجهات الفاعلة غير الحكومية القوية في الصراع.

كان كونستانتين مالوفيف، وهو ميلياردير روسي أُنيطت به قضايا مسيحية أرثوذكسية، قادراً بسرعةٍ وبسهولةٍ على تمويل حملة ستريلكوف والحركة بكاملها. كان مهتماً بـ"استعادة الإمبراطورية الروسية". كان ستريلكوف وبوروداي، وهما قائدان أولان للحركة الانفصالية، موظفين سابقين لديه، كما كان سيرجي أكسيونوف، الذي نظّم استفتاء شبه جزيرة القِرم. في شبه جزيرة القِرم، اشتكى ستريلكوف من أنّه لم يكن لديه وضع أو دعم رسمي من السلطات المحلية وكان قادراً فحسب على العمل على أساس علاقته الشخصية بأكسيونوف.

ليس من المعلوم ما إذا كان تصرف مالوفيف باعتباره قناة اتصال يصب في مصلحة موسكو أم أنه تصرّف بشكلٍ مستقلٍّ وتمت معاقبته لاحقاً على مبادرته. من المنطقي بالنسبة لروسيا استخدام شبكات خاصة من الأفراد، على غرار مالوفيف، وعلاقاتهم في أوكرانيا لتحقيق أغراضها مع المحافظة على الإنكار. حصلت عناصر ضمن الحركة الانفصالية بشكلٍ مرجّحٍ على دعمٍ من النخبويين الأوكرانيين، وشركاء يانوكوفيتش السابقين في المنفى، وأعضاء روس آخرين في حكومة الأقلية، وبالتالي، لم ينطلقوا من أجندة منفردة أو قيادة موحّدة.[73]

---

[73] شينكارينكو (Shynkarenko)، 2014.

أرسل كولومويسكي (Kolomoisky)، الذي عُيّن حاكماً لدنيبروبيتروفسك، فرقاً لمحاوطة أي محرّضين موالين لروسيا والتخلّص منهم. وقد موّل كتائب متطوعة وجهزها، بالتحديد دنيبرو-1 (Dnipro-1)، إلى جانب أخرى، وأرسلها إلى ماريوبول في شرق أوكرانيا. كانت هذه القوة مرتجلة، لكنّها أوقفت التقدّم الانفصالي في المدنية وكانت المصدر الرئيسي للمقاومة التي واجهتها قوات ستريلكوف في المراحل الأولى. لم تتوقّع موسكو أنّه كان لدى النخبويين الناطقين بالروسية في أوكرانيا مشاعر قومية قوية وكانوا مستعدّين للدفاع عن البلد.[74]

سيطر رينات أخميتوف (Rinat Akhmetov) على اقتصاد دونيتسك وسياستها المحلية. كان رب العمل الأكبر في دونباس، مع أكثر من 280,000 عامل، وحاكم ماريوبول بفعل الأمر الواقع. من بعض النواحي، كانت منطقة دونيتسك إقطاعيته الاقتصادية. إنه لا يزال الرجل الأكثر ثراءً في أوكرانيا، والذي تُقدّر ثروته بـ12.5 مليار دولار أمريكي، أي أكثر بمرات متعددة من ثروات أعضاء آخرين في حكومة الأقلية.[75] عندما اندلع القتال في ماريوبول بين الانفصاليين والميليشيات المتطوعة في أبريل/نيسان 2014، أرسل أخميتوف آلاف عمّال الصلب من الشركتين التابعتين له ميتينفست (Metinvest) وديتك (DETK) للسيطرة على الشوارع وفرض النظام.[76] كان هذا عملًا ذا مصلحة ذاتية، ولكنّه أوقف القتال في المدينة، معيقاً الطموحات الانفصالية ومتيحاً المزيد من الوقت للرد الأوكراني.

قد يكون أخميتوف أدّى دوراً حاسماً وإنّما بارعاً في الصراع؛ كان يملك القدرة ليكون وسيط السلطة الأوكرانية الأقوى. خلال المرحلة الأولى من الاحتجاجات الشعبية، شهد أخميتوف محاولة روسيا للدفع بالفيدرالية باعتبارها فرصة مرحّب بها، إذ أمل أنّ ذلك قد يقوده لتولي السلطة في دونيتسك وإنّما بقبضةٍ أقوى بكثير بالمقارنة مع الحكومة

---

[74] ألان كوليسون (Alan Cullison)، "سلاح أوكرانيا السري: عضو حكومة الأقلية الشجاع إيهور كولومويسكي" (Ukraine's Secret Weapon: Feisty Oligarch Ihor Kolomoisky)، وول ستريت دجورنال *(Wall Street Journal)*، 27 يونيو/حزيران 2014.

[75] "نجا مالك دونباس، رجل الأعمال رينات أخميتوف من الحرب وهو يستعدّ للعودة إلى السياسة" (The Owner of Donbass, Businessman Rinat Akhmetov Survived the War and Is Preparing to Return to Politics [Хозяин Донбасса Бизнесмен Ринат Ахметов пережил войну и готовится вернуться в политику])، meduza.io، 25 مارس/آذار 2016.

[76] أندرو كرامر (Andrew Kramer)، "عمّال يستولون على مدينة في شرق أوكرانيا من الانفصاليين" (Workers Seize City in Eastern Ukraine from Separatists)، نيويورك تايمز *(New York Times)*، 15 مايو/أيار 2014.

الوطنية.[77] سرعان ما تبخّرت تلك الطموحات، وتمت تنحية أخميتوف من قِبَل القادة الانفصاليين الروس، وأُرغم على الدخول في نوعٍ من التعاون معهم. كان يسيطر على الشركات الصناعية المسؤولة عن أغلبية الاقتصاد، في حين كان الانفصاليون مسؤولين سياسياً وعسكرياً عن المنطقة؛ لم يكن بإمكان أي جانب من الجانبين العيش بدون الآخر. وفي نهاية المطاف، قد يتّضح أن أخميتوف هو المنتصر الطويل الأمد لهذه الحرب بكاملها، مع عودة الجمهوريتين الانفصاليتين إلى أوكرانيا ومع تنصيب بعض مؤيديه الأكثر ولاءً في مراكز قيادية — وهو خيار قد يتضح أنّه مقبول بالنسبة لموسكو وكييف على حدّ سواء.[78]

العِبَر المُحتملة التي قد تستنتجها روسيا

في هذا القسم، نستكشف التجربة الروسية في أوكرانيا والعِبَر التي قد تعتمد عليها موسكو نتيجةً لهذه العملية. إنها تشمل تناسب الاستثمارات مقابل الفوائد المرجوة، ومعرفة الهدف، والعمل مع كيانات غير حكومية، وجذب المقاتلين، وتوقيت العمليات. بأسلوب تخميني على نحو لا يمكن إنكاره، نراجع أدناه بعض العِبَر المُحتملة.

استثمارات صغيرة تعود بفوائد صغيرة

على نقيضٍ من شبه جزيرة القِرم، حيث نفّذت روسيا عمليةً سريعةً وناجحة، بدت الحركة الانفصالية في شرق أوكرانيا جهداً مرتجلاً. على عكس شبه جزيرة القِرم، واجهت الجهود الروسية في شرق أوكرانيا مقاومة منذ البداية ونتجت عنها سلسلة من التكييفات. أدّت تلك إلى تصعيد عمودي للصراع، والذي، في الظاهر، تمنّت روسيا تجنّبه، إذ قد تنتج عنه حربٌ تقليديةٌ ويستلزم مشاركتها المباشرة. حتّى المراحل الأولى لم تنطوِ على الاستخدام المركّز للأصول الاستخباراتية والعسكرية الروسية. سعت روسيا

[77] "نجا مالك دونباس، رجل الأعمال رينات أخميتوف من الحرب وهو يستعدّ للعودة إلى السياسة" (The Owner of Donbass, Businessman Rinat Akhmetov Survived the War and Is Preparing to Return to Politics [Хозяин Донбасса Бизнесмен Ринат Ахметов пережил войну и готовится вернуться в политику])، 2016.

[78] "نجا مالك دونباس، رجل الأعمال رينات أخميتوف من الحرب وهو يستعدّ للعودة إلى الساحة السياسية" (The Owner of Donbass, Businessman Rinat Akhmetov Survived the War and Is Preparing to Return to Politics [Хозяин Донбасса Бизнесмен Ринат Ахметов пережил войну и готовится вернуться в политику])، 2016.

إلى استخدام اقتصاد جهد القوة، مستفيدةً من الشبكات الخاصة، ومصالح الأعمال، والأعضاء المفيدين.

في حين اقترن ذلك بميزة الكلفة المنخفضة والإنكار، كانت سلبياتها على مستوى الفعالية وإمكانية التوقّع. نجحت روسيا في زعزعة استقرار أوكرانيا، ولكنّ العملية كانت متقطّعة وطرحت تحديات من حيث السيطرة. كان هناك عبرتان: أولاً، ليس بدء تمرّدٍ في دولةٍ مجاورةٍ ضعيفةٍ سياسياً وعسكرياً أمراً صعباً، وثانياً، لا يُتَرْجَم تمرّدٌ مماثلٌ بالضرورة إلى تنازلات على المستوى الوطني. إن النتيجة التي سعت إليها روسيا — فيدرالية أوكرانيا — تجاوزت كثيراً نطاق الموارد الذي كرّسته للتمرّد.

ركّزت الاستراتيجية الكامنة خلف مقاربة روسيا المتطوّرة على الحدّ من التكاليف السياسية والجيوسياسية. قد تكون روسيا بدأت بحربٍ تقليدية، وغزوٍ سريع، وانتصار على جيش أوكرانيا، ولكنّ ذلك قد يكون ممارسة قوة تتجاوز بكثير تلك المطلوبة لغرضها المتمثّل بزعزعة استقرار أوكرانيا. قد يكون لغزوٍ عسكريٍّ لدونباس نتائج متشعّبة عميقة بالنسبة لعلاقة روسيا مع الغرب وتقبّل داخلي لا يمكن توقّعه بين الروس. على الرغم من ذلك، شنّت روسيا على وجه التحديد غزواً تقليدياً بعد اختبار خيارات ذات كلفة أدنى. أرادت روسيا أن تكون دونباس وسيلة ضغطٍ لاكتساب السيطرة على توجّه أوكرانيا الاستراتيجي، وليس لفصلها، وسعت إلى دفع السعر الأدنى الممكن لتحقيق ذلك.

الحرب السياسية تتطلّب معرفة هدفك

ارتكز جهد روسيا في الحرب السياسية إلى افتراضات ضعيفة بشأن أوكرانيا. في حين استفادت موسكو من مساعدة بعض أعضاء حكومة الأقليّة لقضيتها، أعاقت جهات فاعلة غير حكومية أخرى الجهود الروسية. برهنت كييف في نهاية المطاف أنّها على استعداد للقتال، أولاً على مستوى المجتمع المدني وفي نهاية المطاف، على مستوى القيادة الوطنية. استفادت روسيا من درجةٍ كبيرةٍ من انعدام الاستقرار الداخلي، على الرغم من حدوث ذلك في وقتٍ نما فيه الشعور القومي القوي في أوكرانيا بعد انتصار حركةٍ شعبية. برهنت هذه البيئة العملياتية السياسية أنه لا يمكن توقّعها. كما يُزعم، كانت أوكرانيا هدفاً صعباً منذ البداية: إنها البلد الأكبر في أوروبا، مع شبكةٍ معقدّةٍ من الجهات الفاعلة غير الحكومية، ووسطاء السلطة المحليين وتشكيلة من المجموعات العرقية واللغوية. وجدت روسيا الدعم الأوكراني لهوية قومية أقوى مما هو متوقّع وانتشار المشاعر الموالية لروسيا أو الانفصالية أضعف بكثير.

هل كانت روسيا تحاول حرباً سياسيةً أو تطلق تمرّداً برعاية الدولة في أماكن

أخرى، هل كانت لتتبّع مساراً مماثلاً كما فعلت في أوكرانيا؟ تعتمد الإجابة عن هذه الأسئلة على الأهداف الشاملة. في أوكرانيا، كانت هذه المقاربة ملائمة لزرع انعدام الاستقرار، ولكن اتّضح أنّها عاجزة عن الإرغام على الحصول على تنازلات من القيادة الوطنية دون تصعيدٍ إلى حربٍ تقليدية. ربما في جمهوريةٍ سوفييتيةٍ سابقةٍ أخرى، مع مجموعة مختلفة من الظروف الهيكلية والتشغيلية، قد يكون للحرب السياسية تأثير أكبر.

في تلك الحالة، قد لا تكون مراحل تصعيد الصراع متباينة، ولكن روسيا قد تخوض ذلك مع إبقاء التجربة الأوكرانية في ذهنها ومع فهمٍ أوضحٍ للأمور التي يمكن لحرب سياسية تحقيقها وتلك التي لا يمكنها تحقيقها. على مدى أشهرٍ متعددة، تمكّنت روسيا من إنكار سيطرة أوكرانيا على المناطق الشرقية، ولكنّ هذه الحملة لم تكن قادرة على تقديم تنازلات على المستوى الوطني. لم تحصل موسكو على الصفقة التي أرادتها إلى حين الفوز بمعارك تقليدية متعددة، كان آخرها في فبراير/شباط 2015. قد تتجنّب موسكو مقاربة غير مباشرة لصالح عملية تقليدية، والتي، في حال سوريا، عادت بنتائج بارزة. على الرغم من ذلك، تفتقر العملية التقليدية لبعض مزايا الحرب السياسية التي هي بالمقارنة أرخص وأقلّ خطراً وقابلة للإنكار.

القوات غير النظامية تصعب السيطرة عليها

كان لروسيا عدد قليل جداً من عناصرها الخاصة في أوكرانيا عند بداية الصراع، بالأخصّ بالنظر إلى حجمها الجغرافي. لم تكن قادرة على السيطرة على القادة وغير النظاميين الذين قامت برعايتهم — شخصيات قوية لها أيديولوجيتها الخاصة وصراعاتها الشخصية بين الأفراد. في المستقبل، قد تتجنّب روسيا هذه المقاربة لصالح عملٍ خفي، مدعومٍ من القوات التقليدية التي عملت في شبه جزيرة القِرم. من خلال استخدام شبه العسكريين والمرتزقة والأيدولوجيين، استثمرت روسيا في فوضى بدلاً من أسلوبٍ بنّاءٍ لتحقيق أغراض سياسية. على الرغم من وقوع العديد من عمليات الاغتيال والإقالة البارزة، لا يزال تجمّع الشخصيات والأجندات يجتاح الجمهوريات الانفصالية الحالية.

أهمية الجهات الفاعلة غير الحكومية

تعتمد أنظمة حكومة الأقليّة على حكم عدد قليل من النخب، ما يعني أن معظم الجهات الفاعلة القوية قد لا تكون من المسؤولين الحكوميين. وبالتالي، في أنظمة حكومة الأقليّة، ليس تولّي مسؤولية الدولة كافياً لتحقيق تغيير سياسي ضمنها. إن أعضاء حكومة الأقلية هم جهات فاعلة مستقلة، تدعو الحاجة إلى اختيارهم أو تحييدهم لتنجح

حرب سياسية. في حال بقيت قوّتهم غير معالجة، قد يتّضح أنهم يشكّلون عائقاً لا يمكن تجاوزه وقد يعرقلون على سبيل المثال هذه الجهود على غرار انتشار التمرّد (قام كولومويسكي والملازمون التابعون له بذاك بالتحديد في أبريل/نيسان 2014). ركّزت روسيا بشكلٍ خاطئٍ على الحكومة المركزية في أوكرانيا، التي كانت ضعيفة، وفشلت في أخذ الأعمال التي قد يضطلع بها أعضاء حكومة الأقلية الأوكرانيين بالاعتبار. ساعد أعضاء حكومة الأقلية أوكرانيا على القيام بتحرّك ضدّ التمرّد وشكّلوا حصناً في وجه التوسّع السريع للسيطرة الانفصالية، حتّى وإن كان ذلك لمصالحهم الخاصة بدلاً من مصالح الدولة. يكون غالباً للدول الضعيفة جهات فاعلة غير حكومية قوية ومصالح مكتسبة. يكتظّ محيط روسيا ببلدان لها حكومات وطنية ضعيفة وتفتقر إلى مؤسسات تعمل، وإنّما تتمتّع بشبكات قوية من النخبويين غير الديموقراطيين، والذين قد يبدون مقاومة مفاجئة.

الجمهوريات السوفييتية السابقة تتمتّع بمجموعةٍ واسعةٍ من المقاتلين الجاهزين

توفّر الصراعات المجمّدة في الاتحاد السوفييتي السابق مجموعات من المقاتلين التي قد تستفيد منها روسيا. يمكن أن تعتمد روسيا على مقاتلين دائمين في الجمهوريات الذاتية الحكم على غرار الشيشان وربما في أماكن أخرى في شمال القوقاز (مثال، أبخازيا وأوسيتيا). يمكن أن توظّف روسيا مجموعات قتالية من هذه المناطق، حيث ينتج عن كلّ صراع المزيد من المقاتلين. ساعد ضمّ شبه جزيرة القِرم في إنتاج مقاتلين للقتال في دونباس؛ مع آلاف المحليين المجنّدين، والمتطوعين الروس المسلّحين والمقاتلين المتدرّبين الآخرين، قدّم مجموعة واسعة من الموارد للحروب المستقبلية. قد لا يكون لدى روسيا هذا العدد من المقاتلين الجاهزين في الشرق الأوسط أو آسيا الوسطى، ولكنّها تملك الآن مصدر قوة بشرية متنامٍ لاستخدامه في الحروب المستقبلية. قد يكون استخدام مثل هؤلاء المقاتلين مفيداً بالمقارنة مع توظيف جنود نظاميين: فالأخير يترافق مع مجموعة من النتائج السياسية والتداعيات الدولية، على غرار مخاوف مرتبطة بالإنكار، والدعم الداخلي الهش بشكلٍ محتمل، والتداعيات السياسية من الإصابات والقضايا القانونية.

القوات التقليدية هي رادعٌ مؤقتٌ فحسب

نشرت روسيا عدداً كبيراً من العناصر العسكرية على حدود أوكرانيا، ولكنّ هذا التهديد التقليدي قد فقد فاعلية الردع مع الوقت. قدّر تقريرٌ صادرٌ عن المعهد الملكي للخدمات

المتحدة (Royal United Services Institute) في أبريل/نيسان 2014 أنّ 48,500 جندي في وحدات مناورة فقط كانوا متمركزين بالقرب من الحدود الأوكرانية، مع ربما 94,000 جندي في حال احتساب وحدات الدعم. كان هذا اعتباراً ليطرح أعباء كبيرة على صانعي القرارات الأوكرانيين ويؤثر على المشورة التي يقدّمها الغرب للسياسيين في كييف.[79] على الرغم من ذلك، بحلول مايو/أيار، كان من المشكوك فيه بشكلٍ متزايدٍ أن روسيا كانت تملك النية لإجراء غزو تقليدي واسع النطاق؛ بحلول نهاية يونيو/حزيران، ألغى البرلمان الروسي التصريح باستخدام القوة. ألغى ذلك القرار قدرة القوات التقليدية من حيث التخويف.

تمثل التأثير الأولي لنشر روسيا العسكري الكبير في تعميم جهود الدفاع الأوكرانية، ولكن بحلول صيف العام 2014، فشل هذا الجهد في إحباط إطلاق عملية مكافحة الإرهاب (Anti–Terrorism Operation) لاستعادة المدن التي استولى عليها الانفصاليون. في بداية مارس/آذار وأبريل/نيسان 2014، حوّلت أوكرانيا بسرعةٍ وحدات من الغرب إلى الشرق، ولكن ليس بالضرورة إلى منطقة القتال. بنت أوكرانيا، التي كانت لا تزال تخشى غزواً روسياً، أميالاً من الخنادق على طول حدودها إلى الشمال، بعيداً عن دونباس أو أي مكان قتال.[80] بالإجمال، نفع تهديد غزو بالنسبة لروسيا في شبه جزيرة القِرم، ولكن ليس في شرق أوكرانيا. توصلّت موسكو على الأرجح إلى فهم أن الإطار الزمني لاستخدام قوتها التقليدية من أجل تشتيت ردّ عسكري وردعه ضيّقٌ جداً. وتمتلك روسيا قوة إرغام كبيرة، ولكنّ الأثر يتبدّد بسرعةٍ في حال عدم استخدام القوة.

التوقيت السياسي مهمٌّ

أدّى تغيير الحكومة في كييف إلى غضبٍ شعبي، وقلقٍ واحتجاجاتٍ في الشرق. سعت روسيا إلى التصرّف قبل أن تتمكّن الدولة الأوكرانية من تعزيز نفسها سياسياً بعد مظاهرات الميدان. بالنظر إلى الماضي، قد يكون من الرُشد بالنسبة للقادة الروس الانتظار والمراقبة، آخذين الوقت الكافي للتخطيط لأعمالهم، ولكنّ موسكو نظرت

[79] إيجور سوتياجين (Igor Sutyagin) ومايكل كلاركي (Michael Clarke)، "ترتيبات أوكرانيا العسكرية، تزايد أعداد قوات الجيش ببطء مع بداية العدّ العكسي" (Ukraine Military Dispositions, The Military Ticks Up While the Clock Ticks Down)، ورقة للإعلام الموجز خاصة بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة (Royal United Services Institute)، أبريل/نيسان، 2014.

[80] طوماس بارّابي (Thomas Barrabi)، "'سور أوكرانيا الكبير' هو 'أولوية'، يقول بيترو بوروشينكو: بناء دفاع دونباس متوقع في أبريل/نيسان" ('Great Wall of Ukraine' Is 'a Priority,' Petro Poroshenko Says: Donbas Defense Construction Set for April)، إنترناشيونال بيزنس تايمز (*International Business Times*)، 27 مارس/آذار 2015.

إلى أوكرانيا على أنّها ضعيفة ولم ترغب على الأرجح في السماح بحدوث التماسك السياسي. قد تتكرّر هذه الحالة الاستثنائية في أي من جيران روسيا الاستبداديين في حال حدوث عملية انتقالية سياسية بإدارة سيئة أو أزمة داخلية.

هل كان انعدام الاستقرار الداخلي ضرورياً للغاية بالنسبة لروسيا من أجل إطلاق حملة حرب سياسية؟ كلا، وتاريخ الحرب الباردة مليء باستخدام الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الحرب السياسية لإحداث تغيير في بلدان كانت لولاها لتمتعت بالاستقرار. تشير التجربة الأوكرانية إلى أنّه في حين اغتنمت موسكو الفرصة خلال فترةٍ من الضعف الوطني بالنسبة لأوكرانيا، قد تكون أيضاً أرغمت القادة الروس على الانتظار وبناء خطّة أكثر تبصراً وأقلّ ارتجاليةً للتعامل مع جارهم.

أوجه القصور العملياتية الروسية

في حين حقّقت روسيا هدفها الشامل المتمثّل في زعزعة استقرار أوكرانيا وفرض تسوية سلام تكون ملائمة لموقف موسكو في هذا الصراع، أوضحت الحملة في شرق أوكرانيا أوجه قصور عملياتية كثيرة بالنسبة لروسيا. فهي قد فشلت في تحقيق النفوذ اللازم من دون اللجوء إلى حرب تقليدية وغزو تام، في حين لا يزال تأثيرها الاستراتيجي غير حاسم، مع بقاء الصراع بدون تسوية. في القسم التالي، نراجع بعض الأخطاء العملياتية التي أعاقت نجاح الحملة.

كفاح روسيا للسيطرة على الحرب السياسية

تشير الأحداث بدءاً من الاحتجاجات في مارس/آذار إلى العمل المباشر في أبريل/نيسان إلى أنّ جهاز روسيا الاستخباراتي كافح لإدارة القِطَع المتحرّكة المختلفة ضمن حملة حربها السياسية. اعتقدت روسيا أنّها قد تتمكّن من المحافظة على السيطرة على العناصر المتباينة ولكنّها كافحت لإدارة المجموعات، وقادتها، والأجندات المتنافسة. في بعض الحالات، بدت موسكو أنها ترعى الحركة أكثر مما تسيطر عليها؛ فقد واجهت قبضتها تحدياً بفعل وجود جهاتٍ فاعلةٍ أخرى. توقّع ستريلكوف على سبيل المثال أنّه، وما أن يستولي مقاتلوه على سلوفيانسك في منتصف أبريل/نيسان، قد تتدخّل روسيا عسكرياً كما فعلت في شبه جزيرة القِرم.[81] إن توقّع سيناريو شبه جزيرة القِرم هو فكرة

---

[81] "شبه جزيرة القِرم والكرملين: من الخطة 'أ' إلى الخطة 'ب'" (Crimea and the Kremlin: From Plan

رئيسية ترد ضمن توقّعات طرفي الصراع. كان لموسكو بوضوح خطط أخرى وسعت إلى تجنّب غزو عسكري علنيّ. قد تجري روسيا في وقتٍ لاحقٍ تغييرات رئيسية من أجل إعادة تأكيد السيطرة على الانفصاليين في أواخر مايو/أيار ومن جديد في يوليو/تموز من خلال فصل ستريلكوف وبوروداي. كان التفاعل بين الاستخبارات الروسية ومصالح الأعمال وأعضاء حكومة الأقلية الأوكرانيين معقّداً أيضاً ويستحقّ المزيد من التحقيق. سعى رينات أخميتوف (Rinat Akhmetov) على سبيل المثال، بوضوح إلى اللعب على الجهتين، وتمت تنحيته وعاد فظهر من جديد على أنه لا يزال وسيط القوة غير الانفصالي الأقوى في المنطقة.

موسكو قادرة، بدون شكّ، على إطلاق صراع منطقة رمادية أو غامض، ولكنّ أوكرانيا تشير إلى أنّها قد لا تكون قادرة على السيطرة على سياق مثل هذه الحرب، وبالأخص على المدى القصير. من المستحيل القول ما إذا سيخلص القادة الروس إلى أنّ محاولات شنّ حرب سياسية وحرب غير نظامية في أوكرانيا كانت سيئة التصوّر أو ضعيفة التنفيذ — وربّما الاثنين. إذا كان الهدف تجنّب التصعيد إلى حربٍ تقليدية، فإنّ العملية عندئذٍ قد فشلت. قد تخلص موسكو إلى أن تكرار مثل هذه العملية محفوف إلى حدٍّ كبيرٍ بالمخاطر وغير قابل لتوقّعه. على الرغم من ذلك، ستستخدم روسيا على الأرجح العِبَر من أوكرانيا لصقل كيفية خوضها حربٍ سياسية، وبالأخصّ حيث يكون استخدام القوة التقليدية مفرطاً. مما لا شكّ فيه هو أنّ حالة أوكرانيا تقدّم كمية كبيرة من البيانات والتجربة لجيش روسيا وأجهزة استخباراتها المدنية: الاستخبارات العسكرية الروسية (GRU)، ودائرة الأمن الاتحادي (روسيا) (FSB)، وجهاز الاستخبارات الروسية الخارجية (أس.في.آر) (SVR).

عدم فعالية روسيا في إلهام الانفصالية

على عكس الدعوات إلى الفيدرالية والحكم الذاتي، لم تكتسب الحركة الانفصالية، تحت شعار نوفوروسيا، جاذبية لدى السكّان. على الرغم من الجهود الرامية إلى الترويج لها وضخّ المشروعية التاريخية في الحركة، بقيت العامة الأوكرانية غير متحمّسة. بدلاً من ذلك، كانت حملة المعلومات الأكثر فعالية بالنسبة للسكان الروس، مروّجة لمهمة الانفصاليين ومانحةً إياهم هدفاً. مع مواجهة الحركة الانفصالية للمقاومة، وجدت روسيا نفسها بدون خيارات جيدة غير التصعيد المستمرّ. بشكلٍ طبيعي، وجدت روسيا أنّه من

‘A’ to Plan ‘B’ [Крым и Кремль: от плана ‘A’ к плану ‘Б’]‘)، إذاعة أوروبا الحرة (Radio Liberty)، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

الأسهل تجنيد هؤلاء من بين السكّان الذين كانوا يميلون أيديولوجياً لأسباب قومية أو دينية إلى القتال في أوكرانيا، بدلاً من إقناع المواطنين الأوكرانيين بالشروع في ما قد يكون بالفعل حرباً مدنية.

افتراضات سيئة وجّهت استراتيجية موسكو

بدت مقاربة موسكو أنها ترتكز إلى افتراضات خاطئة متعددة قائمة على وجهات نظر تاريخية لأوكرانيا والنجاح الملحوظ للعمليات في شبه جزيرة القِرم. كان ضمّ شبه جزيرة القِرم عمليةً سهلةً بالنسبة لروسيا، وإنّما أيضاً، كما لوحظ، تجربة قد يصُعب تكرارها على الأرجح. على نقيضٍ من ذلك، كانت حملة روسيا في شرق أوكرانيا حملة تكييف وتعديلات مستمرة. بدت روسيا أنها تفترض:

- أنها قد تتمكّن من استخدام الانقسامات بين شرق أوكرانيا وغربها.
- أنّ السكان الناطقين بالروسية في شرق أوكرانيا لم يقيّموا هوية أوكرانية وقد يدعمون الانفصالية.
- أنّ الناطقين بالروسية في أوكرانيا قد لا يقاومون حركات موالية لروسيا أو قد لا يدافعون عن الحكومة الأوكرانية الجديدة لأنّها كانت تمثّل مصالح غرب أوكرانيا.
- أنّ أوكرانيا كانت دولة فاشلة غير قادرة على إطلاق ردّ حكومي فعّال لتحدٍّ أمني.
- أن أوكرانيا قد لا تكون قادرة على حشد ردّ عسكري فعّال.

الحرب الهجينة كانت تكييفاً موجزاً في هذا الصراع

وصف بعض المحلّلين الغربيين الحملة في شرق أوكرانيا على أنها حرب هجينة؛ هذا المنظور غير صحيح. بدلاً من ذلك، مرّ الصراع من فبراير/شباط إلى أغسطس/آب بأربعة أنواع مختلفة من الحرب: سياسية، غير نظامية، هجينة وتقليدية. لا وجود لمؤشرات على أنّ روسيا نوت شنّ حرب هجينة، على الرغم من الجدل الدائر في بعض الأوساط الذي يشير إلى أنّ هذه العقيدة والمقاربة موجودتان في تفكير الأركان العامة للقوات المسلّحة في الاتحاد الروسي (General Staff of the Armed Forces of the Russian Federation). تشير المعلومات القليلة المتوفرة بشأن الأيام الأولى من الصراع في أوكرانيا إلى إشراف الأركان العامة وانخراطها. لم يكن اختيار روسيا للتكتيكات مدفوعاً عقائدياً، وإنّما بدلاً من ذلك، كان سلسلةً من الردود المرتجلة على المقاومة الأوكرانية.

على الرغم من أنّه لا يمكن فصل الصراع بشكلٍ واضح، كانت هناك فترة وجيزة وإنّما مهمّة من 26 مايو/أيار (المعركة الأولى لمطار دونيتسك) إلى 24 أغسطس/آب

(غزو روسيا التقليدي) في العام 2014، والتي استخدمت روسيا خلالها مقاربة هجينة. يبدو دمج مقاتلين غير نظاميين وقدرات تقليدية ووحدات روسية نظامية في صيف العام 2014 أنّه كان جهداً لسدّ الرغبة في تصعيد عمودي مع تكاليف منخفضة وقابلية للإنكار. بحلول أواخر أغسطس/آب 2014، كانت هذه المحاولات قد فشلت بوضوح، مؤديةً إلى غزوٍ تقليديٍّ من قِبَل وحدات روسية نظامية. في وقتٍ لاحق، اختارت روسيا تحويل القوات الانفصالية إلى جيش تقليدي يتم تنظيمه بشكلٍ يعكس تنظيم قوة روسيا الخاصة، ما يمكن قراءته على أنّه حكم روسيا بشأن فائدة المقاربات الهجينة في أوكرانيا. لم تختفِ المقاربات الهجينة من ساحة المعركة، تماماً كما لم يتم التوقف عن استخدام حرب المعلومات، ولكنّها أصبحت غير متكافئة نسبياً مع الوجود الكبير للقوات التقليدية المشاركة في ما أصبح موقفاً كلاسيكياً وحرب مناورة. أوكرانيا هي دراسة حالة ليس في ريادة مقاربات غير خطية جديدة، وإنّما في فشل الحرب الهجينة في تحقيق الغايات السياسية المرجوة لروسيا.

الخلاصة: التداعيات والتأثيرات

سعى القادة الروس إلى دفع الثمن الأدنى الممكن لزعزعة استقرار أوكرانيا واكتساب تنازلات سياسية كبرى من الحكومة الانتقالية (المرحلية) خلال وقت أزمة. تعكس دورة التصعيد محاولةً لتقديم عرضٍ منخفضٍ في محاولة لإدخال انعدام الاستقرار ومن ثمّ، الضغط في سبيل مخطط فيدرالي. يبدو أن روسيا قد تصرّفت بناءً على افتراضات تم تشكيلها بصورةٍ خاطئة، وبالقيام بذلك، قلّلت من تقدير التكاليف وحرّضت على حملة حرب فوضوية بنية البقاء تحت العتبة التقليدية. بالنظر إلى ضروريات السياسات في أوكرانيا، اتّضح أنّ القادة الروس في نهاية المطاف مستعدّون لدفع ثمنٍ سياسيٍّ واقتصاديٍّ وعسكريٍّ مرتفع.

لا تزال روسيا غير قادرة على تجميد الصراع بناءً على الأحكام التي حققتها في اتفاقية مينسك II، ولكن من نواحٍ متعددة، اتّضح أنّ هذا الجهد فعّال في تأسيس نقطة نفوذ على شؤون أوكرانيا الداخلية والدولية. من الصعب إنكار أهمية هذا الصراع الذي يبقى من دون تسوية في شرق أوكراينا. لحربٍ ومجموعةٍ من المقاتلين على الأراضي الأوكرانية واللذين تستطيع روسيا السيطرة عليهما نتائج متشعّبة مهمة على آمال كييف بإدخال البلد في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) أو الاتحاد الأوروبي (EU). بالطبع، إن المستقبل أبعد من أن يكون أكيداً.

قد يجادل البعض أنّ روسيا، ونتيجةً للصراع، قد دفعت الرأي العام الأوكراني والسياق السياسي باتجاه غربي بالتأكيد. قد يكون هذا التأكيد صحيحاً ولكنّ التداعيات الجيوسياسية لتحوّل غربي غير أكيدة. كانت أوكرانيا بحسب ما يُزعم على مسارٍ مماثلٍ بعد الثورة البرتقالية (Orange Revolution) في العام 2004، والتي فشلت في تحقيق أغراضها. بالفعل، أدّت الثورة البرتقالية في نهاية المطاف إلى انتخاب يانوكوفيتش، وهو الرئيس نفسه الذي أُرغِم على الفرارِ بعد احتجاجات الميدان في العامين 2013 – 2014. لا تزال هذه القوات السياسية، وحتى الأفراد أنفسهم الذين شاركوا في انهيار تلك الحركة قبل عشر سنوات، متورطة إلى حدٍّ كبيرٍ في السياسة الأوكرانية اليوم. بالتالي، يعتمد مستقبل النفوذ الروسي على كيفية تنفيذ اتفاقيتي مينسك، وإذا سيتم تنفيذهما، بالإضافة إلى ما إذا ستكون القيادة السياسية في أوكرانيا قادرة على إصلاح البلد ووضع حدٍّ لماضيها المعتمد على نظام حكومة الأقلية، أم لا.

الخاتمة

هدف هذا التقرير إلى اكتشاف ما حدث خلال ضمّ شبه جزية القِرم والأيام الأولى من الصراع في شرق أوكرانيا. وفي جزء من البحث حول هذه الأحداث، نظرنا في التكتيكات والنوايا والعوامل المهمّة التي ساهمت في العمليات الروسية أو انتقصت من قيمتها. أجرينا أيضاً تحقيقاً في أهمية حرب المعلومات والسياقات الاجتماعية والتاريخية والسياسية المهمة التي تطوّرت فيها. حاول هذا التقرير استخلاص العِبَر والخلاصات حول ما قد يكون القادة العسكريون والسياسيون الروس قد تعلّموه من حالات نجاح العمليات في شبه جزيرة القِرم وشرق أوكرانيا وحالات فشلها. في الوقت عينه، بما أنّ مجموعة من العوامل غير النظامية قد ساهمت في صنع القرارات الروسية بشأن شبه جزيرة القِرم وشرق أوكرانيا، امتنعنا عن استخلاص استنتاجات أوسع بشأن نموذجٍ روسيٍّ أو عقيدة قتالٍ في سياق الحرب.

مثّلت عملية روسيا لضمّ شبه جزيرة القِرم استخداماً حاسماً وكفوءاً للقوة العسكرية سعياً وراء تحقيق غايات سياسية. على الرغم من أنّه بدا أنّ الخطوات السياسية باتجاه الضمّ قد جرت إدارتها بشكلٍ غير متقن، كانت روسيا قادرة على الاستيلاء على أراضي دولة مجاورة بسرعةٍ وقابلية تنقّلٍ، ناشرةً قوة سريعةً ومحترفة، مع استخدام تفوقها التقليدي ليشكل إلهاءً عملياتياً. تشير المناورة السياسية في شبه الجزيرة خلال الغزو إلى أنّه من الممكن أن تكون قد أُطلِقت بدون نتيجةٍ سياسيةٍ محددة مسبقاً في الذهن. سعت روسيا على الأرجح إلى الاستيلاء على شبه جزيرة القِرم، ثمّ قيّمت خياراتها السياسية بالاعتماد جزئياً على كيفية النظر في التدخّل في الداخل والخارج.

لم يكن هناك عنصر حرب معلومات مصمم خصيصاً لشبه جزيرة القِرم، ومن الصعب تقييم حرب المعلومات التي شنّتها روسيا باعتبارها عنصراً حاسماً خاص بالاستخدام الفعلي للقوة. كانت عمليات المعلومات وتأثيرها على سكّان شبه جزيرة القِرم الناطقين بالروسية منتجاً ثانوياً للحملة الداخلية التي تم شنّها داخل روسيا لإدارة

الرأي العام وضمان الموافقة. في شبه جزيرة القِرم، استفادت حرب المعلومات والعملية ككلّ على حدٍّ سواء وبدرجة كبيرة من خطوات خاطئة متعددة اتخذتها القيادة الأوكرانية والشعور السائد بالقلق العام بعد الإطاحة بيانوكوفيتش. استفادت روسيا من هذه المشاعر بأسلوب مفترس، مؤججةً المخاوف العامة من العنف اليميني.

استفادت عمليات روسيا في شبه جزيرة القِرم أيضاً من سلسلة من الظروف الملائمة إلى حدٍّ كبير — سياسية وتاريخية وجغرافية وعسكرية — والتي تحول دون استخدام هذه الحالة نموذجاً لعمليات مماثلة في المستقبل. لا تزال أمور متعددة غير معلومة بشأن قدرات روسيا العسكرية بعد الإصلاحات وبرنامج التحديث الذي تم إطلاقه في العام 2009. بالنظر إلى أنّ أوكرانيا لم تقاوم، وتم فقط استخدام جزء صغير وقادر بشكلٍ واضحٍ من القوة الروسية، من المستحيل وَضْع افتراضات أوسع بشأن حالة الجيش الروسي بالاعتماد على هذه الحلقة. أبدت موسكو فعالية في استخدام الخداع والمفاجأة، ولكن كان نجاحها الأكبر يعتمد على الضعف الأوكراني، والخطوات الخاطئة وصنع القرارات البطيء أو غير الفعّال.

ثمّة أساس صغير للتعميم من عمليات شبه جزيرة القِرم بشأن عقيدة روسيا أو الأسلوب المفضّل لشنّ حرب. كانت هذه عملية خفية أدّت إلى غزو تقليدي. على الرغم من الحدود في التحليل، نستطيع استنتاج الكثير بشأن أداء النخبويين أو القوات الخاصة، بالإضافة إلى قابلية التنقّل، والنشر والاتصالات. إن دمج صنع القرارات على الصعيد الوطني مع نشر الجيش وسرعة سلسلة القيادة هي أمور جديرة بالذكر.

قد تتوفر بعض الظروف السياسية والمجتمعية والعوامل الاقتصادية التي كانت موجودة خلال الأحداث في أوكرانيا في أماكن أخرى في الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن بالتأكيد ليس جميعها. من الصعب تصوّر المزيج نفسه من الظروف السياسية والعسكرية والجغرافية المتداخلة لإنتاج حالة مماثلة أخرى. السؤال الذي لم تتم الإجابة عليه هو ما إذا كانت كل هذه الظروف مطلوبة بالنسبة لروسيا من أجل متابعة نتيجةٍ مماثلةٍ في أماكن أخرى أم لا. تمنح التجربة في شرق أوكرانيا المصداقية لمفهوم أنّه، عندما تبدي مقاومة وعندما تسود ظروف أقل ملاءمة، تصبح العمليات أكثر تكراراً وتصاعدية وأقلّ دقة بكثير.

في شبه جزيرة القِرم، حققت روسيا نجاحاً سريعاً من خلال التطبيق المباشر للقوة العسكرية، في حين أن قيادتها في شرق أوكرانيا قد اعتمدت مقاربة مختلفة بالكامل. هناك، سعت روسيا إلى إنكار التأثير الاستراتيجي لانتصار ثورة موالية للغرب في العاصمة والمحافظة على النفوذ في المناطق الأوكرانية من خلال المشاركة في حربٍ

سياسية. أملت موسكو أن حركة مناهضة للميدان على مستوى الشعب — تضمّ نخباً محلية وانتهازيين وشبكة من الاستفزازيين — قد ترغم الحكومة الجديدة في كييف على نقل السلطة إلى المناطق وتحقيق فيدرالية البلد. وفّر أعضاء حكومة الأقلية والمصالح المكتسبة شبكات للوصول إلى أوكرانيا وأدت دور عوامل مُمكِّنة لمقاربة مماثلة. في نهاية المطاف، سعت روسيا إلى زعزعة استقرار أوكرانيا وأملت في فرض مخطط فيدرالي على البلد. استفادت موسكو من شبكات خاصة، بعضها مع عملاء خاصين بها، على أمل تحقيق هذا الهدف بكلفة منخفضة وقابلية إنكار معقولة.

مع مواجهة الاضطرابات السياسية التي تحظى بالرعاية للمقاومة، اضطلعت روسيا بعمل مباشر أكثر على أمل إلهام تمرّد أوسع في أوكرانيا وتحقيق الأغراض نفسها من خلال الاستفادة من الاستخدام المحدود للقوة. بدأت هذه الأحداث بالتزامن مع ضمّ شبه جزيرة القِرم، ولكنّها اتّبعت مخططاً مختلفاً بالكامل. مع استيلاء العناصر على البنى التحتية الخاصة بالقوات الأمنية الأوكرانية، كان يمكن أن تتبع روسيا غزواً تقليدياً، ولكن على العكس، لم تبدُ القيادة الروسية أنها تسعى إلى ضمّ دونباس. فاجأ ذلك القادة الانفصاليين، الذين افترضوا أن روسيا نوت تكرار ضم شبه جزيرة القِرم على نطاقٍ أوسع وأملت الحصول على نتيجة مماثلة. ما كان ليتم تكرار مقاربة شبه جزيرة القِرم بالنسبة لشرق أوكرانيا.

حاولت موسكو نشر التمرّد ولكنّها أبقت أغراضها محصورةً بانعدام الاستقرار وتقويض الحكومة الأوكرانية الانتقالية (المرحلية). لم تسعَ إلى ضمّ دونباس لأنه من مصلحة روسيا أن يبقى هذا الجزء من أوكرانيا — الذي تسيطر عليه روسيا — غير مستقر. لو قامت روسيا بضمّها، كانت لتتحمّل عندئذٍ كل المسؤولية المالية المرتبطة بها ولتُضحّي بقيمة المنطقة الاستراتيجية للتأثير على أوكرانيا. في حين قد تقع دونباس بحكم الأمر الواقع تحت السيطرة الروسية بالكامل اليوم، بالنسبة لروسيا، يعد تحمّل مسؤولية دونباس أمراً غير مرغوب به. بموجب اتفاقية مينسك II، التي تبقى إطار العمل الوحيد لتسوية الصراع، ستعود دونباس والتكاليف المرتبطة بها إلى أوكرانيا. كانت في نهاية المطاف المحاولات لبسط السيطرة تكتيكاً في لعبة مساومة استراتيجية. يمكن وصف الجهد الروسي بأكمله في شرق أوكرانيا بأنه حملة مُنَفَّذَة بشكلٍ غير فعّال — وربما مُصَوَّرة بشكلٍ سيّئ — لاكتساب النفوذ على الحكومة المركزية والتوجّه الاستراتيجي الطويل الأمد للبلد.

استقطبت حملة معلومات روسيا في شرق أوكرانيا السكان، واتّضح في نهاية المطاف أن أوكرانيا هي أرض غير خصبة للانفصالية. حققت حملة معلومات موسكو

نجاحاً جزئياً في استحضار قضية تاريخية وقابلة للتبرير للحركة الانفصالية (نوفوروسيا) التي قد تجذب المتطوعين الروس في الوطن. على الرغم من ذلك، كان هذا أيضاً فشلاً، علماً أنّه لم يُخِفْ قادة أوكرانيا وتم التخلّي عنه على الفور من قِبَل موسكو. قد تكون جهود روسيا في شرق أوكرانيا قد فشلت جزئياً بسبب المفاهيم الخاطئة بشأن المجتمع الأوكراني، بالإضافة إلى التخطيط السيئ للتعامل مع الجهات الفاعلة غير الحكومية. لم تكن روسيا قادرة على السيطرة بفعالية على العناصر المتباينة المعنية بجهودها. كرّست موسكو كمية متزايدة من الموارد للصراع، مصعّدةً إياه في نهاية المطاف إلى حربٍ تقليدية، بقيادة وحداتها النظامية الخاصة.

من الصعب قول ما استنتجه القادة الروس والمؤسسة الأمنية الوطنية من التجربة الأوكرانية. هل ينظرون إليها على أنها نجاح مختلط، النتيجة المكلفة لعملية فوضوية؟ بلا شكّ، بالنظر إلى المستويات العالية من الشعبية والدعم العام في الوطن، قد يعتبر القادة الروس أنّ شبه جزيرة القِرم كانت تبرّر ذلك: تعبير واضح عن القوة الروسية مع مكاسب ملموسة. انطلق القادة الروس على الأرجح من شبه جزيرة القِرم، مُعتبرين إياها عملية فعّالة إلى حدٍّ كبير، لا يمكن تكرارها بسهولة في أماكن أخرى. في هذه الأثناء، حقّق شرق أوكرانيا بعض الأغراض الاستراتيجية، ولكن كانت تشوبه بعض أوجه الفشل التنفيذي، وتعد رغبة موسكو في تكرار هذا الوضع في أماكن أخرى أمرًا غير مؤكد. لا تزال روسيا تسعى إلى تحقيق أغراضها الأولية، ولكن بكلفةٍ أعلى بكثير مما هو مرغوب به ومن خلال دورةٍ مؤلمةٍ من التكييف.

في حال سعت روسيا إلى نشر انعدام الاستقرار إلى دولٍ مجاورةٍ أخرى، فهي عندئذٍ قد تسعى إلى استخدام نسخة مُعدلة من مقاربتها في أوكرانيا. كتب فاليري جيراسيموف (Valery Gerasimov)، وهو الرئيس الحالي للأركان العامة، في مقالته المشهورة في العام 2013 أن كل صراع يتطلّب صياغة منطقه الخاص.[1] من المرجّح أن يستمرّ هذا الإطار الفكري في المؤسسة العسكرية الروسية. تقدّم أوكرانيا العِبَر، ولكن ليس بالضرورة النماذج. علّقت مقالة جيراسيموف على الطبيعة الحديثة للحرب، بدلاً من تحديد عقيدةٍ محددةٍ أو مقاربةٍ مؤسساتية. لا شيء مما يرد هنا يشير إلى أن الجيش الروسي يرى فائدة من استخدام مقاربة من نوع شبه جزيرة القِرم أو شرق أوكرانيا ضدّ عضو في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO).

بالتأكيد، ثمة إمكانية أوسع للتطبيق على جمهوريات سوفييتية سابقة أخرى تضمّ

---

[1] فاليري جيراسيموف (Valery Gerasimov)، "قيمة العِلم في التنبؤ" (The Value of Science in Prediction)، ميليتري إنداستريال كوريار *(Military-Industrial Courier)*، 27 فبراير/شباط 2013.

سكاناً ناطقين بالروسية. في هذه المناطق، مثل بيلاروس أو كازاخستان، قد تشعر موسكو أنّها تملك مصلحة أكبر. قد ترغم المصالح الروسية في الخارج القريب منها على اعتماد تدخّل مماثل أو معدّل في حالة حدوث أزمة سياسية أو انقلاب للقيادة الصديقة، وفي حال وُجدت العوامل المُمَكّنة التي تم العثور عليها في أوكرانيا في أماكن أخرى من الاتحاد السوفييتي السابق، بشكل جزئي على الأقل. على الرغم من ذلك، قد يكون استيلاء روسيا على شبه جزيرة القِرم وغزوها لشرق أوكرانيا قد حرّضا على الاستعدادات بين جيرانها والتي، نتيجةً لها، قد تجعل من المعقّد أكثر إجراء مثل هذه العملية في المستقبل. في حال استنتاج روسيا لعِبَرٍ من تجربتها في أوكرانيا، فهذا ما ستفعله أيضاً بلدان أخرى في محيطها، وستصبح أكثر حذراً وستنفّذ إصلاحات للحدّ من احتمالات المعاناة من مصيرٍ مماثل.

حملة المعلومات

يوفّر هذا الملحق نبذةً عن الرسائل الروسية خلال الحملتين كلتيهما. إنّه يقدّم المزيد من التفاصيل بشأن محتوى الرسائل أو الأدوات أو الآليات الروسية المُستَخدَمة للدعاية، وغيرها من النواحي البارزة لمكوّن حرب المعلومات في هذه العمليات.[1]

I. المواضيع الرئيسية

1. الرسائل الخاصة بشبه جزيرة القِرم

- كانت أرض شبه جزيرة القِرم تعود تاريخياً لروسيا.
- كان الاستحواذ على شبه جزيرة القِرم من قِبَل أوكرانيا في العام 1954 خطأً تاريخياً.
- حملة "كريمناش" (KrymNash) أي "شبه جزيرة القِرم لنا" ("Crimea Is Ours" [КрымНаш]).
- كانت الشعوب الروسية العرقية والناطقة بالروسية في شبه جزيرة القِرم تواجه تهديداً قومياً متطرفاً خطيراً.
- لم تكن روسيا بأي شكلٍ من الأشكال متورطة في الأحداث في شبه جزيرة القِرم؛ فسكان شبه جزيرة القِرم هم من أطلقوا الاستفتاء ونفذوه.
- تخلّى جنود شبه جزيرة القِرم عن أسلحتهم طوعاً وأعلنوا ولاءهم لروسيا.
- صور واضحة تبرز "سكّان روس" مقموعين، وأبطال "بيركوت" و"رجال خضر مهذّبين".

[1] هذا الملحق هو تجميع يستند إلى بحث أجرته كاتيا ميجاشيفا (Katya Migacheva) والمساعد لشؤون البحوث أندري بيجا (Andriy Bega) في العام 2015.

2. ثورة الميدان

- الغرب نظّم الثورة.
- كانت أغلبية المحتجّين قوميين متطرفين مناهضين لروسيا ويتسمون بالعنف.
- فرّ يانوكوفيتش نتيجةً لانقلابٍ عنيفٍ ضدّ حكومته؛ حكومة أوكرانيا الجديدة غير مشروعة.
- قد يخون توقيع اتفاقية الارتباط علاقة أوكرانيا مع روسيا.
- قد يكون لتوقيع اتفاقية الارتباط تداعيات مدمّرة بالنسبة لأوكرانيا.
- خوفاً على حياتهم، فرّ آلاف الروس من أوكرانيا.
- ثورة الميدان فاشية وقومية ومناهضة للسامية.

3. إضعاف دولة أوكرانيا

- أوكرانيا دولة فاشلة اقتصادياً.
- أوكرانيا دولة اصطناعية لم تكن موجودة قبل العام 1991.
- اللغة الأوكرانية ليست سوى مزيجٍ من الروسية والبولندية.
- ليس لأوكرانيا مستقبل قابل للاستمرار بدون المعونات والرعاية الروسية.

4. تشويه صورة دولة أوكرانيا

- الحكومة الأوكرانية تتصرّف بما يصبّ في مصالح الولايات المتحدة وقوى أجنبية أخرى.
- الحكومة الأوكرانية يسيطر عليها قوميون متطفرون عنيفون.
- إن شعب أوكرانيا الموالي لأوروبا هو الأحفاد الأيديولوجيون للمؤيدين النازيين والفاشيين.

5. تمجيد روسيا

- التاريخ والتقليد الروسيان يتطلّبان مسارهما الروسي الخاص — مقاربة فريدة لحقوق الإنسان ومسار التنمية.
- كان سقوط الاتحاد السوفييتي كارثةً ذات أبعاد عالمية.
- روسيا تشكّل مركز العالم السلافي/الأرثوذكسي.

- روسيا هي المقاتل الرئيسي للفاشية.
- روسيا تقف إلى جانب الحق وضدّ سيطرة وهيمنة الولايات المتحدة العالميتين.
- روسيا تتحمّل مسؤولية حماية الشتات الروسي *(Russkiy Mir)* في كلّ مكان.
- وقفت أخيراً روسيا وحشدت القوة لمقاومة سياسات الغرب الطمّاعة والتي تخدم مصالحه.

6. تعزيز روسيا

- العقيدة العسكرية المحدّثة (Updated Military Doctrine) (2010).
- إعلان العقيدة العسكرية الجديدة (يناير/كانون الثاني 2015).

7. تحديد الأعداء الداخليين

- المعارضة هي خيانة.
- البحث عن "الطابور الخامس".

8. إضعاف الغرب

- تختلف أخلاقية العالم الغربي بشكلٍ جوهريٍّ عن أخلاقية الشعب الروسي.
- البلدان الأوروبية تعتمد اعتماداً شديداً على روسيا للحصول على الغاز ولعلاقات الاستيراد والتصدير.
- زمن الحضارة الغربية ينحطّ وقد وصل إلى نهاية: إنها تتعفن من الداخل.
- تشعر البلدان الغربية والولايات المتحدة ببساطة بالاستياء والخوف من قوة روسيا الصاعدة، ومن ثم استجابتها لأعمالها ولسياستها الإنعزالية.

9. تشويه صورة الغرب

- البلدان الغربية، وبالأخص الولايات المتحدة، هي الجهات المنظّمة الرئيسية للأحداث في أوكرانيا.
- توسع منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) والحدّ من قدرات روسيا هما الدافعان الرئيسيان لأعمال معظم البلدان في الاتحاد الأوروبي (EU)، والولايات المتحدة، وكندا وأستراليا.

- الولايات المتحدة تضغط على البلدان الأوروبية من أجل الاستمرار في سياسات العقوبات ضدّ روسيا.

II. الأدوات الرئيسية

1. القنوات الإعلامية

- القنوات التلفزيونية التي تسيطر عليها روسيا في روسيا وأوكرانيا والغرب
  - التقارير الإخبارية
  - البرامج الحوارية
  - الأفلام الوثائقية و"التقارير الخاصة".

- مواقع أخبار إلكترونية مقرها في روسيا وأوكرانيا والغرب
- مدونات ومجتمعات على وسائل التواصل الاجتماعي
- الصحف المطبوعة التي مقرها في روسيا وأوكرانيا والغرب
- المنشورات والمواد المطبوعة التي يتم توزيعها خلال الأحداث
- اللوحات الإعلانية خلال استفتاء شبه جزيرة القِرم.

2. المتحدثون

- فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)، سيرجي لافروف (Sergei Lavrov) وسياسيون وخبراء روس آخرون
- سياسيون وخبراء أوكرانيون
- منظمات وأحزاب سياسية موالية لروسيا في أوكرانيا
- سياسيون وخبراء غربيون من أوروبا والولايات المتحدة
- قادة الاحتجاجات المحليون
- مواطنون عاديون ومشاركون "محترفون" في الاحتجاجات
- المشاهير وأهل الفكر.

3. النبرة العامة والأساليب

- تقويض مشروعية حكومة أوكرانيا
- التسبب بشعور بالتهديد والطوارئ
- التلاعب بالوقائع التاريخية والذاكرة
- تشديد عاطفي قوي، جنباً إلى جنب مع التلاعب بالوقائع، والمعلومات الخاطئة وأنصاف الحقائق
- الإفراط في تبسيط الواقع — "خط فاصل كبير واحد في أوكرانيا"
- التسبب في الغموض.

4. قمع وجهات النظر البديلة

- سيطرة إعلامية مطلقة تقريباً في روسيا
- التضييق على الصحافيين خلال الأحداث في أوكرانيا
- "تصيّد" وسائل إعلامية أو آراء بديلة.

الإطار الزمني (18 فبراير/شباط – 31 مايو/أيار 2014)

- 18–20 فبراير/شباط: عنف شديد في كييف: إصابة حوالي 100 شخص وفقدان أكثر من 300 آخرين.
- 20 فبراير/شباط

– البرلمان الأوكراني يأمر بوقف إطلاق النار في كييف.

– عقوبات الاتحاد الأوروبي (EU) ضدّ يانوكوفيتش وسياسيين آخرين مسؤولين عن العنف.

- 21 فبراير/شباط

– قادة المعارضة ويانوكوفيتش يوقّعون على اتفاقية تسوية بوساطة روسيا (التي رفضت التوقيع على الوثيقة)، وفرنسا، وألمانيا، وبولندا. تنصّ الاتفاقية على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في ديسمبر/كانون الأول 2014، وتأسيس حكومة وحدة وطنية بحلول أوائل مارس/آذار 2015، وعلى عودة أوكرانيا إلى دستورها للعام 2004.

– المحتجّون يطعنون بالاتفاقية ويطالبون بانتخابات رئاسية مفاجئة فورية وبالعودة حالاً إلى دستور العام 2004.

– يانوكوفيتش وعدد كبير من أعضاء حزبه يفرّون إلى روسيا عبر شرق أوكرانيا.

- 22 فبراير/شباط: البرلمان الأوكراني يطعن بيانوكوفيتش ويعود إلى دستور العام 2004.

– يانوكوفيتش ينفي الطعن، ويدّعي أنّه لا يزال رئيس أوكرانيا وليس لديه النيّة للاستقالة.

– بوتين يدين الطعن على يانوكوفيتش ويدعم "الرئيس المُطاح به".
– القادة الأمريكيون والأوروبيون يدعمون شعب أوكرانيا وقرار برلمانها.
– الإفراج عن رئيس الوزراء الأوكراني السابق إيوليا تيموشينكو (Ioulia Tymochenko) من السجن.

• 23 فبراير/شباط
– البرلمان الأوكراني يعيّن تورشينوف (Turchynov) رئيساً انتقالياً (مرحلياً) ويقرّر إجراء انتخابات رئاسية مفاجئة في 25 مايو/أيار.
– البرلمان الأوكراني يلغي قانون العام 2012 بشأن مبادئ سياسيات لغة الدولة.

• 25 فبراير/شباط: آلاف المحتجين الموالين لروسيا يتجمّعون في سيفاستوبول لصالح حكمٍ ذاتي أكبر منفصل عن أوكرانيا وروابط أوثق مع روسيا؛ "تعيين" رجل الأعمال الموالي لروسيا أليكسي شالي (Alexei Chaliy) عُمدة.

• 27 فبراير/شباط
– البرلمان الأوكراني يصوّت للحكومة الانتقالية (المرحلية)؛ ياتسينيوك (Yat–senyuk) يصبح رئيساً للوزراء.
– "الأشخاص العسكريون المهذّبون"، المعروفون أيضاً بتسمية "الرجال الخضر" يسيطرون على مجلس الوزراء والبرلمان في جمهورية شبه جزيرة القِرم الذاتية الحكم.
– في "جلسةٍ طارئة"، برلمان شبه جزيرة القِرم يفصل رئيس وزراء شبه جزيرة القِرم أ. موخيليوف (A. Mokhylyov) و"يعيّن" ف. أكسينوف مكانه.[1]
– القوات الروسية تحتلّ منشآت استراتيجية في شبه جزيرة القِرم وتنفّذ حصاراً على الجيش والأسطول، والطرقات والمطارات الأوكرانية للحيلولة دون تدخّل السلطات الأوكرانية. بعض أفراد الجيش ووكالات إنفاذ القانون ينشقّ ويلتحق

[1] إن مشروعية التصويت مشكوك فيها إذ تمّ عقد اجتماع البرلمان "الطارئ" في مبنى يحيط به الرجال الخضر، في غياب نصاب قانوني للبرلمان وقد حصل حزب أكسيونوف على أقلّ من 4 في المئة من الأصوات في انتخابات برلمان شبه جزيرة القِرم للعام 2010. نتيجةً لذلك، ذكر مكتب المدعي العام في أوكرانيا (Ukraine's General Prosecutor Office) أن قرارات حكومة شبه جزيرة القِرم الجديدة كانت غير دستورية وغير شرعية.

بالجانب الروسي.

- 28 فبراير/شباط: الرئيس الأوكراني بالنيابة تورشينوف يستعمل حق النقض ضدّ إلغاء البرلمان لقانون العام 2012 بشأن مبادئ سياسيات لغة الدولة؛ اللغة الروسية تحتفظ بوضعها باعتبارها لغة إقليمية.

- 6 مارس/آذار
– إغلاق القنوات التلفزيونية الأوكرانية في شبه جزيرة القِرم وقَطْع الاتصال بالإنترنت.
– برلمان شبه جزيرة القِرم يقيم "استفتاءً" في 16 مارس/آذار من أجل تحديد مستقبل شبه جزيرة القِرم.
– خلف الأبواب المغلقة ومع عدم السماح لبعض وزراء البرلمان بالمشاركة، برلمان شبه جزيرة القِرم "يصوّت" للانفصال عن أوكرانيا والانضمام إلى روسيا و"يطلب" من روسيا "اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصبح شبه جزيرة القِرم جزءاً من روسيا".
– حكومة شبه جزيرة القِرم تستعد لتأسيس وزارات حكومية جديدة مستقلة عن كييف وتعلن عن خطط للاستحواذ على ملكية كل الشركات الأوكرانية المملوكة من الدولة على أراضي شبه جزيرة القِرم.
– روسيا تبدأ الاستعدادات لضمّ شبه جزيرة القِرم.
– الولايات المتحدة تعلن عقوبات على "الأفراد والكيانات المسؤولة عن انتهاك سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها".[2]

- 11 مارس/آذار: برلمان شبه جزيرة القِرم "يعلن" استقلال شبه جزيرة القِرم عن أوكرانيا.

- 13 مارس/آذار:
– اشتباكات تجري بين مئات متعددة من المتظاهرين الموالين لكييف ومحتجين موالين لموسكو في مدينة دونيتسك (Donetsk) في شرق أوكرانيا، مسفرةً عن مقتل محتجٍّ موالٍ لكييف وجرح 10 آخرين على الأقلّ.

---

[2] وزارة الخارجية الأمريكية (U.S. Department of State)، "أوكرانيا وعقوبات روسيا" (Ukrain and Russia Sanctions)، غير مؤرّخ.

– وزارة الدفاع الروسية تعلن أن تمرينات الجيش التي تشمل آلاف الجنود في مناطق روستوف (Rostov)، وبيلجورود (Belgorod)، وكورسك (Kursk) وتامبوف (Tambov) التي تحدّ أوكرانيا ستستمرّ حتى نهاية مارس/آذار.
– البرلمان الأوكراني يصوّت لتأسيس حرس قومي (National Guard) جديد يتألّف من 60,000 رجل يتم تجنيدهم من الميدان والأكاديميات العسكرية الأوكرانية.

• 15 مارس/آذار
– الجيوش الروسية تحتلّ مركزاً لتوزيع الغاز الطبيعي بالقرب من ستريلكوف (Strilkove)، على شريط من الأراضي خارج شبه جزيرة القِرم (مقاطعة [أوبلاست] خيرسون [Kherson]).
– روسيا هي البلد الوحيد الذي يستخدم حق النقض ضدّ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن أوكرانيا.

• 16 مارس/آذار: "استفتاء" شبه جزيرة القِرم يجري دون الوصول إلى مراقبين مستقلين، تحت تهديد "الرجال الخضر" المسلّحين والميليشيا في الشوارع ومواقع الاقتراع، والذين يخيفون المجموعات الموالية لكييف، بما فيها تتار شبه جزيرة القِرم (الذين، جنباً إلى جنب مع الأوكرانيين، قاطعوا "الاستفتاء"). ولأنّ السلطات الأوكرانية ترفض تشارك قائمة الناخبين، يستخدم "الاستفتاء" قائمة ناخبين متخصصة. تُقدّر مشاركة الناخبين بـ30 إلى 50 في المئة، ولكنّ سلطات شبه جزيرة القِرم تبلغ عن معدّل مشاركة يساوي 83 في المئة.

• 17 مارس/آذار
– نتائج "الاستفتاء" تُظهر أنّ 97 في المئة من الناخبين في الاستفتاء فضّلوا روسيا بحسب ما يُزعم.
– الاتحاد الأوروبي (EU) والولايات المتحدة يفرضان عقوبات على المسؤولين الروس.
– بوتين يقرّ بسيادة دولة شبه جزيرة القِرم.

• 18 مارس/آذار
– بوتين، و"رئيس وزراء" شبه جزيرة القِرم أكسيونوف، ورئيس برلمان شبه

جزيرة القِرم كونستانتينوف، و"عُمدة" سيفاستوبول (Sevastopol) أليكسي شالي يوقّعون على معاهدة بشأن "إعادة توحيد شبه جزيرة القِرم مع روسيا".

– مقتل جندي أوكراني وجرح آخر خلال اشتباك بينما تقتحم القوات العسكرية الروسية والميليشيا الموالية لروسيا قاعدة عسكرية في سيمفيروبول (Sim–feropol) في شبه جزيرة القِرم.
– وزارة الدفاع الأوكرانية تصرّح باستخدام القوة القاتلة من قِبَل الجيش الأوكراني في حالات الدفاع الذاتي.

• 19 مارس/آذار
– مجلس الأمن القومي الأوكراني (Ukrainian National Security Council) يعلن إجلاء كل عناصر الجيش الأوكراني البالغ عددهم 25,000 عنصر من شبه جزيرة القِرم إلى البر الرئيس في أوكرانيا.
– حوالي 300 قوة "دفاع ذاتي" و"رجال خضر" من شبه جزيرة القِرم يستولون على العَلَم الروسي ويرفعونه على المقرّ الرئيسي لقوات البحرية الأوكرانية في سيفاستوبول وقاعدة بحرية أخرى. أعضاء الجيش الأوكراني يغادرون القاعدة بينما يتم احتجاز العميد البحري الأوكراني جايدوك (Rear Admiral Gaiduk) رهينة وإطلاق سراحه في وقتٍ لاحق من ذلك اليوم بعد إنذارٍ نهائيٍ من رئيس أوكرانيا بالنيابة.

• 20 مارس/آذار: الاتحاد الأوروبي (EU) يوسّع عقوباته ضدّ المسؤولين الروس والرئيس الأمريكي باراك أوباما (U.S. President Barack Obama) يعلن عن عقوبات إضافية.

• 21 مارس/آذار: بوتين يوقّع على "قبول شبه جزيرة القِرم في الاتحاد الروسي" بشكلٍ رسمي.

• 22 مارس/آذار
– القوات المسلّحة الروسية، بدعمٍ من الميليشيا المسلّحة، تسيطر على قاعدة بيلبك (Belbek) الجوية في شبه جزيرة القِرم في اعتداءٍ يؤدي إلى جرح مسؤول عسكري أوكراني.
– محتجون موالون لروسيا يتجمّعون في دونيتسك لصالح استقلالية ذاتية

أكبر ضمن أوكرانيا للمناطق الشرقية، وعودة الرئيس السابق يانوكوفيتش إلى السلطة، وإجراء انتخابات محلية وإقليمية مبكرة، واستفتاء حول مستقبل المنطقة الشرقية.
- بدء مهمّة الرصد الخاص الممتدة على ستة أشهر من قِبَل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (Organization for Security and Cooperation in Europe) في أوكرانيا.

• 24 مارس/آذار
- القوات الروسية تستولي على قاعدة بحرية أخرى في شرق شبه جزيرة القِرم، ما يسفر عن إصابة جنديين أوكرانيين في الخدمة واعتقال أكثر من 50 آخرين.
- الحكومة الأوكرانية تأمر جيوشها بالانسحاب من شبه جزيرة القِرم.

• 27 مارس/آذار
- صندوق النقد الدولي (International Monetary Fund) يعلن عن اتفاقية لتوفير قروض بقيمة 18 مليار دولار أمريكي مقابل إجراء إصلاحات اقتصادية صارمة ولتجنّب تقصير البلد.
- في تصويت كانت نتيجته 100 صوت مقابل 11 (مع امتناع 58 عن التصويت)، الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنّى إجراءً يعتبر "استفتاء" شبه جزيرة القِرم غير صالح.

• 28 مارس/آذار
- حوالي 2,000 عضو من القطاع الأيمن يجتمعون خارج البرلمان الأوكراني، مُطالِبين بإجراء تحقيقٍ كاملٍ في وفاة أحد قادتهم واستقالة وزير الداخلية.
- مجلس الدوما (Duma) التابع للدولة الروسية يتخلّى عن معاهدة قاعدة بحرية روسية–أوكرانية للغاز موقّع عليها في العام 2010.

• 1 أبريل/نيسان
- في تصويتٍ بالإجماع، البرلمان الأوكراني يقرّ تشريعاً يأمر بقيام وزارة الداخلية والأجهزة الخاصة بنزع أسلحة المجموعات غير الشرعية على الفور، بما فيها القطاع الأيمن التابع لليمين المتطرف وأخرى في أنحاء أوكرانيا.

– منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (NATO) تعلّق كل التعاون المدني والعسكري مع روسيا.
– جازبروم (Gazprom) تلغي خصماً على واردات الغاز الطبيعي تم منحه لأوكرانيا في نوفمبر/تشرين الثاني 2013، رافعةً السعر من 268.5 دولار أمريكي إلى 385.5 دولار أمريكي لكل 1,000 متر مكعّب.

- 3 أبريل/نيسان: جازبروم (Gazprom) تعلن أنّها ستلغي اتفاقية الخصم على الغاز للعام 2010 مع أوكرانيا، ما يؤدي إلى ارتفاع السعر إلى 485.5 دولار أمريكي لكل 1,000 متر مكعّب.

- 5 أبريل/نيسان: رئيس الوزراء الأوكراني الانتقالي (المرحلي) ياتسينيكوف يرفض رفع سعر غاز روسيا ويلقي باللوم على موسكو فيما يتعلق بـ"العدوان الاقتصادي"، ما يؤدي إلى "حرب غاز" جديدة بين أوكرانيا وروسيا.

- 6 أبريل/نيسان
– في دونيتسك، الناشطون الموالون لروسيا يقتحمون مبنى الحكومة الإقليمية ويطالبون بتصويت مقاطعة (أوبلاست) دونيتسك للتصريح بإجراء استفتاء حول السماح بانضمام "جمهورية دونيتسك" إلى روسيا.
– في لوهانسك، الانفصاليون يحاوطون جهاز الاستخبارات الأوكرانية (أس. بي. يو) (SBU) الإقليمي، ويقتحمون غرفة ترسانة ويستولون على أسلحة.

- 7 أبريل/نيسان: ناشطون موالون لروسيا في دونيتسك يطالبون باستقلال المنطقة عن أوكرانيا، وتأسيس جمهورية دونيتسك الشعبية (DNR)، ويحدّدون تاريخ 11 مايو/أيار موعداً لـ"استفتاء" قد يتيح للمنطقة أن تصبح جزءاً من الاتحاد الروسي.

- 8 أبريل/نيسان: القوات الأوكرانية تضطلع بعملية "مكافحة الإرهاب" في مدينة خاركيف (Kharkiv) الشرقية بعد استيلاء محتجين موالين لروسيا على مبنى للحكومة المحلية. تستعيد مقر الإدارة الإقليمية وتعتقل حوالي 70 انفصالي، مستوليةً على أسلحتهم.

- 12 أبريل/نيسان: القوات الموالية لروسيا تسيطر على منشآت أمنية وأسلحة

في سلوفيانسك (Slovyansk)، وكراماتورسك (Kramatorsk) ودروزهكيفكا (Druzhivka) في حين يتم رد هجوم إضافي في كراسني ليمان (Krasnyi Lyman)؛ الاضطرابات تستمر في دونيتسك.

- 14 أبريل/نيسان: المحتجون الموالون لروسيا يستولون على المقر الرئيسي للشرطة في مدينة هورليفكا (Horlivka) في شرق أوكرانيا ويرفعون العَلَم الروسي.
- 15 أبريل/نيسان: الجيش وقوات الشرطة الخاصة الأوكرانية تبدأ "عمليات مكافحة الإرهاب" في شرق أوكرانيا للإطاحة بالقوات الموالية لروسيا التي احتّلت مبانٍ حكومية ومنشآت أمنية.
- 19 أبريل/نيسان: سلطات كييف تعلّق "عمليات مكافحة الإرهاب" خلال عطلة عيد الفصح.
- 20 أبريل/نيسان: **نيويورك تايمز** (*New York Times*) تنشر صوراً وفّرتها الحكومة الأوكرانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تظهر التورّط العسكري الروسي المباشر في شرق أوكرانيا.
- 21 أبريل/نيسان: الولايات المتحدة تعلن عن حزمة مساعدة بقيمة 50 مليون دولار أمريكي لأوكرانيا.
- 22 أبريل/نيسان: العثور على جثتي رجلين، بما فيهما سياسي محلي داعم لكييف، تبدو عليهما علامات التعذيب، خارج سلوفيانسك، ما يدفع بالرئيس الأوكراني الانتقالي (المرحلي) تورشينوف بالدعوة إلى استئناف عمليات مكافحة الإرهاب من قِبَل القوات الأوكرانية.
- 23 أبريل/نيسان
  - الجيش الأوكراني يستعيد سفياتوجيرسك (Sviatogirsk) من المقاتلين الموالين لروسيا.
  - "محادثات طارئة" حول الإمداد بالغاز الطبيعي تبدأ بين روسيا وأوكرانيا.

- 24 أبريل/نيسان
  - القوات الأوكرانية تستعيد مقرّ العُمدة في بلدة البحر الأسود ماريوبول (Mariupol) من الانفصاليين الموالين لروسيا.
  - القوات الأوكرانية تشتبك مع مقاتلين موالين لروسيا في سلوفيانسك وأرتيميفسك (Artemivsk).
  - روسيا تأمر قواتها على طول الحدود مع أوكرانيا بالمشاركة في التمرينات العسكرية.

- 25 أبريل/نيسان: القوات الموالية لروسيا في سلوفيانسك تستولي على مجموعة من سبعة مراقبين دوليين مرتبطين بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالإضافة إلى خمسة أعضاء في الجيش الأوكراني وسائقهم.

- 26 أبريل/نيسان: طائرات قتالية روسية تنتهك المجال الجوي الأوكراني سبع مرات.

- 28 أبريل/نيسان
  - إصابة جينادي كيرنيس (Gennady Kernes)، عُمدة مدينة خاركيف في شرق أوكرانيا وحليف يانوكوفيتش، في محاولة واضحة لاغتياله.
  - الولايات المتحدة تعلن عن مجموعة جديدة من العقوبات ضدّ سبعة مسؤولين حكوميين روس إضافيين و17 شركة تملك روابط مع "دائرة بوتين الداخلية".

- 29 أبريل/نيسان: في لوهانسك، الانفصاليون الموالون لروسيا يفتحون النار على مركز شرطة، ويستولون على المقر الرئيسي لحكومة لوهانسك الإقليمية، ويسيطرون على مكتب المدعي الإقليمي ومقرات قنوات تلفزيونية.

- 30 أبريل/نيسان
  - مجلس صندوق النقد الدولي يوافق على حزمة معونة بقيمة 17 مليار دولار أمريكي لمدة سنتين لأوكرانيا.
  - في مدينة هورليفكا، شمال دونيتسك، "الرجال الخضر" مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية يحتلون مبنى مجلس المدينة.
  - رداً على تهديد شنّ روسيا لحرب ضدّ البر الرئيسي في أوكرانيا، رئيس

جمهورية أوكرانيا بالنيابة يضع القوات المسلّحة في حالة "تأهب قتالي كامل".

- 2 مايو/أيار
  - محاولة مُبلّغ عنها للمقاتلين المسلحين الروس لعبور الحدود الأوكرانية.
  - مُشجعو نادي أوديسا لكرة القدم كورنوموريتس (Chornomorets) ونادي خراكيف ميتاليست (Metalist) يسيرون بعد المباراة من أجل أوكرانيا الموحّدة تحت حماية الشرطة المحلية. انفصاليون موالون لروسيا يهاجمون المشجّعين. في المعركة التي تلت ذلك، الانفصاليون الموالون لروسيا ينسحبون إلى دار النقابات، الذي أُضرمت فيه النيران، مسفرةً عن مقتل 42 شخصاً.
- 7 مايو/أيار: بوتين يعلن انسحاب القوات الروسية من حدود أوكرانيا (منظمة حلف شمال الأطلسي [الناتو] [NATO] لا ترى أي مؤشر على الانسحاب).
- 9 مايو/أيار: بوتين يزور شبه جزيرة القِرم.
- 11 مايو/أيار: المناطق الشرقية التي يستولي عليها المتمردون أجرت استفتاءً للتصويت على وجوب منح هذه المقاطعات المزيد من الحكم الذاتي أم لا.
- 14 مايو/أيار: في أنتراتسيت (Antratsyt)، الانفصاليون يعقدون اجتماعاً ضدّ الانتخابات الرئاسية الأوكرانية.
- 17 مايو/أيار: كل الوحدة الأوكرانية تعقد حواراً في خاركيف.
- 18 مايو/أيار: اجتماع موالٍ لروسيا في أوديسا يجمع حوالي 300 شخص.
- 25 مايو/أيار: الانتخابات الرئاسية الأوكرانية تفضي إلى فوز بيترو بوروشينكو (Petro Poroshenko).
- 26 مايو/أيار: الجيش الأوكراني يدافع عن مطار دونيتسك من هجوم انفصالي.
- 31 مايو/أيار: الانفصاليون الموالون لروسيا يجتمعون في دونيتسك.

المراجع

"8 Thousand Ukrainian Officers Have Defected to the Separatists," meduza.io, August 14, 2015. As of July 22, 2016:
https://meduza.io/en/news/2015/08/14/8-thousand-ukrainian-officers-have-defected-to-the-separatists

Amos, Howard, "Ukraine: Sevastopol Installs Pro-Russian Mayor as Separatism Fears Grow," *Guardian*, February 25, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.theguardian.com/world/2014/feb/25/ukraine-sevastopol-installs-pro-russian-mayor

"Anti-Constitutional Coup and Seizure of Power—President Gave an Assessment of What Happened in Kiev [Антиконституционный переворот и захват власти—Президент РФ дал оценку тому, что произошло в Киеве]," Channel One [Смотрите оригинал материала на], March 4, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.1tv.ru/news/polit/253452

"Armored Vehicles with an Inscription in Kiev and Lviv 5.07," YouTube video, July 6, 2014. As of July 22, 2016:
https://www.youtube.com/watch?v=Kq4eu7Wck7I

Balmforth, Tom, "A Guide to the Separatists of Eastern Ukraine," Radio Free Europe/Radio Liberty, June 3, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.rferl.org/content/ukraine-separatists-whos-who/25408875.html

Barrabi, Thomas, "'Great Wall of Ukraine' Is 'a Priority,' Petro Poroshenko Says: Donbas Defense Construction Set for April," *International Business Times*, March 27, 2015. As of July 28, 2016:
http://www.ibtimes.com/great-wall-ukraine-priority-petro-poroshenko-says-donbas-defense-construction-set-1862040

Basora, Adrian A., and Aleskandr Fisher, "Putin's 'Greater Novorossiya'—The Dismemberment of Ukraine," Foreign Policy Research Institute, May 2014. As of November 6, 2015:
http://www.fpri.org/articles/2014/05/putins-greater-novorossiya-dismemberment-ukraine

Bidder, Benjamin, "Russian Far-Right Idol: The Man Who Started the War in Ukraine," Spiegel Online International, March 18, 2015. As of November 6, 2015: http://www.spiegel.de/international/europe/the-ukraine-war-from-perspective-of-russian-nationalists-a-1023801.html

Bigg, Claire, "Vostok Battalion, A Powerful New Player in Eastern Ukraine," Radio Free Europe/Radio Liberty, October 27, 2015. As of November 6, 2015: http://www.rferl.org/content/vostok-battalion-a-powerful-new-player-in-eastern-ukraine/25404785.html

Bloom, Dan, "Satellite Photos Expose 40,000 Russian Troops, Tanks, and Fighter Jets Massed Near Ukraine's Borders as NATO Warns Kremlin Could Order Invasion Within 12 Hours," *Daily Mail*, April 10, 2014. As of November 6, 2015: http://www.dailymail.co.uk/news/article-2602132/U-S-troops-sent-Eastern-Europe-NATO-countries-feeling-threatened-Russia-Ukraine-conflict.html

bmpd (user), "Moving Troops of the Ukrainian Navy in the Russian Armed Forces After Leaving Crimea [Переход военнослужащих ВМС Украины в Вооруженные Силы России после оставления Крыма]," Livejournal blog, March 5, 2016. As of July 15, 2016:
http://bmpd.livejournal.com/1774409.html

Bobrova, Irina, "Igor Strelkov: How a Book Boy Became the Commander of the Militia of Donbas [Игорь Стрелков: как книжный мальчик стал командующим ополчением Донбасса]," *Moskovskiy Komsomolets*, May 28, 2014. As of November 11, 2014:
http://www.mk.ru/social/2014/05/28/igor-strelkov-kak-knizhnyiy-malchik-stal-komanduyuschim-opolcheniem-donbassa.html

Bradshaw, James, "MH17: Ukraine Rebels Find a Gathering Place on VKontakte," *Globe and Mail*, July 18, 2014. As of November 11, 2014:
http://www.theglobeandmail.com/news/world/mh17-ukrainian-rebels-find-gathering-place-on-vkontakte/article19682633/

Bugriy, Maksym, "Hot Issue—Konstantin Malofeev: Fringe Christian Orthodox Financier of the Donbas Separatists," Jamestown Foundation, August 8, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.jamestown.org/programs/edm/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=42725&cHash=58def74e6315f226d043d9270402ebb5#.V9g10pMrJMA

Calamur, Krishnadev, "Crimea: A Gift to Ukraine Becomes a Political Flash Point," NPR, February 27, 2014. As of July 15, 2016:
http://www.npr.org/sections/parallels/2014/02/27/283481587/crimea-a-gift-to-ukraine-becomes-a-political-flash-point

"CEC Postponed the Announcement of the Results of Cyberattacks on 'Elections' System [ЦИК перенес дату оглашения результатов из-за кибератак на систему «Выборы»]," NB News, October 25, 2014. As of July 22, 2016:
http://nbnews.com.ua/ru/news/135041/

Cenciotti, David, "Two Ukrainian Gunship Helicopters Shot Down by Maenads in Eastern Ukraine," *The Aviationist*, May 2, 2014. As of July 22, 2015: http://theaviationist.com/2014/05/02/hinds-shot-down-donetsk/

Chalupa, Irena, "Russians' Once-Secretive Commander in Ukraine Is on the Air," Atlantic Council, November 18, 2014. As of November 6, 2015: http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/russians-once-secretive-commander-in-ukraine-is-on-the-air

"Chinese Volunteers Arrive in Donbass [В Донбасс прибывают китайские добровольцы]," on-planet.ru, September 30, 2014. As of November 21, 2014: http://on-planet.ru/ukraine/2565-v-donbass-pribyvayut-kitayskie-dobrovolcy.html

Chivers, C. J., and David M. Herszenhorn, "In Crimea, Russia Showcases a Rebooted Military," *New York Times*, April 2, 2014. As of November 6, 2015: http://www.nytimes.com/2014/04/03/world/europe/crimea-offers-showcase-for-russias-rebooted-military.html

Chivers, C. J., and Andrew Roth, "In Eastern Ukraine, the Curtain Goes Up, and the Clash Begins," *New York Times*, March 18, 2014. As of November 6, 2015: http://www.nytimes.com/2014/03/18/world/europe/eastern-ukraine.html

"Crimea and the Kremlin: From Plan 'A' to Plan 'B' [Крым и Кремль: от плана 'А' к плану 'Б']," Radio Liberty, October 27, 2015.

Cullison, Alan, "Ukraine's Secret Weapon: Feisty Oligarch Ihor Kolomoisky," *Wall Street Journal*, June 27, 2014. As of November 6, 2015: http://www.wsj.com/articles/ukraines-secret-weapon-feisty-oligarch-ihor-kolomoisky-1403886665

"Cyber Attacks in Ukraine: Who and How Carries Out the 'Offensive' on Sites [Кибератаки в Украине. Кто и как осуществляет "штурм" сайтов]," Korrespondent.net, October 17, 2014. As of November 10, 2014: http://korrespondent.net/ukraine/3432734-kyberataky-v-ukrayne-kto-y-kak-osuschestvliaet-shturm-saitov

"Cyberattacks on the Central Election Commission Website," unian.net, October 26, 2014. As of July 22, 2016: http://www.unian.net/politics/1000950-v-sbu-zayavili-o-kiberatakah-na-sayt-tsik-sboev-v-rabote-resursov-poka-ne-byilo.html

Darczewska, Jolanta, *The Anatomy of Russian Information Warfare: The Crimean Operation, A Case Study*, Warsaw, Poland: Centre for Eastern Studies, Point of View Number 42, May 2014. As of November 6, 2015: http://www.osw.waw.pl/sites/default/files/the_anatomy_of_russian_information_warfare.pdf

"Deadly Clashes in East Ukraine Ahead of Crimea Vote," BBC News, March 15, 2014. As of November 6, 2015: http://www.bbc.com/news/world-europe-26590745

Dolgov, Anna, "Missing Slovyansk Mayor Detained on Orders of Russian Militant, Report Says," *Moscow Times*, June 12, 2014. As of November 12, 2014: http://www.themoscowtimes.com/news/article/missing-slovyansk-mayor-detained-on-orders-of-russian-militant-report-says/501913.html

Dreyfuss, Bob, "Obama Offers Putin a Face-Saving Off-Ramp on Crimea," *The Nation*, March 13, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.thenation.com/article/obama-offers-putin-face-saving-ramp-crimea/

"Durov Refused to Give Personal Data of the Organizers of Euromaidan Social Media Groups [Дуров отказался выдать ФСБ личные данные организаторов групп Евромайдана]," UAInfo, April 17, 2014. As of June 15, 2014:
http://uainfo.org/yandex/310083-durov-otkazalsya-vydat-fsb-lichnye-dannye-organizatorov-grupp-evromaydana.html

eagle_rost (user), "About Those Who Left the Ukranian Navy and About Captain Roman Pvatnitsky [Об ушедших из ВМСУ, и о капитане 2 ранга Романе Пятницком]," March 6, 2016. As of July 15, 2016:
http://eagle-rost.livejournal.com/619635.html

El_Murid, "Three Weeks Ago, I Spoke with People Who Were Directly Involved in One of the Most Unsuccessful Operations of Donetsk Militia—An Attempt to Capture the Airport In Donetsk. Per My Request, They Put Together a Text in Which They Describe in Detail What Was Happening from the Point of View of a Direct Participant. Below Is This Text, in Full [Недели три назад я разговаривал с людьми, которые непосредственно участвовали в одной из самых неудачных операций донецкого ополчения - попытке захвата аэропорта в Донецке. По моей просьбе они составили текст, в котором относительно подробно описали происходившее с точки зрения непосредственного участника. Ниже этот текст, целиком, как пришел]," Livejournal blog, May 26, 2014. As of July 22, 2016:
http://el-murid.livejournal.com/1901358.html

Ellis, Ralph, Laura Smith-Spark, and Tim Lister, "Ukraine Military Push Appears to Lose Momentum in the East," CNN, April 17, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.cnn.com/2014/04/16/world/europe/ukraine-crisis/

Ennis, Stephen, "Putin's RIA Novosti Revamp Prompts Propaganda Fears," *BBC Monitoring*, December 9, 2013. As of July 15, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-europe-25309139

Euromaidan PR, "Ukraine War: Russian Special Forces Seize Parliament Building in Crimea Ukraine," August 16, 2014. As of July 28, 2016:
https://www.youtube.com/watch?v=9L9tHscviwE

Fisher, Max, ed., “What Does Ukraine’s East-West Divide Have to Do with the Current Crisis?” Card 10 of “Everything You Need to Know About the Ukraine Crisis,” Vox, September 3, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.vox.com/cards/ukraine-everything-you-need-to-know/what-does-ukraines-east-west-divide-have-to-do-with-the-current-crisis

Flier distributed in Crimea, February 1, 2015.

“Four Natives of Ingushetia Were Killed in the Fighting in Ukraine, Said Yevkurov [В боях на Украине были убиты четыре выходца из Ингушетии, заявил Евкуров],” kavkaz-uzel.eu, June 6, 2014. As of November 11, 2014:
http://www.kavkaz-uzel.ru/articles/243822/

“GDP per Capita (Current US$),” World Bank, undated. As of July 15, 2016:
http://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?order=wbapi_data_value_2014+wbapi_data_value+wbapi_data_value-last&sort=asc

Gerasimov, Valery, “The Value of Science in Prediction,” *Military-Industrial Courier*, February 27, 2013.

Gessen, Masha, “Most Russians Believe the Crimea Is Theirs—Putin Has Acted on His Belief,” *Guardian*, March 1, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.theguardian.com/commentisfree/2014/mar/01/russia-invasion-ukraine-crimea

Ghosh, Palash, “Watch Your Tongue: Language Controversy One of Fundamental Conflicts in Ukraine,” *International Business Times*, March 3, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.ibtimes.com/watch-your-tongue-language-controversy-one-fundamental-conflicts-ukraine-1559069

“Girkin ‘Militia’ Pressured Crimean Deputies into the Auditorium for Voting [Гиркин: «Ополченцы» сгоняли крымских депутатов в зал для голосования],” Krymr.org, January 24, 2015. As of July 28, 2016:
http://ru.krymr.com/a/26811484.html

Granholm, Niklas, Gudrun Persson, Johannes Malminen, Jakob Hedenskog, Carolina Vendil Pallin, Anna Sundberg, Johan Eellend, Johan Norberg, Carina Lamont, Tomas Malmlöf, Mike Winnerstig, Kaan Korkmaz, Märta Carlsson, Mikael Eriksson, Niklas Rossbach, Susanne Oxenstierna, Bengt-Göran Bergstrand, Ulrik Franke, John Rydqvist, Erika Holmquist, and Fredrik Westerlund, *A Rude Awakening. Ramifications of Russian Aggression Towards Ukraine*, Stockholm: Swedish Defense Research Agency, FOI-R-3892, June 16, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.foi.se/report?rNo=FOI-R--3892--SE

Gundarov, Vladimir, "Russia's General Staff Is Debating Increasing the VDV Airborne from 45,000 to 60,000 Troops [Численность ВДВ резко возрастет—примерно с 45 тыс. до почти 60 тыс. человек]," *Independent Military Review*, August 16, 2015. As of August 22, 2016:
http://blackseafleet-21.com/news/16-08-2015_desantniki-vysadjatsja-v-krymu-chislennost-vdv-rezko-vozrastet-primerno-s-45-tys-do-pocht

Hakim, Danny, "Once Celebrated in Russia, the Programmer Pavel Durov Chooses Exile," *New York Times*, December 2, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.nytimes.com/2014/12/03/technology/once-celebrated-in-russia-programmer-pavel-durov-chooses-exile.html

Harding, Luke, "Pro-Russian Mayor of Slovyansk Sacked and Arrested," *Guardian*, June 12, 2014. As of November 13, 2014:
http://www.theguardian.com/world/2014/jun/12/pro-russian-mayor-slavyansk-sacked-arrested-ukraine

Harris, Shane, "Hack Attack," *Foreign Policy*, March 3, 2014. As of July 15, 2016:
http://foreignpolicy.com/2014/03/03/hack-attack/

Hedenskog, Jakob, and Carolina Vendil Pallin, eds., *Russian Military Capability in a Ten-Year Perspective—2013*, Kista, Sweden: Swedish Defense Research Agency, FOI-R-3734-SE, December 2013.

Higgins, Andrew, "Armed Men Seize Police Station in Eastern Ukraine City," *New York Times*, April 12, 2014. As of July 22, 2016:
http://www.nytimes.com/2014/04/13/world/europe/ukraine.html?_r=0

Hoffman, Frank G., "Hybrid vs. Compound War," *Armed Forces Journal*, October 1, 2009. As of November 6, 2015:
http://www.armedforcesjournal.com/hybrid-vs-compound-war/

"How Did Odessa's Fire Happen?" BBC News, May 6, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.bbc.com/news/world-europe-27275383

"How the Audience of Ukrainian TV Channels Changed in Crimea [Як змінився перегляд українських телеканалів у Криму]," *Forbes*, April 2, 2014. As of November 6, 2015:
http://forbes.net.ua/ua/business/1368547-yak-zminivsya-pereglyad-ukrayinskih-telekanaliv-u-krimu

"How Social Media Transformed Pro-Russian Nostalgia into Violence in Ukraine," The Conversation.com, October 16, 2014. As of November 19, 2014:
http://theconversation.com/how-social-media-transformed-pro-russian-nostalgia-into-violence-in-ukraine-33046

Howard, Colby, and Ruslan Pukhov, eds., *Brothers Armed: Military Aspects of the Crisis in Ukraine*, Minneapolis, Minn.: Eastview Press, October 2014.

"Igor Strelkov: To Crush the Ukrainian Army, It Is Necessary to Fight [Игорь Стрелков: «Чтобы разгромить украинскую армию, надо воевать]," RIA Novosti, December 1, 2014. As of July 28, 2016:
http://ria.ru/interview/20141201/1035966741.html

"In Donetsk, the Formation of the Republican Army [В Донецке началось формирование республиканской армии]," May 4, 2014. As of November 11, 2014:
http://vz.ru/news/2014/5/4/685156.html

"In Simferopol, the Activists of the 'STOP Maidan' Collect Signatures for Greater Autonomy of Powers [В Симферополе активисты «СТОП Майдан» собирают подписи за расширение полномочий автономии]," Arguments of the Week, February 13, 2014. As of July 28, 2016:
http://an-crimea.ru/page/news/57080

"Interview Given by the Russian Foreign Minister Sergey Lavrov to the Programme 'Vesti v sabot s Serge Brilyovim,'" Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation official site, March 29, 2014. As of July 22, 2016:
http://archive.mid.ru//brp_4.nsf/0/2729B161F336D8B844257CAD00579575

Ioffe, Julia, "I Met Igor Bezler, the Russian Rebel Who Said, 'We Have Just Shot Down a Plane,'" *New Republic*, July 18, 2014. As of July 22, 2016:
https://newrepublic.com/article/118770/who-igor-bezler-russian-rebel-implicated-malaysia-flight-17

Kelley, Michael B., "Crimean Parliament Votes Unanimously to Become Part of Russia," Business Insider/Military and Defense, March 6, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.businessinsider.com/crimean-parliament-votes-unanimously-to-become-part-of-russia-2014-3

Kennan, George F., "George F. Kennan on Organizing Political Warfare," April 30, 1948, History and Public Policy Program Digital Archive, obtained and contributed to the Cold War International History Project at the Woodrow Wilson Center for Scholars by A. Ross Johnson, reproduced in the Wilson Center Digital Archive, undated. As of November 6, 2015:
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/114320

Kinstler, Linda, "Why Is Ukraine's Army So Appallingly Bad?" New Republic, May 9, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.newrepublic.com/article/117710/ukraines-army-small-sovietized-underfunded-and-poorly-trained

Klushina, Lyudmila, "Natalia Vitrenko: Neo-Nazis Intimidate People [Наталия Витренко: Людей запугивают неонацисты]," Vecherniy Peterburg, December 10, 2015. As of July 22, 2016:
http://www.vppress.ru/stories/Nataliya-Vitrenko-Lyudei-zapugivayut-neonatcisty-22870

Kofman, Michael, and Matthew Rojansky, "A Closer Look at Russia's 'Hybrid War,'" *Kennan Cable*, No. 7, April 2015. As of November 6, 2015: http://www.wilsoncenter.org/sites/default/files/7-KENNAN%20CABLE-ROJANSKY%20KOFMAN.pdf

Korotchenko, Igor, "Army Units Began to Form Self-Defense Southeast Ukraine [Началось формирование отрядов Армии самообороны Юго-Восточной Украины]," LiveJournal blog, March 23, 2014. As of November 14, 2014: http://i-korotchenko.livejournal.com/844693.html

Koshiw, Jaroslav, "Donestsk Separatists in Dispute—Khodakovsky vs Strelkov," OpenDemocracy.net, August 11, 2014. As of July 28, 2016: https://www.opendemocracy.net/od-russia/jaroslav-koshiw/donetsk-separatists-in-dispute-—-khodakovsky-vs-strelkov/feed

Kramer, Andrew, "Ukraine Push Against Rebels Grinds to Halt," *New York Times*, April 17, 2014. As of September 12, 2016: http://www.nytimes.com/2014/04/17/world/europe/ukraine-crisis.html

———, "Workers Seize City in Eastern Ukraine from Separatists," *New York Times*, May 15, 2014. As of November 6, 2015: http://www.nytimes.com/2014/05/16/world/europe/ukraine-workers-take-to-streets-to-calm-Mariupol.html

Kravtsova, Yekaterina, "Observers Say Russia Had Crimea Plan for Years," *Moscow Times*, March 27, 2014. As of November 6, 2015: http://www.themoscowtimes.com/news/article/observers-say-russia-had-crimea-plan-for-years/496936.html

"Large-Scale Cyberwar Conducted Against Ukraine" [Против Украины ведется масштабная кибервойна]," Obkom, April 14, 2014. As of July 22, 2016: http://obkom.net.ua/news/2014-04-14/0930.shtml

Lidz, Gogo, "'Polite People' of Russia: Not Who You Might Expect," *Newsweek*, April 11, 2015. As of July 15, 2016: http://www.newsweek.com/polite-people-russia-321759

Lieven, Anatol, *Ukraine and Russia: A Fraternal Rivalry*, Washington, D.C.: United States Institute for Peace, 1999.

Litovkin, Dmitry, "Defense Ministry to Revive Russia's Special Operation Forces," Russia Beyond the Headlines, June 20, 2013. As of November 6, 2015: http://rbth.com/politics/2013/06/20/defense_minsitry_to_revive_russias_special_operation_forces_27293.html

Luhn, Alec, "Pro-Russian Occupiers of Ukrainian Security Service Building Voice Defiance," *Guardian*, April 9, 2014a. As of November 6, 2015: http://www.theguardian.com/world/2014/apr/10/luhansk-protesters-occupy-security-headquarters

———, "Volunteers or Paid Fighters? The Vostok Battalion Looms Large in War with Kiev," *Guardian*, June 6, 2014b. As of November 6, 2015:
http://www.theguardian.com/world/2014/jun/06/the-vostok-battalion-shaping-the-eastern-ukraine-conflict

Marson, James, "Pro-Russia Demonstrators Break into Government Buildings in Donetsk," *Wall Street Journal*, March 16, 2014. As of July 22, 2016:
http://www.wsj.com/articles/SB1000142405270230328780457944349095073388

McDermott, Roger N., "Russia Activates New Defense Management Center," *Eurasia Daily Monitor*, Vol. 11, No. 196, November 4, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.jamestown.org/programs/edm/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=43041&cHash=60f76b139c88bc8177cb5cba105c4fe6#.VwExjfkrLRY

———, *Brothers Disunited: Russia's Use of Military Power in Ukraine*, Fort Leavenworth, Kan.: Foreign Military Studies Office, 2015. As of November 6, 2015:
http://fmso.leavenworth.army.mil/Collaboration/international/McDermott/Brotherhood_McDermott_2015.pdf

———, email discussion with the author, February 12, 2016.

Mercouris, Alexander, "Insight and Limitations of Russia's Most Popular Military Hero (Igor Strelkov)," *Russia Insider*, February 7, 2015. As of November 6, 2015:
http://russia-insider.com/en/2015/02/06/3221

Mezzofiore, Gianluca, "Ukraine Crisis: Russia Blocks 13 Maidan Protest Internet Pages," *International Business Times*, March 3, 2014. As of November 12, 2014:
http://www.ibtimes.co.uk/ukraine-crisis-russia-blocks-13-maidan-protest-internet-pages-1438665

Miller, David B., "Russia's Crimea Conquest," Northern Virginia Community College blog, March 10, 2014. As of July 15, 2016:
http://blogs.nvcc.edu/damiller/2014/03/10/russias-crimea-conquest/

Minakov, Mikhail, "A Decisive Turn? Risks for Ukrainian Democracy After the Euromaidan," Carnegie Endowment for International Peace, February 3, 2016. As of July 22, 2016:
http://carnegieendowment.org/2016/02/03/decisive-turn-risks-for-ukrainian-democracy-after-euromaidan/itf4

"Mironov: Russia Must Protect Russians in Crimea," Vesti, February 26, 2014. As of July 28, 2016:
http://pics.vesti.ru/videos/show/vid/580541/cid/7/

Mostovaya, Julia, "Behind the Screen [За ширмой]," zn.ua, February 5, 2016. As of July 22, 2016:
http://gazeta.zn.ua/internal/za-shirmoy-_.html

"NATO to Counter 'Hybrid Warfare' from Russia," BBC News, May 14, 2015. As of November 6, 2015:
http://www.bbc.com/news/world-europe-32741688

"New Volunteers from Serbia to Join the Franco-Serbian Team [Новые добровольцы из Сербии присоединяются к франко-сербской бригаде]," Rusvesna.su, September 22, 2014. As of July 28, 2016:
http://rusvesna.su/news/1411405670

Norberg, Johan, "The Use of Russia's Military in the Crimean Crisis," Carnegie Endowment for International Peace, March 13, 2014. As of August 31, 2016:
http://carnegieendowment.org/2014/03/13/use-of-russia-s-military-in-crimean-crisis

Oliker, Olga, Christopher S. Chivvis, Keith Crane, Olesya Tkacheva, and Scott Boston, *Russian Foreign Policy in Historical and Current Context: A Reassessment*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-144-A, September 2015. As of November 6, 2015:
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE144.html

O'Loughlin, John, and Gerard Toal, "Mistrust About Political Motives in Contested Ukraine," *Washington Post*, February 13, 2015a. As of November 6, 2015:
https://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/02/13/mistrust-about-political-motives-in-contested-ukraine/

———, "The Crimean Conundrum," openDemocracy.net, March 3, 2015b. As of July 28, 2016:
https://www.opendemocracy.net/od-russia/john-o%E2%80%99loughlin-gerard-toal/crimean-conundrum

O'Loughlin, John, Gerard Toal, and Vladimir Kolosov, "The Rise and Fall of 'Novorossiya': Examining Support for a Separatist Geopolitical Imaginary in Southeast Ukraine," *Post-Soviet Affairs*, 2016.

"The Owner of Donbass, Businessman Rinat Akhmetov Survived the War and Is Preparing to Return to Politics [Хозяин Донбасса Бизнесмен Ринат Ахметов пережил войну и готовится вернуться в политику]," meduza.io, March 25, 2016. As of July 28, 2016:
https://meduza.io/feature/2016/03/25/hozyain-donbassa conundrum

Peisakhin, Leonid, "Why Are People Protesting in Ukraine? Providing Historical Context," *Washington Post*, December 19, 2013. As of November 6, 2015:
http://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2013/12/19/why-are-people-protesting-in-ukraine-providing-historical-context/

———, "Russian Media and Ukraine's Domestic Politics," presentation at the Wilson Center, Washington, D.C., April 15, 2015.

Prohanov, Aleksandr, and Igor Strelkov, "Who Are You, 'Shooter'? [Кто ты, «Стрелок»?]," Zavtra, November 20, 2014. As of November 6, 2015:
http://zavtra.ru/content/view/kto-tyi-strelok/

Quinn, Allison, "Why Moscow's Anti-Maidan Protesters Are Putting on an Elaborate Pretence," *Guardian*, February 26, 2015. As of November 6, 2015:
http://www.theguardian.com/world/2015/feb/26/russia-anti-maidan-protest-moscow

"Ramzan Kadyrov: Russia Will Not Allow to Give Ukraine into the Hands of the Bandits [Рамзан Кадыров: Россия не позволит отдать Украину в руки бандитам]," *LifeNews*, February 26, 2014. As of July 28, 2016:
http://lifenews.ru/news/128000

Roth, Andrew, "From Russia, 'Tourists' Stir the Protests," *New York Times*, March 3, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.nytimes.com/2014/03/04/world/europe/russias-hand-can-be-seen-in-the-protests.html

———, "Vladimir Putin's Massive, Triple-Decker War Room Revealed," *Washington Post*, November 21, 2015. As of July 28, 2016:
https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/11/21/vladimir-putins-massive-triple-decker-war-room-revealed/

Rusije, Glas, "The Commander of the Serbian Unit in Luhansk: Passenger Plane Was Hit by Ukraine [Командир сербского отряда в Луганске: пассажирский самолет сбила Украина]," RuSerbia.com, August 19, 2014. As of July 28, 2016:
http://ruserbia.com/drugie-pishut/2363-komandin-serbskogo-otryada-v-luganske-passazhirskij-samolet-sbila-ukrainatriple-decker-war-room-revealed/

"Russia Will Give Ukraine the Military Equipment from Crimea [Россия передаст Украине военную технику из Крыма]," RG.RU, March 28, 2014. As of July 15, 2015:
http://rg.ru/2014/03/28/orujie-anons.html

"Russian President Putin Says Ukraine Needs Federalization to Settle Conflict," TASS (Russian News Agency), November 17, 2014. As of July 22, 2016:
http://tass.ru/en/russia/760028

Ryzhkov, Vladimir, "Putin's Federalization Card in Ukraine," *Moscow Times*, April 7, 2014. As of July 22, 2016:
https://themoscowtimes.com/articles/putins-federalization-card-in-ukraine-33715

"Serving Russian Soldiers on Leave Fighting Ukrainian Troops Alongside Rebels, Pro-Russian Separatist Leader Says," *Telegraph*, August 28, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/germany/angela-merkel/11060559/Serving-Russian-soldiers-on-leave-fighting-Ukrainian-troops-alongside-rebels-pro-Russian-separatist-leader-says.html

Shakirov, Mumin, “I Was a Separatist Fighter in Ukraine,” *Atlantic*, July 14, 2014. As of August 22, 2016:
http://www.theatlantic.com/international/archive/2014/07/i-was-a-pro-russian-separatist-fighter-in-ukraine/374411/

“Shooting Down of Ukrainian Military Aircraft at Cruising Altitude Reflects Ongoing Escalation Risk and Possible Russian Support,” *Jane’s Online Country Risk Daily Report*, July 15, 2014.

Shostak, Nadezhda, “Who Is the ‘People’s Governor’: Kharkov Headed Smith and Lohansk Paratrooper [Кто они, ‘народные губернаторы’: Харьков возглавил автослесарь, а Луганск—десантник],” *Komsomolskaya Pravda*, April 23, 2014. As of November 2, 2014:
http://www.kp.by/daily/26224.3/3106364/

Shynkarenko, Oleg, “Who’s Funding East Ukraine Militancy?” Institute for War and Peace Reporting, May 16, 2014. As of November 6, 2015:
https://iwpr.net/global-voices/whos-funding-east-ukraine-militancy

“The Site of the Kharkov Euromaidan Movement Experiences Powerful Hacker Attack, [Сайт харьковского Евромайдана подвергается мощной хакерской атаке],” Gordonua.com, January 9, 2014. As of July 22, 2016:
http://gordonua.com/news/maidan/sayt-harkovskogo-evromaydana-atakuyut-hakery-5083.html

Smartica/Skykillers, “Internet in Ukraine,” presentation, 2012. As of November 1, 2014:
http://www.slideshare.net/dasha0usha/ukraine-unternet-statistics

Snowiss, Mark, and Danila Galperovich, “Russian Social Media Fortify Rebellion in Ukraine,” *Voice of America*, June 30, 2014. As of November 15, 2014:
http://www.voanews.com/content/russian-social-media-fortify-rebellion-in-eastern-ukraine/1947973.html

Socor, Vladimir, “Pro-Russia Paramilitaries Seize Ground in Eastern Ukraine Ahead of International Negotiations,” *Eurasia Daily Monitor*, Vol. 11, No. 72, April 16, 2014.

Sochnev, Aleksey, “The International Community Must Help Us to Free Ourselves from the Neo-Nazis [Мировое сообщество должно помочь нам освободиться от неонацизма],” *Russkaya Planeta*, March 12, 2014. As of November 1, 2014:
http://rusplt.ru/society/Vitriyenko-interview-8586.html

Speri, Alice, “Yes, There Are Chechen Fighters in Ukraine, and Nobody Knows Who Sent Them There,” *VICE News*, May 28, 2014. As of November 6, 2015:
https://news.vice.com/article/yes-there-are-chechen-fighters-in-ukraine-and-nobody-knows-who-sent-them-there

Strelkov, Igor, “Strelkov Admitted Responsibility for Military Operations in Ukraine [Стрелков признал ответственность за военные действия на Украине],” LENTA.ru, November 20, 2014. As of July 28, 2016: https://lenta.ru/news/2014/11/20/strelkov/

“Strelkov: ‘Shooters’ War I Began, Not Donbas’ [Стрелков: Войну на Донбассе начал я],” *Korrespondent*, November 20, 2014. As of November 22, 2014: http://korrespondent.net/ukraine/3446314-strelkov-voinu-na-donbasse-nachal-ya

“Strelkov-Girkin Decided to Restore Russian Empire 20 Years Ago [Стрелков-Гиркин задумал восстановить Российскую Империю еще 20 лет назад],” Politica-UA, June 14, 2014. As of August 18, 2016:
http://politica-ua.com/strelkov-girkin-zadumal-vosstanovit-rossijskuyu-imperiyu-eshhe-20-let-nazad/

Sutyagin, Igor, and Michael Clarke, “Ukraine Military Dispositions, The Military Ticks Up While the Clock Ticks Down,” Royal United Services Institute Briefing Paper, April 2014. As of July 28, 2016:
https://rusi.org/system/files/UKRANIANMILITARYDISPOSITIONS_RUSIBRIEFING.pdf

“Tags: Lugansk Guard,” cxid.info, undated. As of July 28, 2016: http://cxid.info/tag/luganskaya-gvardiya

“The ‘Titushki” Got Their Own Meme. It Is Funny and Sad at the Same Time! [У «титушек» появился собственный мем. Смех и грех!]” argumentinedeli.ua, February 5, 2014. As of November 12, 2014:
http://an-crimea.ru/page/news/56498/

“There Is a Problem: In Perm, Volunteers Are Recruited Volunteers for Border [Есть проблема В Перми набирают добровольцев на границу],” 59.ru, September 18, 2014. As of November 21, 2014:
http://59.ru/text/problem/845575.html

“These Are Our People [Это наши люди],” vz.ru, April 12, 2014. As of July 28, 2016:
http://vz.ru/world/2014/4/12/681771.html

Toal, Gerard, and John O’Loughlin, “Russian and Ukrainian Viewers Live on Different Planets,” *Washington Post*, February 26, 2015. As of August 31, 2016: https://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/02/26/russian-and-ukrainian-tv-viewers-live-on-different-planets/

“Transcript of a Secret Meeting of the National Security Council February 28, 2014 [Стенограмма секретного заседания СНБО 28 февраля 2014 года],” ECHOMSK blog, February 23, 2016. As of July 28, 2016:
http://echo.msk.ru/blog/echomsk/1717754-echo/

"Ukraine Authorities Clear Kharkiv Building, Arrest Scores of Separatists," Radio Free Europe/Radio Liberty, October 27, 2015. As of November 6, 2015: http://www.rferl.org/content/kharkiv-operation-ukraine-terrorism-separatist-arrests/25324984.html

"Ukraine Bans Russian TV Channels for Airing War 'Propaganda,'" Reuters, August 19, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.reuters.com/article/us-ukraine-crisis-television-idUSKBN0GJ1QM20140819

"Ukraine Crisis: What Is Happening Where?" BBC World News, April 15, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-europe-27012612

"Ukraine Rebels Hold Referendums in Donetsk and Luhansk," BBC World News, May 11, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-europe-27360146

"Ukraine Says Forces Retake Two More Rebel Cities," BBC World News, July 7, 2014. As of July 28, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-europe-28182404

"Ukraine Troops Leave Crimea by Busload; Defense Minister Resigns After Russia Seizes Peninsula," CBS News, March 25, 2014. As of November 6, 2015: http://www.cbsnews.com/news/ukraine-troops-leave-crimea-by-busload-defense-minister-resigns-after-russia-seizes-peninsula/

U.S. Department of State, "Ukraine and Russia Sanctions," undated. As of August 18, 2016:
http://www.state.gov/e/eb/tfs/spi/ukrainerussia/

"Video: Nikolai Zlobin Discusses Russian National Idea at Kennan Institute," interview at Center on Global Interests, Washington, D.C., July 23, 2015. As of November 6, 2015:
http://globalinterests.org/2015/08/06/video-cgi-president-nikolai-zlobin-discusses-russian-national-idea-at-kennan-institute/

Vlasova, Anastasia, and Oksana Grytsenko, "Former EuroMaidan Enemies Now Fight Side-by-Side Against Kremlin Backed Separatists in Slovyansk," *KyivPost*, May 30, 2014. As of November 6, 2015:
http://www.kyivpost.com/multimedia/photo/ato-350060.html

"Volunteers from Chechnya Arrived in Novorossia to Catch Militant Isa Munayev [Добровольцы из Чечни приехали в Новороссию, чтобы поймать боевика Ису Мунаева (видео)]," Lugansk News, October 29, 2014. As of November 12, 2014:
http://novosti.lugansk.ua/добровольцы-из-чечни-приехали-в-новор/

Weaver, Courtney, "Malofeev: The Russian Billionaire Linking Moscow to the Rebels," *Financial Times*, July 24, 2014. As of November 6, 2015: http://www.ft.com/intl/cms/s/0/84481538-1103-11e4-94f3-00144feabdc0.html#axzz3j6NwNyUp

Whalen, Jeanne, and Alan Cullison, "Ukraine Battles to Rebuild a Depleted Military," *Wall Street Journal*, March 25, 2014. As of November 6, 2015: http://www.wsj.com/articles/SB10001424052702303949704579457591983371478

Williams, Carol J., "Two More Top Separatist Leaders Abandon Eastern Ukraine Battle," *Los Angeles Times*, August 14, 2014. As of November 6, 2015: http://www.latimes.com/world/europe/la-fg-ukraine-russia-separatist-leaders-resign-20140814-story.html

Witte, Griff, "Pro-Russian Separatists in Eastern Ukraine Were 'Nobodies'—Until Now," *Washington Post*, April 30, 2014. As of July 28, 2016: https://www.washingtonpost.com/world/europe/pro-russian-separatists-in-eastern-ukraine-were-nobodies--until-now/2014/04/30/c504e687-cc7a-40c3-a8bb-7c1b9cf718ac_story.html

يقيّم هذا التقرير ضمّ شبه جزيرة القِرم من قِبَل روسيا (فبراير/شباط – مارس/آذار 2014) والمراحل الأولى من التعبئة السياسية والعمليات القتالية في شرق أوكرانيا (أواخر فبراير/شباط – أواخر مايو/أيار 2014). كما يبحث التقرير في مقاربة روسيا ويستخلص الاستنتاجات من نوايا موسكو ويقيّم احتمال استخدام هذه الأساليب من جديد في أماكن أخرى.

تتداخل هاتان الحملتان المتميزتان إلى حدٍّ ما ولكنّهما توفران عِبَراً مختلفةً للمشاركين والمراقبين. يجد التقرير أن عملية روسيا لضمّ شبه جزيرة القِرم مثّلت استخداماً حاسماً وكفوءاً للقوة العسكرية سعياً وراء تحقيق غايات سياسية. استفادت عمليات روسيا في شبه جزيرة القِرم من ظروف ملائمة إلى حدٍّ كبير — سياسية، وتاريخية، وجغرافية وعسكرية — تحدّ من قابلية تعميمها. يُثبت تحليل العملية أنّه لا تزال هناك أمور متعددة غير معلومة بشأن قدرات روسيا العسكرية، بالأخص في أعقاب الإصلاحات العسكرية وبرنامج التحديث. ويجد التقرير أيضاً أنّ الحملة في شرق أوكرانيا كانت جهداً مُنَفَّذاً بشكلٍ غير فعّال — وربما مُصَوَّراً بشكلٍ سيّئ — لتفكيك أوكرانيا سياسياً من خلال الفيدرالية والمحافظة على النفوذ الروسي. حققت روسيا أغراضها الأولية، وإنّما بكلفةٍ أعلى بكثير مما هو مرغوب به ومن خلال دورةٍ متقطّعةٍ من التكييف.

وبالتالي، تطرح هذه الدراسة التساؤلات بشأن رغبة موسكو في تكرار سياق أحداث مماثلة للحملة في شرق أوكرانيا. على العكس من ذلك، كانت عملية ضمّ شبه جزيرة القِرم استخداماً ناجحاً إلى حدٍّ كبيرٍ لعناصر مُختارة ضمن قوات روسيا المسلّحة، ما جعل منها استخداماً جذاباً للقوة العسكرية، غير أنّ العوامل الهيكلية وعوامل العملية المُساهِمَة في نجاحها تثير الشكوك حول إمكانية تكرارها في أماكن أخرى.



$21.50

www.rand.org

ISBN-10 0-8330-9606-0
ISBN-13 978-0-8330-9606-7



Arabic Translation
"Lessons from Russia's Operations in Crimea and Eastern Ukraine"
RR-1498/1-A